العَهدُ المفقُود

عشيشي ملاك

جميع الحقوق محفوظة

إصدارات منشورات الأنيس 2024
978-9947-870-98-3:ISBN
الإيداع القانوني: سبتمبر 2024
عنوان الكتاب: العهد المفقود
تصميم الغلاف: المصمم بابلو
الإخراج الفني: امال بلبخوش
تدقيق: مفيدة فليسي

المسؤول العام: أمال بلبخوش
هاتف 0665822986
دالي ابراهيم الجزائر العاصمة

جميع الحقوق محفوظة © لا يسمح بنسخ أو استعمال أو إعادة اصدار أي جزء من هذا الكتاب سواء ورقيا أو الكترونيا أو أية وسائط أخرى، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون اذن خطي من الناشر، نستثني منه الاقتباسات القصيرة المستخدمة في العرض

إهداء:

إلى كلّ من لامست أنامله عبير كلماتي.

إلى زهرتي الّتي شجّعتني.

إلى من أحمل اسمه بجانب اسمي.

إلى كلّ من كان السّبب في مولد هذا الكتاب.

أشكركم...

مقدّمة:

في قلب الصّحراء الشّاسعة وبين جبال السّحر والغموض تنبثق مدينة سيفار كاللّؤلؤة المنيرة في الظّلام، تتلألأ أضوائها السّاحرة في اللّيل وترتعش أزقّتها بأسرار قديمة، تنتظر من يكشفها، تعبّر التّجارب المثيرة والمغامرات الشّيّقة عن البوابة السّحرية الّتي تحمي مدينة سيفار، حيث يلتقي الباحثون عن الحقيقة بالجنّ والأساطير القديمة، في رحلة استكشاف مدينة سيفار حيث الخيال يلتقي بالواقع والمغامرات لا تنتهي، يتوغّل المستكشفون في أسرار مدينة تدعى ببوّابة الجنّ، تنكشف الألغاز القديمة وتتلاقى العوالم المختلفة في رحلة استكشاف مليئة بالتّحديّات والمفاجآت.

في عالم الخيال والمغامرة، حيث الشّجاعة تقود خطى الباحثين نحو كنوز الحقيقة وراء بوابة الجنّ الغامضة، فتاة تقودها روح المغامرة إلى اكتشاف مدينة سيفار، فتتعانق الصّداقة والشّجاعة في وجه التّحدّيات وتنكشف الألغاز القديمة تحت ضوء القمر.

"أن أبحث عن ورقة فارغة وقلم وأجلس في ساعاتي الأخيرة أدوّن آخر كلماتي، قد يكون بعدها آخر نفس في حياتي وقد يمدّ الله في عمري وكلّ ما أرجوه أن يكلّل مسعاي هذا بالنّجاح."

يقولون: "المغامرة أحيانا مخاطرة"، وهي تقول: "لولا المغامرة ما كان للإنسان أمل في الحياة"، والآن ها هي أخيرا قد قرّرت المخاطرة لا المغامرة، ستخرج أخيرا للمكان الّذي كانت تنتظره.

كتبت في ورقة صغيرة بجانبها:

"في عمق مدينة سيفار، تنتشر الأسرار وتلتهم الشّكوك، حيث يبقى كلّ من يخطو قدمه فيها محتجزا بين جدرانها القديمة دون عودة".

وضعت القلم ثمّ راحت تقول: "المدينة الضّائعة... كلّ من يدخلك لا يخرج حيّا، سنرى المغامرة الّتي سأواجهها هذه المرّة، سنرى ما كتبه لي القدر، هل سأنجو أم ستكون نهايتي كغيري؟".

أسينات! هي فتاة في العقد الثّاني من عمرها، ذات شخصيّة مغامرة وشجاعة بعدما أكملت دراستها الجامعيّة، عملت كعالمة آثار، تمتلك عزما قويّا لا يلين أمام التّحدّيات وقلبا طيّبا ينبض بالإنسانيّة، تتميّز بذكائها الحادّ وقدرتها على التّفكير الإبداعي في مواجهة التّحدّيات الصّعبة، ذات شخصية عنيدة تنبض بالحياة وروح تجعل كلّ من يقابلها يشعر بخفّة ظلّها ممّا يجعلها محور جذب لكلّ من يتعامل معها.

بعد مرور بعض الوقت وهي على نفس الوضعيّة، أسندت راسها للخلف وظلّت تحدّق بسقف الغرفة، وعادت بها ذكرياتها إلى ما قبل عامين إلى الوراء، عندما كانت في سنتها الأخيرة في كلّية العلوم الإنسانيّة تخصّص علم الآثار، حين كانت في إحدى المحاضرات مع الأستاذ المسؤول وسمعته يتحدّث عن المدينة الضّائعة؛ حين قال:

من سمع منكم عن مدينة الجنّ "سيفار"، مدينة الألغاز الجزائريّة، أو المدينة الضّائعة والمفقودة أو الأعجوبة كما يطلق عليها البعض؟

وحين لم يرد عليه أحد تابع: هي متاهة في قلب الصّحراء الشّرقيّة الجزائريّة، يطلق عليها اسم "بوابة الجنّ لأنّه لم يجرؤ أحد بعد على دخول هذه المدينة بأكملها، ويكتفون باكتشاف أجزاء منها فقط، لأنّها تشبه المتاهة وإذا دخلها أحد لا يستطيع الخروج منها على الإطلاق إلّا سكّانها الأصليّون.

تقع مدينة سيفار على مساحة تقدر بحوالي 90 ألف كلم، في سلسلة طاسيلي ناجر الجبلية والّتي تعني هضبة الأنهار، وسط صحراء جانات، في ولاية إليزي جنوب شرق الجزائر، وقد اشتهرت عالميّا برسوماتها ومنحوتاتها البدائيّة والرّسومات الصّخرية لمن سكنها قبل التّاريخ.

الدّخول إلى سيفار في أغلب الأحيان يعدّ انتحارا.

عندها عادت إلى واقعها وراحت تتساءل محدّثة نفسها بصوت عالٍ:

ما حقيقة هذه المدينة؟

يقال أنّها مدينة من الصّعب الوصول إليها وإنّها مدينة محروسة من طرف الجنّ، لا أظنّ أنّني أستطيع الانتظار أكثر، سأحاول إقناع الجميع بذهابي.

فسمعت صوتا خلفها يقول:

إلى أين العزم على الذّهاب يا فتاة؟ وما كلّ هذا الحماس الّذي أسمعه في كلامك؟

نظرت خلفها لتجد والدتها تقف خلفها مستندة على باب غرفتها، فقالت:

كنت الآن سأنزل لأخبركم، هل تريدين أن تسمعي مع الجميع أم الآن؟ برأيي أن تصدمي مرّة واحدة فقط يا أمّي، أرجوك.

الأمّ سيليا: حسنا سنرى ما الّذي تنوين فعله هذه المرّة.

أسينات: لا تخافي ليس بالشّيء الكبير.

سيليا: على أساس أنّ رحلاتك كلّها فيها خطورة والدّليل على ذلك آخر رحلة إلى تلك المقبرة الّتي ذهب عقل بعض من زارها.

أسينات: أمّي أرجوك اتركيني فقط أغامر، تعرفينني وتعرفين عنادي وتلك المقبرة كانت مدافن الأطفال فقط وليس مقبرة مهجورة، أرجوك يا أمّي دعيني.

سيليا: سنرى بم ستقنعيننا هذه المرّة، على كلّ حال العشاء جاهز.

أسينات: حسنا أمّي، أنا قادمة.

ذهبت سيليا وعادت أسينات لتفكيرها فقالت:

أمّي، أبي، أعرف أنّني أكثرت عليكما بطلباتي ولكن هذه حياتي وتعرفان عنادي أيضا، لذلك لن أتراجع عن هذه المخاطرة أبدا مهما طلبتما منّي.

استفاق من نومه وهو يتذكّر حلمه عن الغرفة المغلقة في قبو منزله الّذي يسكنه منذ أكثر من 5 سنوات والّتي لم يجرؤ يوما على محاولة دخولها بعد تحذير والده الكثير، ولكن الآن يشعر برغبة كبيرة في استكشاف ما تحويه،

فنهض بحماس وذهب للغرفة ولمّا اقترب منها سمع أصواتا غريبة، شخص يتكلّم بلغة لا يعرفها، فقال:

أنا حقّا يجب أن أدخل هذه الغرفة.

وابتعد قليلا ثمّ قال: سأذهب لتحضير حقيبتي الآن فهذه الرّحلة لا مفرّ منها.

إدوارد: ما الّذي تهذين به يا أسينات؟ هل تريدين أن تذهبي وحدك من عنابة إلى اليزي؟ وبغض النّظر عن المسافة فأنت ترغبين في دخول مدينة كلّ من دخلها لا يخرج منها، أتعرفين ما الّذي تقولينه؟ من المستحيل أن أقبل بهذا.

أسينات: ولكن يا أبي لقد وافقت على كلّ رحلاتي السّابقة والأخيرة كانت إلى تونس ولم تعترض أبدا عليها، ما الفرق هذه المرّة؟

إدوارد: الفرق أنّ هذه المرة قد لا تعودين، بل بالأحرى نسبة عودتك لا تصل إلى1 ٪ وتريدين منّي موافقتك؟ أيّ عقل تملكين يا فتاة؟ إنسَي أن تقنعيني فلن أتحمّل لا أنا ولا أمّك فكرة تضييعك بينما كنّا نملك الخيار برفضنا.

أسينات: أبي أرجوك لقد كان حلمي قبل أن أكمل دراستي وأنتما تعلمان هذا جيّدا وكثيرا ما حدثّتكما عنها.

سيليا: ونحن دوما نعارضك على هذه الفكرة ولن تغيّري رأينا في اللّحظة الأخيرة.

أسينات: أمّي، أبي، أرجوكما هذه الرّحلة تعني لي الكثير وستساعدني في اكتشاف قدراتي وتعلّم المزيد عن عوالم جديدة، أعدكما أنّني سأكون حذرة وأعود بسلام، هل يمكنكما دعمي في هذه الرّحلة؟ أرجوكما.

إدوارد: فيما ستساعدك يا أسينات؟ الكلام منتهٍ ولن أدعك تذهبين إلى حتفك وأقف شاهدا على هذا.

أسينات: أبي كلّ شخص هو هديّة من الله وهو إذا أراد أن يستردّ أمانته فلن يكون هناك فرق بين أن أكون هنا أو هناك، ثمّ إنّ الحياة مليئة بالمغامرات والتّحدّيات وكما تعلمان فهذه طبيعتي الّتي تشكّل جزءا لا يتجزّأ منّي ومن حياتي وقد تكون الرحلات الخطرة بوابة لاكتشاف قدراتنا في بعض الاحيان وتحقيق احلامنا وكما تعلمان فزيارة هذه المدينة حلمي ولن أتراجع عنه أبدا ولن يفرق وجودي هنا أو هناك، إلّا أنّني سأكون قد حقّقت حلمي أن ذهبت فأرجوكما لا تقفا عائقا في طريقي هذا وثقا قليلا بابنتكما.

إدوارد: لقد قلت كلمتي يا أسينات ولن أحيل قراري إلى الموافقة أبدا، أعلم أنّ الله لن يضيع أمانته أبدا ونعم بالله ولكن هذا لا يمنعني وأمّك أن نتركك على حرّيتك فنحن نخشى فقدانك،

وأيضا ما هذه القدرة الّتي تريدين اكتشافها؟ عودي إلى واقعك يا فتاة ولا تدعي الكتب الّتي تقرئينها تؤثّر على حياتك.

أسينات: أبي إنّني أعلم ما تقصده ولكن هناك حقّا أناس يملكون قوّة خفّيّة ويدعون بالسّلالة الزّهريّة، ربّما سمعت عنهم من قبل وما لا تعرفانه أنّهم هم فقط الأشخاص الأكثر عرضة للموت لأنّهم يملكون صفات غير عاديّة تحاربهم الشّياطين والجنّ لإضعافهم وسرقة الطّاقة الّتي يمتلكونها في مدينة سيفار، وحسب ما قرأت فإنّ سبب الوفاة الأوّل لجميع من يدخل هذه المدينة هو عامل الخوف وهذه هي نقطة الضّعف الّتي يجدها الشّياطين في الإنسان، إضافة إلى أنّه من الممكن أن لا يموت وإنّما يخطف فقط، لهذا أريد أن أزور هذا المكان وأستكشفه فأنا لست من السّلالة الزّهريّة ولست ممّن يصابون بالهلع والخوف لمجرّد رؤيتهم لكائنات ليست بشريّة، أرجوكما اسمحا لي أرجوكما.

إدوارد: قلت لا وانتهى كلامي، هيّا اصعدي إلى غرفتك ونامي وانسي هذه الفكرة.

أسينات بوجه محبط: حسنا تصبحون على خير.

الفصل الأوّل: إرث الجدّة.

في مساء هادئ من أمسيات الصّيف، جلست أسينات في غرفتها المليئة بكتب الآثار القديمة والتّحف الّتي جمعتها عبر السّنين، كانت الغرفة تبدو وكأنّها جزء من متحف قديم، مليئة بالتّماثيل الصّغيرة والخريطة الممزّقة لبقايا حضارة مندثرة، في زاوية الغرفة كان هناك صندوق خشبيّ قديم مطليّ بطبقة من الغبار ومرصّع بنقوش غريبة لم تتمكّن أسينات من فكّ شفرتها من قبل.

أسينات كانت فتاةً غامضة، تعشق كلّ ما هو قديم ومجهول، رغم أنّ مظهرها يوحي بالهدوء، إلّا أنّ داخلها كان يمور بالتّساؤلات الّتي لم تجد لها إجابات، منذ وفاة جدّتها قبل سنوات، كانت تشعر بأنّ هناك شيئًا ما غير مكتمل في حياتها، شيئًا ضاع معها، تركت لها إرثًا لم تفهمه بعد.

في تلك اللّيلة، بينما كانت أسينات تبحث عن شيء تقرأه، وقع نظرها على ذلك الصّندوق الخشبي المهمل، شعرت بوخزة غريبة في قلبها، كأنّ الصّندوق يناديها، قامت بمسح الغبار بيدها، فظهر نقش قديم لم تستطع قراءته، دفعت الصّندوق إلى الطّاولة وفتحته ببطء.

"ما هذا؟"، همست أسينات لنفسها.

كان الصّندوق يحتوي على كتاب جلديّ قديم، حجمه صغير ولكنّه ثقيل بشكل غير طبيعيّ، كانت صفحات الكتاب مصنوعة من ورق خشن، وأطرافها مزيّنة بزخارف ذهبيّة دقيقة، شعرت أسينات بقشعريرة تسري في جسدها بينما كانت تفتح الصّفحات، لتجد أنّ الكتاب مكتوب بلغة لم ترها من قبل.

بينما كانت تقلّب الصّفحات، توقّفت عند صفحة معيّنة، حيث وجدت رمزًا غريبًا محفورًا في وسط الورقة، كان الرّمز يتوهّج بوميض خافت، وكأنّه ينبض بالحياة، فجأة، تذكّرت أسينات شيئًا كانت جدّتها تقوله دائمًا:

"هذا العالم مليء بالأسرار يا عزيزتي، ليس كلّ ما ترينه هو الحقيقة، هناك عوالم أخرى، مخفية خلف ستار رقيق، لا يمكن

لأحد الوصول إليها إلّا إذا كان قلبه نقيًّا وفضوله لا يعرف الحدود".

حاولت أسينات فهم الرّمز، لكن دون جدوى، فجأة، شعرت بتيّار خفيف من الهواء يمرّ بجانبها، كأنّ نافذة فتحت في مكان ما، نظرت حولها، لكنّها لم تجد شيئًا غريبًا، ومع ذلك، كانت هناك تلك الرّغبة العارمة في اكتشاف المزيد، في معرفة ماذا يخفي هذا الكتاب الغامض.

"هل يمكن أن يكون هذا ما كانت تتحدّث عنه جدّتي؟"، تساءلت بصوت مرتفع.

بينما كانت تغرق في أفكارها، سمعت صوتاً خافتاً، كأنّه همس يأتي من صفحات الكتاب، حاولت التّركيز على الصّوت، ولكنّه كان ضعيفًا جدًّا، قرّرت أسينات أن تستدعي شجاعتها وتجرّب شيئًا لم تكن تفكر في فعله من قبل، وضعت يدها فوق الرّمز المتوهّج وأغمضت عينيها وراحت تتمتم بتعاويذ علّمتها لها جدتها، فجأة، شعرت بدفء غريب ينتشر في جسدها، وبدأت ترى صورًا متداخلة أمام عينيها المغلقتين.

رأت مدنًا قديمة، مخلوقات غريبة، وسماوات ملوّنة بألوان لا تشبه أيّ شيء رأته من قبل، كانت الرّؤى تأتي بسرعة، تملأ عقلها بالألغاز والأسئلة، وفجأة، توقّفت الرّؤى، ووجدت نفسها واقفة في مكان غريب، كانت تشعر بثقل الهواء من حولها، وأمامها امتدّت مدينة غريبة، مظلمة ومليئة بالبنايات العتيقة الّتي تبدو وكأنّها خرجت من زمن آخر.

"أين أنا؟"، سألت أسينات نفسها، ولكن صوتها كان يتردّد كالصّدى في المكان، وكأنّ الجدران كانت تبتلع الكلمات.

بينما كانت تستوعب ما يحدث، سمعت خطوات تقترب منها، استدارت بسرعة لتجد امرأة غريبة تقف أمامها، ترتدي ثوبًا أسودا طويلًا وعينيها تلمعان بلون فضّيّ.

"من أنت؟"، سألت أسينات بحذر.

ابتسمت المرأة وقالت بصوت هادئ: "أهلاً بكِ، يا أسينات، كنت أنتظركِ."

شعرت أسينات بارتباك شديد، ولكنّها حاولت الحفاظ على هدوئها، "كيف تعرفين اسمي؟ وأين أنا؟".

-"أنا ساندي، وأنتِ في مدينة سيفار، المكان الّذي لم يكن يجب أن تصلي إليه إلّا إذا كنتِ مستعدّة لمعرفة الحقيقة".

تقدّمت ساندي بخطوات بطيئة نحو أسينات، وعينيها لا تزالان تلمعان بتلك النّظرة الفضّيّة الغريبة، "هذه المدينة ليست كأيّ مدينة، إنّها بوابة للعوالم الأخرى، وأنتِ، يا أسينات، لستِ هنا عن طريق الصّدفة أو بدافع الفضول فقط".

تراجعت أسينات خطوة إلى الوراء، وقلبها ينبض بسرعة، "ما الّذي تعنيه؟ لماذا أنا هنا إذن؟".

أجابت ساندي: لأنّكِ تحملين في داخلكِ إرثًا قديمًا، إرث السّحر، إرث جدّتكِ، ولكن هناك الكثير لتكتشفيه، والكثير لتتعلّميه، هذا العالم مليء بالأسرار، وأنتِ على وشك البدء في مغامرة لم تتخيّليها يومًا.

صمتت أسينات لبرهة، تحاول استيعاب ما تسمعه: "ولكن كيف...؟"

قاطعتها ساندي بلطف: ستفهمين كلّ شيء في الوقت المناسب، ولكن الآن، يجب أن نتحرّك، هناك الكثير ممّا يجب عليكِ معرفته".

مدّت ساندي يدها نحو أسينات، وهي تنتظر منها أن تتّخذ القرار، دون تفكير، مدّت أسينات يدها وأمسكت بيد ساندي، شعرت بدفء غريب ينتشر في جسدها، وكأنّها كانت تنتظر هذه اللّحظة طوال حياتها.

"دعينا نبدأ الرّحلة يا أسينات، العالم كما تعرفينه لن يكون كما هو بعد الآن".

أسينات: أيّ رحلة هذه؟ هل تعنين أنّنا سنذهب إلى....

ساندي: أجل إلى مدينة سيفار، سنذهب إلى هناك حيث ستجدين الخيال يلتقي بالواقع، حيث ستواجهين مغامرات غريبة وعجيبة، الآن أغمضي عينيك ودعينا نبدأ في مغامرتنا الأولى.

"ولكن..." أجابت أسينات بتردّد.

-لا تخافي فأنا لن أضرّك بل سأحاول حمايتك مهما كلّفني الأمر، لأنّني في الحقيقة لست إلّا رسولا طلب منه حمايتك.

أسينات: من هو؟

ساندي: لا تستبقي الأحداث يا عزيزتي، ستعرفين كلّ شيء في وقته والآن أغمضي عينيك...

الفصل الثّاني: عالم جديد.

تفتح أسينات عينيها ببطء، محاطة بهالة خافتة من الضّوء الذّهبي، وهي تحاول استيعاب ما حدث للتّوّ، تجد نفسها واقفة في وسط مدينة غريبة لم ترَ مثلها من قبل، السّماء فوقها مغطّاة بسحب كثيفة، ولكن بدلاً من الظّلمة، كانت تشعّ بضوء ذهبيّ غريب، ممّا أعطى المدينة جوًّا من الغموض والسّحر.

"سيفار"، تمتمت أسينات بين شفتيها.

كانت المدينة ممتدّة بلا نهاية، مبانيها من الطّين والحجر، بنوافذ صغيرة ونقوش غريبة تزيّن جدرانها، الطّرقات الضّيّقة المتعرّجة، تكاد تكون مهجورة، إلّا بعض الأصوات البعيدة الّتي تتردّد بين الأزقّة، شعرت أسينات وكأنّها قد دخلت إلى صفحة من كتاب قديم، حيث كلّ شيء يبدو مألوفًا وغير مألوف في الوقت ذاته.

"أين نحن؟" سألت أسينات وهي تنظر حولها بحذر.

"أنتِ الآن في مدينة سيفار،" أجابت ساندي بهدوء وهي تسير بجانبها، كانت نظراتها تتفحّص المكان وكأنّها تعرف كلّ زاوية فيه.

-"هذه المدينة هي بوّابة بين العوالم، مدينة مفقودة بين الزّمنين".

"سيفار؟ أعرفها، كنت عازمة على الذّهاب إليها لكن كنت أظنّها خرافة فقط، كان لي الفضول لأدخلها وأثبت للجميع أنّ موت من يدخلها مجرّد شائعة فقط ولم يخطر ببالي أبدا غير ذلك... لكن كيف يكون مكان كهذا حقيقيًّا؟" تساءلت أسينات، تحاول فهم ما يحدث.

ابتسمت ساندي بلمحة من الغموض في عينيها: هناك الكثير ممّا هو حقيقيّ أكثر ممّا تعتقدين، سيفار كانت موطنًا للعديد من الحضارات القديمة، هنا تتقاطع العوالم وتلتقي الأزمنة، ولكن هناك شيء آخر، شيء أعمق ممّا ترينه.

أثناء سيرهما في شوارع المدينة المهجورة، بدأت أسينات تشعر بشيء غريب، كأنّ هناك أعينًا تراقبها من بين الشّقوق

والظّلال، كان الجو مثقلًا بالانتظار وكأنّ المدينة كانت تتنفّس ببطء، تنتظر شيئًا ما.

"لماذا أحضرتني إلى هنا، ساندي؟"، سألت أسينات بنبرة متوتّرة.

توقّفت ساندي فجأة ونظرت مباشرة في عيني أسينات: لأنّكِ تحتاجين إلى معرفة الحقيقة، ولأنّكِ ستصبحين جزءًا من شيء أكبر بكثير ممّا تتخيّلين، سيفار ليست مجرّد مدينة، إنّها نقطة التقاء بين العوالم، أيضا أسينات إذا كنت تتساءلين عن هويّتي فنحن شعب من الجنّ حكم عليه بالنّفي قبل سبعة قرون وحضورك إلينا كان المعجزة الّتي ننتظرها.

أسينات والحيرة تملؤها: ما الّذي تعنينه ساندي؟

ساندي: نحن شعب نسمّى بشعب مورندور، كان يحكمنا ملك ضحّى بحياته لحماية مملكته وعزلها عن أعين السحرة وجميع المخلوقات الأخرى.

أسينات: وأين هو الآن؟ هل تخلّى عنكم أم ماذا؟

ساندي: ليته كذلك؛ لكنّه قتل اغتيالا من قبل أحد من البشر في إحدى رحلاته إلى بوّابة الجنّ وتولى بعد ذلك ابنه الأكبر أوبتيموس الحكم، لكنّه لم يسر على خطى أبيه فقد قال أنّنا السّبب في موت والده وحرّم علينا العودة إلى مدينتنا، فاتّخذنا هذا الكهف قرية لنا واسمينا أنفسنا بشعب مورندور.

أسينات: وما الّذي يمكنني فعله لكم؟

ساندي: أنت ساحرة وتنتمين للسّلالة الزّهرية، على كلّ حال يمكنك بعد خوض هذه المغامرة أن تعيدي المجد لنا بالانتقام، أمّا عن تفعيل قوتك فبينما نحن هنا، يمكنك أن تشعري بالقوى الّتي تتحرّك تحت السّطح.

قبل أن تتمكّن أسينات من الرّدّ، سمعت صوتاً خافتاً يشبه الهمسات يتردّد في الهواء، نظرت حولها، باحثة عن مصدر الصّوت، لكنّها لم تر شيئًا، كان الصّوت يبدو وكأنّه يأتي من كلّ مكان ولا مكان في نفس الوقت.

"هل تسمعين ذلك؟"، سألت أسينات، شعرت بقلبها ينبض بسرعة.

"نعم، إنّهم يراقبوننا"، أجابت ساندي بصوت منخفض، وكأنّها تتحدّث عن شيء مألوف بالنّسبة لها: المدينة ليست مهجورة كما تبدو، هناك كائنات تعيش هنا، كائنات قديمة حارسة لهذا المكان، ولكنّها لا تؤذي أحدًا ما لم تشعر بالخطر.

"كائنات؟ ماذا تعني؟"، سألت أسينات بقلق.

"جنّ، أرواح، وظلال من الماضي"، ردّت ساندي بهدوء، "في سيفار، كلّ شيء ممكن، هنا تلتقي العوالم وتتداخل، والعوالم الّتي لا يمكن للبشر رؤيتها تتجلّى أمامكِ".

بينما كانت ساندي تشرح، لاحظت أسينات حركة سريعة من زاوية عينها، استدارت بسرعة، لكنّها لم تر شيئًا، شعرت بشيء يشبه الخوف، ولكنّه كان ممزوجًا بالفضول.

-"هل نحن في خطر؟"، سألت أسينات، محاولة إخفاء الارتعاش في صوتها.

-"الخطر موجود دائمًا، ولكنّه ليس ممّا نخافه، تذكّري، نحن هنا لسبب، والمدينة تعرف ذلك، لا تظهري خوفكِ، فالقوى الّتي تعيش هنا تستطيع شمّه"، حذّرتها ساندي بينما كانت تسير بخطوات واثقة نحو بناء ضخم في نهاية الشّارع.

وصلتا إلى بوّابة ضخمة مزيّنة بنقوش ورموز غريبة، كانت البوّابة تبدو كأنّها جزء من جدار لا نهاية له، يتصاعد إلى السّماء بلا حدود، توقّفت ساندي أمامها ووضعت يدها على الرّمز المركزي، الّذي بدأ يتوهّج ببطء.

-"هذه البوّابة هي المدخل إلى ما هو أعمق، إنّها تأخذنا إلى قلب المدينة، حيث الأسرار الحقيقيّة تنتظر"، قالت ساندي وهي تنظر إلى أسينات بعينيها الفضّيتين.

تردّدت أسينات للحظة، ولكنّها شعرت بجذب غير مرئي يدفعها نحو البوّابة: "ما الّذي سأجده هناك؟".

-"ستجدين الإجابات الّتي كنت تبحثين عنها طوال حياتكِ".

أجابت ساندي بصوت ناعم: ولكن احذري، ليس كلّ ما ستجدينه سيجلب لكِ الرّاحّة".

ضغطت ساندي على الرّمز، وبدأت البوّابة بالانفتاح ببطء، مطلقة هواءً باردًا كأنّه قادم من مكان بعيد.

"هل أنتِ مستعدّة؟"، سألت ساندي بابتسامة غامضة.

أخذت أسينات نفسًا عميقًا، وأومأت برأسها: "أنا مستعدّة".

بمجرّد عبورهم البوّابة، شعرت أسينات بتغيّر في الهواء، وكأنّها انتقلت إلى بُعد آخر، كانت الأرض تحت قدميها ناعمة، وكأنّها تسير على سجّاد سحريّ، أمامها امتدّت ممرّات مضيئة بألوان لا تعرف لها اسمًا، وكانت تسمع أصواتاً بعيدة تشبه الأغاني القديمة، تمتزج مع صوت الرّياح.

"مرحبًا بكِ في قلب سيفار"، قالت ساندي، وهي تمضي قدمًا في الطّريق المضيء، "الرّحلة الحقيقيّة تبدأ الآن".

الفصل الثّالث: أسرار المدينة القديمة.

عبر البوّابة، دخلت أسينات إلى عالم مختلف تمامًا، كان الجوّ في الدّاخل محاطًا بألوان ساحرة: الأزرق والذّهبي يتداخلان بشكل غير عادي، كأنّها في حلم بعيد، كانت الأرض مغطّاة بحصى ناعم يتلألأ كأنّها نجمات صغيرة، وكان الهواء مملوءًا برائحة الزّهور الغريبة الّتي لم تشمّها من قبل، كان كلّ شيء هادئًا وساكنًا، لكن شعرت أسينات بشيء غير طبيعيّ يختبئ تحت السّطح، يراقبهما منذ ولجتا البوابة.

-"أين نحن بالضّبط؟"، سألت أسينات وهي تراقب المناظر من حولها بعينين مفتوحتين على اتّساعهما.

-"هذا هو قلب مدينة سيفار"، أجابت ساندي، وهي تمشي ببطء على طول الممرّات المضيئة، "هنا تتداخل الأزمان والفضاءات، وكلّ زاوية تحمل سرًّا قديمًا".

توقّفت ساندي عند قوس ضخم مزيّن بنقوش غامضة، وقدّمت يدها نحو النّقوش وكأنّها تبحث عن شيء، بدأت النّقوش تضيء تدريجيًا، ثمّ تشكّلت صور قديمة تتحرّك على الجدار، تعرض مشاهدا من تاريخ المدينة.

"انظري هنا"، قالت ساندي، وهي تشير إلى إحدى الصّور، "هذا هو معبد المعرفة، مكان كان يحتفظ بكلّ الأسرار القديمة الّتي تحتاج إلى الكشف عنها".

بينما كانت أسينات تراقب الصّور المتحرّكة، شاهدت مشاهد لأساطير قديمة وأحداث غامضة، مع كلّ صورة، كانت المشاهد تتسارع وتصبح أكثر كثافة، كأنّها فيلم مصوّر يعرض بالتّوالي ما حدث خلال تلك الحقبة الزّمنيّة، حتّى توقّفت فجأة عند مشهد غريب؛ مجموعة من الأشخاص بل بالأحرى كائنات يرتدون ملابس سحريّة ويؤدّون طقوسًا في مكان مظلم، تحيط بهم أضواء ملوّنة.

-"من هؤلاء؟"، سألت أسينات، محاولة فهم ما ترى.

-"هؤلاء هم كهنة قدامى"، أجابت ساندي، "كانوا يحافظون على توازن القوى بين العوالم، ولكن منذ زمن بعيد، تغيّرت الأمور وأصبحت المدينة في حالة من الفوضى".

بينما كانت ساندي تتحدّث، شعرت أسينات بشيء يتغيّر في الهواء، تحوّل الضّوء حولهم إلى لون أزرق داكن، وبدأت الأصوات الخافتة تتحوّل إلى همسات غامضة.

-"هل تسمعين؟"، التفتت أسينات إليها بتساؤل.

-"يبدو أنّنا لسنا وحدنا هنا"، قالت ساندي بصوت خافت، "الأرواح الّتي تعيش في المدينة بدأت تشعر بوجودنا".

فجأة، ظهرت أشكال ضبابيّة على الأطراف، تطفو في الهواء وكأنّها تراقبهم، بدأت الأساطير القديمة تجسّد أمام أعينهم، مشوّهة وغير واضحة تمامًا، ولكنّها كانت تشكّل شكلًا من الأشكال المألوفة.

-"ما هؤلاء؟"، تساءلت أسينات وعيناها تتنقلان بين الأشكال المتغيّرة.

-"إنّهم الأرواح القديمة، حرّاس المدينة، قد يكونون ودودين أو عدائيين، حسب مزاجهم، يجب علينا أن نتعامل بحذر"، قالت ساندي وهي تتحرّك ببطء باتجاه إحدى الأشكال الضّبابيّة.

اقتربت ساندي من أحد الأشكال، وبدأت تتحدّث إليه بلغة قديمة، صوتها مملوء بالنّبرة السّحريّة، فجأة اختفى الشّكل، ثمّ ظهر شكل آخر أقرب إليهم، يبدو أكثر وضوحًا.

-"لماذا تتحدّثين معهم؟"، سألت أسينات، وهي تراقب الأحداث بفضول.

-"الأرواح القديمة يمكن أن تساعدنا في فهم المزيد عن المدينة، لكن يجب علينا أن نكون حذرين في تعاملنا معهم، فهم ليسوا دائمًا مثل ما يبدون عليه"، أجابت ساندي.

عندما انتهت ساندي من التّحدّث، تحول الشّكل إلى صورة لكائن ضخم له عينان مضيئتان، يشبه تمثالًا عتيقًا، كان يبدو كأنّه ينظر إليهما بفضول، ثمّ بدأ في التّحدّث بصوت عميق يتردّد في الهواء.

-"من يجرؤ على دخول أعماق المدينة؟"، صرخ الكائن، صوته يشبه الرّعد الخافت.

-"نحن هنا لنعرف أكثر عن أسرار سيفار، ولنعيد التّوازن إلى المدينة"، أجابت ساندي بصوت ثابت.

-هل تظنّون أنّ البحث عن أسرار سيفار بتلك السّهولة؟ أجابها الكائن، ليس للبشر مكان بيننا هنا ولا مكان لهم أصلا في هذه العوالم القديمة.

أسينات: أنا لست منهم، أنا...

ساندي: إنّها حفيدة.....

-"أعتذر سيّدتي، لكنّني مكلّف بعدم إدخال أيّ بشريّ إلى هنا ولا أستطيع أن أسمح لك بالدّخول حتى لو كنت من سلالة السّيّدة..."، أجاب الكائن بخوف.

ساندي: هي ليست بشريّة عاديّة، هي أيضا ساحرة وقد تعلّمت على يد جدّتها.

-حسنا أعتذر إذن منك يا سيّدتي، لكن يجب عليكما أوّلا أن تجدا المفتاح"، قال الكائن، وعيناه تتلألأ بلون أزرق غامق، "المفتاح هو ما يفتح الأبواب القديمة، ويعيدكما إلى المسار الصّحيح".

"أين يمكننا العثور على هذا المفتاح؟"، سألت أسينات بقلق.

أجاب الكائن بصوت عميق: ستجدانه في المعبد الضّائع، الّذي كان يوما ما ملاذًا للمعرفة، لكن احذرا، فالمعبد محميّ بالألغاز والأسرار، ولن يكون الوصول إليه سهلاً.

بمجرّد أن أنهى الكائن كلامه، اختفى في الهواء، تاركًا أسينات وساندي وحدهما في الممرّ المضيء، كانت أسينات تشعر بالدّهشة والارتباك، ولكنّها أدركت أنّ الخطوة التّالية في رحلتهما هي البحث عن المعبد الضّائع.

-"يبدو أنّ لدينا طريقا طويلا لنقطعه"، قالت أسينات، وهي تنظر إلى ساندي بعزم.

-"نعم، ولكن كلّ خطوة تقرّبنا من الهدف"، أجابت ساندي بابتسامة غامضة، "لن يكون الأمر سهلاً، لكنّنا سنكتشف المزيد عن أسرار سيفار وعن سبب وجودكِ هنا".

بدأت أسينات وساندي في التّحرّك، باتجاه الممرّ الّذي يشير إلى المعبد الضّائع، كانت المدينة تتنفّس ببطء، وكلّ خطوة كانت تصدر صدى غامضًا في أرجاء المكان، كلّما تقدّمتا، زادت حدّة

الهمسات في الهواء، وكأنّ المدينة نفسها كانت تراقب وتنتظر ما سيحدث بعد ذلك.

-"ابقِ يقظة"، قالت ساندي، "الأسرار التّي نبحث عنها قد تكون أخطر ممّا نتخيّل".

سارت أسينات وساندي نحو المجهول، في رحلة بدأت تكشف عن عوالم جديدة وأسرار قديمة، في قلب مدينة سيفار الغامضة.

الفصل الرّابع: المعبد الضّائع.

بينما تسير أسينات وساندي عبر الممرّات المضيئة، تتسلّل البرودة إلى كلّ جزء من جسد أسينات، وكأنّ الهواء حولها بدأ يتجمّد، كلّما تقدّمتا ازداد الضّوء خفوتًا، والألوان أصبحت أكثر ظلامًا وغموضًا، كان هناك شعور ملحوظ بأنّ المدينة تخفي شيئًا وراء هذا الظّلام المتزايد.

وصلتا إلى تقاطع في الطّرقات، حيث كانت الممرّات تتفرّع إلى عدّة اتّجاهات، وكلّ منها يبدو أكثر غموضًا من الآخر، فوقها كانت توجد نقوش قديمة تتوهّج بلون أزرق باهت، وكأنّها تشير إلى الاتّجاهات المختلفة.

-"كيف نعرف أيّ طريق نأخذ؟"، سألت أسينات، وهي تشعر بالضّياع في وسط هذا الظّلام.

-"النّقوش هنا تتغيّر وفقًا لما يبحث عنه الدّاخلون"، أجابت ساندي وهي تضع يدها على أحد النّقوش، "يجب علينا أن نتبع إشارات المدينة، فهي تعرف دائمًا الطّريق الصّحيح".

بينما كانت ساندي تتحدّث، بدأ أحد النّقوش يضيء أكثر من الآخر، ويظهر رمزًا غامضًا يلمع بلون أخضر، أشار الرّمز إلى ممرّ ضيّق على اليمين، وبدأت أسينات تشعر بشيء من الأمل.

-"هذا يبدو وكأنّه الطّريق الصّحيح"، قالت أسينات، وهي تحرّك قدمها نحو الممرّ المحدّد.

-"كوني حذرة"، حذّرت ساندي، وهي تسير خلف أسينات، "الممرّات هنا ليست كما تبدو، يمكن أن تتغيّر أو تتلاشى حسب نوايا الدّاخلين".

دخلتا في الممرّ الضّيّق، الّذي كان مظلمًا وأقلّ إضاءة من الممرّات السّابقة، كان الهواء باردًا ومليئًا برائحة غريبة، وكأنّها رائحة الخشب المتعفّن والتّراب القديم، على الجدران كانت هناك نقوش وشعارات قديمة، بعضها يبدو وكأنّه يتحرّك ببطء.

-"هل تسمعين ذلك؟" سألت أسينات بصوت خافت، وهي تستمع إلى صوت خافت يشبه أنينًا.

-"نعم،" أجابت ساندي، وهي تواصل السّير بحذر، "إنّها أصوات من الماضي، ربما تكون جزءًا من الأساطير القديمة الّتي تحافظ عليها المدينة".

أثناء تقدّمهما، صادفا بابًا ضخمًا مزيّنًا بنقوش ذهبيّة، كان الباب يبدو وكأنّه مغلق بإحكام، ولكنّ النّقوش عليه كانت تتلألأ بشكل غامض، توقّفت ساندي أمام الباب، ووضعت يدها على النّقوش، محاولة فحصها.

-"هذا هو الباب إلى المعبد الضّائع"، قالت ساندي، وهي تفحص الرّموز، "لكن لا أستطيع فتحه بسهولة، هناك لغز يجب حلّه".

-"كيف يمكننا حلّ اللّغز؟"، سألت أسينات، وهي تراقب بفضول.

-"الرّموز على الباب تتطلّب تفاعلًا دقيقًا"، أجابت ساندي، "يجب أن نستخدم العناصر المحيطة بنا لحلّ اللّغز".

فجأة، أضاء أحد الرّموز بشكل غير متوقّع، وبدأ في الوميض بلون أحمر، كان الوميض يتسارع ويتباطأ، وكأنّ الباب نفسه كان

يحاول إرسال إشارات، بدأت ساندي تفحص الرّموز بسرعة، ثمّ توجّهت إلى زوايا الممرّ.

"ابحثي عن أيّ شيء قد يكون له علاقة بالرّموز"، قالت ساندي، "ربّما نجد شيئًا يمكننا استخدامه".

بدأت أسينات في تفتيش الممرّ الضّيّق، حتّى عثرت على قطعة حجريّة صغيرة مغطّاة بالتّراب، تحمل نقوشًا تشبه الرّموز على الباب، حملت القطعة الحجريّة وعرضتها على ساندي.

-"هذا يمكن أن يكون مفيدًا"، قالت ساندي، وهي تأخذ القطعة الحجريّة من أسينات، "الرّموز على هذه القطعة تتطابق مع الرّموز على الباب".

أخذت ساندي القطعة الحجريّة ووضعتها على أحد الأجزاء المتوهّجة من الباب، فجأة، تداخل الضّوء الذّهبي من الرّموز مع الضّوء من القطعة الحجريّة، وبدأ الباب في التّحرّك ببطء، محدثًا صريرًا غامضًا.

-"إنّه يعمل!"، صاحت أسينات بفرح، بينما كان الباب ينفتح تدريجيّاً.

عندما انفتح الباب بالكامل، وجدتا نفسيهما في قاعة ضخمة مظلمة، تملؤها أعمدة ضخمة ونقوش قديمة، في وسط القاعة، كان هناك منبر عتيق، مغطّى بالغبار، وعليه كتب قديمة وأدوات سحريّة.

-"هذا هو المعبد"، قالت ساندي بصوت هادئ، "كلّ شيء هنا يعود إلى الأوقات القديمة، يجب علينا البحث عن المفتاح الّذي نحتاجه".

بينما بدأت أسينات وساندي في تفتيش القاعة، شعرت أسينات بنبض غامض يأتي من أحد الكتب القديمة. فتحت الكتاب ببطء، واكتشفت أن داخله كان يحتوي على خريطة قديمة للمعبد.

-"انظري إلى هذه الخريطة"، قالت أسينات، وهي تعرض الكتاب على ساندي، "قد تكون مفتاحًا للعثور على المفتاح".

فحصت ساندي الخريطة بعناية، ثمّ أشارت إلى نقطة محدّدة على الخريطة، "يبدو أنّ المفتاح مخفي في أحد الأقسام العميقة في المعبد، سنتعيّن علينا النّزول إلى الطّابق السّفلي للعثور عليه".

بينما كانتا تستعدّان للنّزول إلى الطابق السفلي، بدأت القاعة تهتزّ فجأة، وكأنّها كانت على وشك الانهيار.

-"يبدو أنّنا أزعجنا شيئًا"، قالت ساندي، وهي تتحرّك بسرعة نحو الدّرجات المؤدّية إلى الأسفل، "علينا أن نسرع!".

سارعتا إلى النّزول في الدّرجات، متّجهين نحو الظّلام المتزايد، مستعدّين لمواجهة أيّ تحدّيات قد تواجههم في أعماق المعبد، كلّ خطوة كانت تملأ الجوّ بشيء من الغموض، وكأنّ المدينة كانت تستعدّ لامتحانهم النّهائي.

"استعدّي"، قالت ساندي، وهي تتقدّم نحو الطّابق السّفلي، "ما نحن على وشك مواجهته قد يغيّر كلّ شيء".

أسينات: لا بأس، نحن مستعدّتان.

ساندي: هزيمة مجموعة من الكائنات لإحدى العوالم السّفليّة ضرب من الخيال، لكن نأمل أن لا يصل بنا الأمر إلى المواجهة وألّا يتوجّب علينا إيقاظ كلّ الأرواح وسيكون خروجنا من هنا حلما بعيد المنال.

أسينات: سننجح لا تخافي باستطاعتنا النّجاح.

الفصل الخامس: أعماق المعبد.

بينما تواصل أسينات وساندي نزولهما في الدّرجات، كان الجوّ يزداد برودة وظلامًا، كلّ خطوة كان صداها يتردّد في المكان، وكأنّ المعبد نفسه كان يستجيب لحركتهما، النّور الّذي كان ينفذ من الأعلى بدأ يتلاشى، وابتلعت الظّلمة كلّ شيء حولهما.

عندما وصلتا إلى قاع الدّرجات، وجدتا نفسيهما في قاعة تحت الأرض مغطّاة بالكوابيس الظّلاميّة، كانت القاعة ذات سقف عالٍ، وأعمدتها تبدو كأنّها ترتفع إلى الأفق، مغطّاة بالرّموز القديمة الّتي تلمع بلون أزرق غامق، كانت الأرض مغطّاة ببطانة سحريّة، تعكس الضّوء بشكل غير منتظم، وكأنّها تتلألأ بوميض خافت.

-"هذا يبدو كأنّه مكان سحريّ جدًّا"، قالت أسينات وهي تشعر بالقلق، "ولكن كيف نعرف أين نجد المفتاح؟".

-"الخريطة الّتي وجدناها ستساعدنا"، أجابت ساندي، وهي تستعرض الخريطة القديمة الّتي عثرتا عليها، "تحدّد الخريطة موقع المفتاح بدقّة، لكن هناك ألغاز ومخاطر يجب علينا مواجهتها أوّلاً".

بينما كانت ساندي تدرس الخريطة، بدأت الأصوات الغامضة في القاعة تتزايد، وكأنّ هناك همسات تأتي من كلّ اتّجاه، كانت الأصوات غير مفهومة، ولكنّها كانت تشكّل نوعًا من الإيقاع الغامض.

-"هل تسمعين ذلك؟" سألت أسينات، وهي تتنصّت على الأصوات.

-"نعم"، أجابت ساندي بصوت خافت، "هذه الأصوات يمكن أن تكون دلائلا أو تحذيرات من المعبد، يجب أن نكون حذرين".

فجأة، تحرّكت واحدة من الرّموز على الجدران، وظهرت نقيضاتها كأنّها تتحرّك نحو الوسط، من بين الرموز المتحرّكة، بدأت تكشف عن باب مخفيّ في أحد جوانب القاعة.

-"انظري"، قالت ساندي، وهي تشير إلى الباب المخفي، "هذا قد يكون المدخل إلى القسم الّذي يختبئ فيه المفتاح".

اقتربتا من الباب، ولكن قبل أن تتمكّن أسينات من لمسه، بدأت الأرض تحت قدميهما تهتزّ، وظهرت فجوة كبيرة تبتلع بعض الرّموز والنّقوش.

-"يبدو أن هناك فخاخًا هنا،" قالت ساندي، وهي تقفز بعيدًا عن الفجوة، "علينا أن نكون أكثر حذرًا".

أخذت أسينات نفسًا عميقًا، وحاولت التّركيز على الرّموز المتحرّكة، لاحظت نمطًا معيّنًا في حركة الرّموز، وكأنّها تشير إلى توقيت محدّد.

-"يبدو أنّ الرّموز تتحرّك وفق نمط معيّن"، قالت أسينات، وهي تحاول فهم النّمط، "إذا تتبّعنا النّمط بدقّة، قد نستطيع تجاوز الفخّ".

تبعتهما بسرعة، متجنّبين الفجوات الّتي تظهر في الأرض، وبمجرّد تجاوز الفخاخ، وجدتا نفسيهما في قاعة أصغر، تحتوي على منبر قديم مزيّن بالنّقوش القديمة.

فوق المنبر، كان هناك تمثال صغير لثعبان ذهبيّ يلتفّ حول حجر كريم.

-"هذا هو! الخريطة تشير إلى هنا"، قالت ساندي، وهي تشير إلى التّمثال، "المفتاح سيكون قريبًا".

بينما اقتربت ساندي من التّمثال، بدأت الأصوات الغامضة تتزايد، وكأنّ المعبد يرسل إشارات تحذيريّة، فجأة تحرّك التّمثال الثّعبان، وكشف عن فتحة سرّيّة في القاعدة.

"هناك فتحة سرّيّة!"، صاحت أسينات، وهي تراقب الفتحة.

"نعم، ولكن لا يمكننا الوصول إليها بهذه السّهولة"، قالت ساندي، وهي تفحص التّمثال، "يبدو أنّ هناك لغزًا آخر يجب حلّه".

بينما كانت ساندي تتفحّص التّمثال، بدأت الرّموز القديمة على الجدران تضيء بشكل غير متوقّع، وكأنّها تتفاعل مع التّمثال، بدأت تشكّل مجموعة من الأشكال المتداخلة، الّتي يمكن أن تكون حلّاً للّغز.

-"الرّموز تعطي توجيهات"، قالت أسينات، وهي تراقب الرّموز بعينين مفتوحتين على اتّساعهما، "يبدو أنّنا بحاجة إلى ترتيب الرّموز بشكل صحيح".

تقدّمت أسينات وساندي نحو الرّموز، وبدأتا في محاولة ترتيبها وفق النّمط الّذي يظهر على الجدران، بينما كانتا تعملان على حلّ اللّغز، بدأت الفتحة السّريّة في التّمثال تضيء بشكل خافت.

-"نقترب من الحلّ"، قالت ساندي وهي تعمل على ترتيب الرّموز.

بمجرّد أن اكتمل ترتيب الرّموز بشكل صحيح، بدأت الفتحة السّريّة تتّسع، وكشفت عن صندوق صغير مصنوع من الذّهب المليء بالنّقوش المعقّدة.

-"هذا هو الصّندوق"، قالت ساندي وهي تفتحه بحذر، "المفتاح يجب أن يكون بداخله".

حاولت ساندي فتح الصّندوق إلّا أنّ كلّ محاولاتها باءت بالفشل.

-يبدو أنّه مجرّد تمويه فقط، قالت أسينات: أظنّ أنّ هذا، الصّندوق لا يحتوي على شيء.

ساندي: "أتقصدين...؟".

أسينات بنظرة غامضة: أجل ساندي، لقد قرأت من قبل أنّ بعض الأبواب السّحريّة تفتح بالطّلاسم.

ساندي: جرّبي، لن نخسر شيئا.

بدأت أسينات تتمتم ببعض الطّلاسم فظهر أمامها مارد أزرق، أنزل نظره أمامها وقال:

بماذا تأمرينني سيّدتي؟

-"جد لي مفتاح هذا الباب"، أجابت أسينات.

اختفى لدقائق قليلة ثمّ عاد، "أعتذر منك جلالتك لا يحقّ لي البحث في هذه المدينة فأنا مارد مربوط، حرّريني وسأحظره لك".

نظرت أسينات لساندي بمعنى هل أفعل؟

-"لا إيّاك سيرحل" همست ساندي"، اطلبي منه أن يرحل.

-"حسنا".

وقبل أن تتكلّم ظهر كائن غريب، كان نصف إنسان ونصف شيطان وقال: من تجرّأ ودخل المعبد القديم؟

قالت ساندي: نحن نبحث عن مفتاح هذا الباب، هلّا ساعدتنا؟

-هل تظنّين أنّ الدخول بهذه السّهولة؟ يحرم على كلّ بشري الدّخول إلى هنا.

أسينات: لست بشريّة، أبحث عمّا قد يفيدني لأفعّل قوّتي.

-"من أنت؟"، سأل الكائن.

ساندي:" إنّها حفيدة السّيّدة كاساندرا، عرّافة الأرض السّفليّة.

انحنى الكائن وقال: "أعتذر من جلالتك"، ثمّ أخرج من ثغرة كانت في إحدى جوانب البوّابة مفتاحًا قديمًا مزخرفًا بالرّموز السّحريّة، كان المفتاح يتلألأ بلون أخضر غامق، وكأنّه يحمل قوى قديمة.

-"هذا هو المفتاح الّذي كنّا نبحث عنه"، قالت ساندي، وهي تعطي المفتاح لأسينات، "سيكون علينا الآن استخدامه لفتح الباب الأخير".

بينما كانتا تستعدّان للعودة إلى القاعة الرّئيسيّة، شعرت أسينات بشيء من الرّهبة، كان المعبد مليئًا بالأسرار، وكلّ خطوة كانت تشعر وكأنّها تقترب من شيء أكبر وأعظم.

-"لنذهب الآن،" قالت ساندي وهي تتحرّك نحو الطّريق المؤدّي إلى القاعة الرّئيسيّة، "الاختبار الحقيقيّ لم يبدأ بعد".

توجّهت أسينات وساندي نحو القاعة الرّئيسيّة، مستعدّتين لمواجهة التّحدّيات القادمة، كلّ خطوة كانت تقرّبهما من كشف أسرار المعبد، وكان كلّ شيء يشير إلى أنّ رحلتهما إلى سيفار كانت مجرّد بداية لمغامرة أكبر.

الفصل السّادس: مفتاح القوى المظلمة.

بينما تسير أسينات وساندي عبر الممرّات الضّيّقة المتّجهة إلى القاعة الرّئيسيّة، كان الإحساس بالقلق يتصاعد مع كلّ خطوة، كانت الأضواء الخافتة تتراقص على الجدران، كأنّها تسعى إلى إخفاء ما وراءها، الصّوت الخافت للهمسات الغامضة كان يملأ المكان، وكأنّ المعبد نفسه يحاول تنبيههم إلى الخطر.

وصلتا إلى القاعة الرّئيسيّة، وعندما دخلتا إلى الدّاخل، وجدتا القاعة نفسها قد تغيّرت بشكل ملحوظ، كانت الأضواء الذّهبيّة الّتي تملأ المكان قد تلاشت، وحلّ محلّها ضوء أزرق باهت ينبعث من الغبار المتناثر في الهواء، كان الباب الكبير الّذي أتيحت لهما فرصة استخدام المفتاح عليه متواجدًا في طرف القاعة، مزيّناً بنقوش أكثر تعقيداً من تلك الّتي رأوها في القاعة السّابقة.

"الوقت قد حان لاختبار المفتاح"، قالت ساندي وهي تخرج المفتاح من حقيبتها، "ولكن يجب أن نكون مستعدّتين، ففتح هذا الباب قد يطلق قوى قديمة".

"ماذا تقصدين بالقوى القديمة؟"، سألت أسينات وهي تشعر بضغط التّوتّر.

-"المعبد كان يوماً ما موطناً لأسلافنا القدماء، وكانوا يحتفظون بالقوى الّتي لم يتم استخدامها منذ زمن بعيد، فتح هذا الباب يمكن أن يطلق بعض هذه القوى"، أجابت ساندي، وهي تتحرّك نحو الباب بحذر.

تقدّمت ساندي ووضعت المفتاح في القفل، وحرّكته ببطء، صرخ الباب بصوت عميق، محدثًا صوتًا شبيهًا بصوت الرّعد البعيد، ثمّ بدأت الأضواء الزّرقاء تتلألأ حولهم، تحرّك الباب ببطء وكشف عن ممرّ مظلم في الدّاخل.

-"استعدّي"، قالت ساندي، وهي تشير إلى الممرّ المظلم، "يبدو أنّ هناك شيئًا ينتظرنا".

خطت أسينات وساندي في الممرّ، وكانت كلّ خطوة تجعل الصّوت المحيط يصبح أكثر كثافة، كانت الأرض تحت أقدامهم

تتشقّق بشكل خفيف، وكأنّها تنبض بالحياة، الممرّ كان ضيّقًا ومليئًا بأضواء زرقاء تتلألأ بشكل غير منتظم، ممّا أضاف إحساسًا بالغموض.

وصلتا إلى غرفة صغيرة في نهاية الممرّ، حيث كانت هناك مائدة حجريّة مغطّاة بالرّموز السّحرية القديمة، عليها كرة بلوّرية ضخمة محاطة بهالة من الضّوء الأخضر.

-"هذه الكرة البلّوريّة، ما هي؟"، تساءلت أسينات وهي تراقب الكرة الفضّية الكبيرة.

-"هذه كرة السّحر القديمة"، قالت ساندي، وهي تتفحّصها، "تستخدم لإغلاق أو فتح قوى معيّنة، قد تحتوي على قوّة غير معروفة، وقد تكون هي المفتاح لتحقيق هدفنا".

بينما كانتا تقتربان من الكرة البلّوريّة، شعرتا بشيء يتغيّر في الجوّ، بدأ الضّوء الأخضر يتأرجح بشكل غامض، وكأنّ هناك شيئًا على وشك الخروج.

فجأة بدأ الضّوء الأخضر في الكرة البلّوريّة يتصاعد بشكل مكثّف، وتفجّرت أضواء ملوّنة من داخلها، ظهرت أمامهنّ

صورة غامضة لكائن مظلم، ذي عينين لامعتين وكأنّها تتأمّل في كلّ حركة.

-"من يكون هذا؟"، سأل أسينات وهي تراقب الكائن بتوتّر.

-"هذا هو روح الظّلام القديم"، أجابت ساندي وهي تتنفّس بعمق، "قد يكون حارسًا للقوى القديمة أو دليلًا لنا".

ظهرت الصّورة أمامهما بشكل أكثر وضوحًا، وكان الكائن يتحدّث بصوت عميق، يشبه الصّدى في الكهوف العميقة.

-"من يجرؤ على اقتحام أسرار القوى القديمة؟"، صرخ الكائن وصوته يتردّد في الغرفة.

-"نحن هنا للعثور على الحقيقة واستعادة التّوازن"، أجابت ساندي بثقة، "هل يمكنك مساعدتنا في تحقيق هدفنا؟".

-"تحقيق الهدف يتطلب اختبارًا"، قال الكائن بصوت عميق، كأنّه ينطق بأسرار قديمة، "للنّجاح، يجب أن تواجها تحدّيًا يعكس قوى المعبد".

فجأة تداخل الضّوء الأخضر مع الأضواء الزّرقاء في الغرفة، وظهرت مجموعة من الرّموز القديمة على الأرض، بدأت الرّموز تتحرّك بشكل غير منتظم، وكأنّها تشكّل لغزًا كبيرًا.

-"يبدو أنّ علينا حلّ هذا اللّغز لتجاوز الاختبار"، قالت ساندي وهي تركّز على الرّموز المتحرّكة، "كلّ رمز يمثّل تحدّيًا يجب علينا مواجهته".

بينما كانت أسينات وساندي تعملان على حلّ اللّغز، بدأت الرّموز تتغيّر بسرعة، وكأنّها تمثّل عناصرا مختلفة، كلّ تغيير في الرّموز كان يجلب ضوءًا مختلفًا، ممّا جعل الأمر أكثر تعقيدًا.

-"انظري إلى النّمط"، قالت ساندي، وهي تشير إلى الرّموز، "يبدو أنّنا بحاجة إلى ترتيبها وفق نمط محدّد".

بدأت أسينات وساندي في محاولة ترتيب الرّموز، وتجاوبت الرّموز مع كلّ محاولة، بمرور الوقت، بدأت الرّموز تتجمّع بشكل صحيح، وعندما اكتمل النّمط، انفتح الممرّ خلف الكرة البلّوريّة، وكشف عن غرفة أخرى في أعماق المعبد.

-"لقد نجحنا في تجاوز الاختبار"، قالت ساندي، وهي تتنفّس بعمق، "لننتقل إلى الغرفة التّالية، هناك المزيد من الأسرار في انتظارنا".

تقدّمت أسينات وساندي نحو الغرفة الجديدة، مستعدّتين لمواجهة ما قد يكمن وراء الأبواب التّالية، كلّ خطوة كانت تقرّبهما من كشف أسرار المعبد، وكان الغموض يزداد كلّما اقتربتا من تحقيق هدفهما.

بينما كانتا تسيران في الممرّ الجديد، شعرت أسينات بشيء غير مرئيّ يتتبّعهما، وكأنّ هناك قوّة أكبر تراقب كلّ تحرّكاتهما، كانت كلّ خطوة تقرّبهما من مغامرة أكبر وأخطر، وكانت الأحاسيس بالتّرقّب والخوف تتزايد في كلّ لحظة.

الفصل السّابع: الغرفة المظلمة.

في أعماق المعبد، تقدّمت أسينات وساندي عبر الممرّ الضّيّق المتّجه إلى الغرفة التّالية، كان الهواء باردًا، وملأته رائحة قديمة ومخلوطة بالتّراب، كلّما تقدّمتا زاد الظّلام حولهما، وتلاشى الضّوء الأخضر من الكرة البلّوريّة وراءهما.

وصلتا إلى باب قديم مصنوع من الخشب المتعفّن والمغطّى بالرّموز السّحريّة، كان الباب يبدو وكأنّه قديم جدًّا، وملفوفا بهالة من الظّلام، كان هناك قفل كبير في وسط الباب، مزخرف برموز قديمة.

-"هذا الباب يبدو أكثر غموضًا من أيّ باب رأيناه حتّى الآن"، قالت أسينات وهي تراقب الباب بعينين مشدودتين، "كيف نفتح هذا الباب؟".

-"يبدو أنّ هناك لغزًا آخر يتعيّن علينا حلّه"، أجابت ساندي وهي تتفحّص الرّموز حول القفل، "هذه الرّموز قد تكون دليلًا لحلّ اللّغز".

بينما كانت ساندي تفحص الرّموز، بدأت الأصوات الخافتة في الغرفة تزداد بشكل غامض، كان هناك همسات غير مفهومة تأتي من كلّ زاوية، وكأنّ هناك شيئًا غير مرئي يراقبهما.

فجأة، بدأ الباب يهتزّ بشكل غير متوقّع، وتوهّجت الرّموز السّحرية عليه بألوان متغيّرة، ثمّ ظهر نصّ غامض على الباب، وكأنّها رسالة قديمة تتطلّب فكّ شفرتها.

-"انظري إلى النّص على الباب"، قالت ساندي وهي تشير إلى الكتابات الغامضة، "يبدو أنّ هذه الرّسالة قد تكون مفتاحًا لحلّ اللّغز".

قرأت أسينات النّص بصوت خافت، وكانت الكلمات تتكوّن من رموز قديمة غير مفهومة، بعد قليل من التّأمّل، أدركت أسينات أنّ النّص يحتوي على رموز تتعلّق بالمفتاح الّذي وجدوه.

-"النّص يطلب ترتيب الرّموز بطريقة معيّنة"، قالت أسينات وهي تتفحّص الرّموز على الباب، "يبدو أنّ هناك نمطًا معيّنًا يجب اتّباعه".

بدأت ساندي وأسينات في محاولة ترتيب الرّموز وفقًا للنّمط الّذي كان يظهر على النّص، بينما كانتا تعملان على حلّ اللّغز، شعرت أسينات بشيء غريب يتحرّك في الظّلام من حولهما، كانت الأصوات تتغيّر، وكأنّها تنبئ بوجود شيء مخفيّ.

-"هل تشعرين بذلك؟" سألت أسينات، وهي تتنصّت إلى الأصوات.

-"نعم"، أجابت ساندي، وهي تركّز على الرّموز، "يبدو أنّ هناك شيئًا يتابعنا، علينا أن نكون حذرين".

بينما كانتا تعملان على حلّ اللّغز، بدأت الرّموز على الباب تتوهّج بشكل أكثر إشراقًا، وأصبح الضّوء السّاطع ينفصل عن الظّلام المحيط، مع كلّ تغيير في ترتيب الرّموز، كانت الأصوات تتزايد، وكأنّها تتفاعل مع كلّ خطوة.

أخيرًا، اكتمل ترتيب الرّموز بشكل صحيح، وبدأ الباب في الانفتاح ببطء، وكشف عن غرفة مظلمة داخلها، كان الهواء في الغرفة كثيفًا، وكأنّها كانت مختومة منذ زمن بعيد.

-"هذه الغرفة تبدو كأنّها مخفيّة"، قالت ساندي وهي تتقدّم بحذر نحو الدّاخل، "كوني حذرة، فقد تحتوي على مفاجآت".

دخلت أسينات وساندي الغرفة، وعندما أضاءت الأضواء السّحريّة حولهما، كشفت عن تفاصيل غريبة، كانت الغرفة مليئة بالتّحف القديمة والأدوات السّحريّة، ووسط الغرفة كان هناك تمثال ضخم لثعبان غامض، ذي عيون متوهّجة.

-"هذا التمثال... يبدو غريبًا،" قالت أسينات، وهي تراقبه، "هل هو جزء من اللّغز؟".

-"قد يكون التّمثال هو مفتاح التّحدي التّالي"، قالت ساندي، وهي تتفحّص التّمثال بعناية، "لننظر إذا كان يحتوي على أيّ دلائل".

بينما كانت ساندي تفحص التّمثال، شعرت أسينات بشيء غير مرئي يحرّك الهواء من حولها، بدأت الأصوات الغامضة تتصاعد، وكأنّ هناك كائنات غير مرئيّة تتفاعل مع وجودهما.

فجأة بدأت عيون التّمثال تتوهّج بلون أحمر، وظهرت أمامهما أشكال غامضة من الظّلام، كانت الأشكال تتحرّك بسرعة، وكأنّها تستعدّ لمهاجمتهما.

-"استعدّي! يبدو أنّ هناك اختبارًا جديدًا"، صاحت ساندي وهي تضع يدها على عصا سحريّة.

ظهرت الكائنات الغامضة كأشباح مظلمة، وبدأت في الهجوم على أسينات وساندي، استخدمت ساندي العصا السّحريّة لطرد الأشباح، بينما كانت أسينات تستخدم قوّة السّحر الّتي تعلّمتها من جدّتها لتكوين درع حماية حولهما.

-"استخدم السّحر لتدمير الأشباح!"، صرخت ساندي وهي تقاتل الأشباح.

بدأت أسينات في ترديد التّعويذات السّحريّة، ونجحت في تشكيل درع حماية حولهما، بينما كانت تحارب الأشباح، لاحظت أنّ التّمثال كان يتفاعل مع الأفعال، وكأنّ هناك ارتباطًا بينه وبين الأشباح.

-"يجب أن نركّز على التّمثال!"، قالت أسينات وهي تشير إلى التّمثال، "قد يكون هو مصدر القوى الظّلاميّة".

بدأت ساندي في توجيه طاقتها نحو التّمثال، وبدأت الأشباح تتراجع تدريجياً، بينما كانت تركّز على التّمثال، بدأت عيونه تتوقّف عن التّوهج، وتضاءلت القوى الظّلاميّة تدريجيّاً.

-"لقد نجحنا في إيقافهم!"، صاحت ساندي وهي تتنفّس بعمق، "لنبحث عن أيّ دلائل أخرى في الغرفة".

بينما كانتا تستكشفان الغرفة، عثرتا على صندوق قديم مخفيّ خلف التّمثال، فتحتا الصّندوق، وعثرتا بداخله على قطعة أثريّة قديمة، عبارة عن تميمة ذات نقوش سحريّة.

-"هذه التّميمة قد تكون جزءًا من المفتاح النّهائي"، قالت ساندي، وهي تحمل التّميمة بحذر، "علينا أن نكتشف استخدامها".

أخذتا التّميمة، وبدأتا في استكشاف الغرفة بحثًا عن أيّ دلائل أخرى، بينما كانتا تعملان على كشف الأسرار، كانتا تدركان أنّ كلّ خطوة تقرّبهم من كشف أسرار المعبد القديمة، وكلّ اكتشاف يفتح أبوابًا جديدة لمغامرات أكثر غموضًا.

الفصل الثّامن: الوادي الملعون.

بعدما أخذت أسينات وساندي التّميمة القديمة من الغرفة المظلمة، شعرتا بأنّهما اقتربتا خطوة جديدة نحو كشف الأسرار العظيمة للمعبد، لم يكن هناك وقت للرّاحة، فالمعبد بدا وكأنّه ينبض بالحياة، كائن حيّ ينتظر لحظة معيّنة ليطلق ما بداخله من طاقات غامضة، شعرت الفتاتان بحاجة ماسّة لمغادرة المعبد واكتشاف سرّ التّميمة، لذا قرّرتا العودة إلى السّطح.

في طريقهما للخروج من المعبد، لاحظتا أنّ الممرّات الّتي سلكتاها سابقاً قد تغيّرت، كانت الجدران مغطّاة بنباتات متشابكة، وكأنّها تحاول إعاقة خروجهما، كان الهواء في الدّاخل كثيفًا ومليئًا برائحة غريبة، بينما كانت الظّلال تتحرّك في زوايا المكان.

-"المعبد لا يريدنا أن نغادر"، قالت أسينات وهي تشعر بالضّغط يتزايد، "أشعر أنّ شيئًا ما يتبعنا".

-"نعم، المكان كلّه يتغيّر، وكأنّه يحاول الحفاظ على شيء ما بداخله"، أجابت ساندي وهي تمسك بعصاها السّحريّة، مستعدّة لأيّ طارئ.

بعد المرور عبر عدّة ممرّات متعرّجة، وجدت الفتاتان نفسيهما أمام باب ضخم مصنوع من الحجر الأسود، مغطّى بنقوش غامضة، كان الباب يشعّ بالضوء الأحمر الباهت، وكانت نقوشه تتغيّر أمام أعينهما، وكأنّها تحاول إخبارهما بشيء.

-"هذا ليس الباب الّذي دخلنا منه"، قالت أسينات وهي تراقب التّغيّرات في النّقوش، "لكن ليس لدينا خيار سوى المرور عبره".

-"أتّفق معك"، قالت ساندي، وهي تحاول تحليل الرّموز، "لكن يجب أن نكون حذرين؛ الباب قد يكون محميّاً بسحر قديم".

تقدّمت ساندي نحو الباب بحذر، وأخرجت التّميمة الّتي عثرتا عليها في الغرفة المظلمة، عند اقترابها من الباب، بدأت التّميمة تلمع بضوء قويّ، وكأنّها تتفاعل مع السّحر الموجود على الباب، فجأة بدأ الباب يتحرّك ببطء، وكشف عن ممرّ يقود إلى الخارج.

-"التّميمة هي المفتاح"، قالت ساندي بابتسامة خفيفة، "لقد فتحنا الطّريق".

"لكن إلى أين يقود هذا الممرّ؟"، تساءلت أسينات بقلق وهي تتّجه نحو الممرّ بحذر.

بمجرّد أن خطتا خطوة إلى داخل الممرّ، شعرتا بأنّ الأرض تهتزّ تحت أقدامهما، وكأنّ الممرّ كان ينتظرهما منذ الأزل، كانت الجدران مغطّاة برموز قديمة، تشبه تلك الّتي شاهدتاها في المعبد، لكن هذه الرّموز كانت تعطي شعورًا بالرّهبة، كلّ خطوة كانت تتسبّب في تردّد أصداء غامضة، وكأنّ المكان كان ينبض بالحياة.

بعد مشي طويل داخل الممرّ، بدأت الفتاتان تشعران بتغيّر الهواء، أصبح أقلّ كثافة وأكثر برودة، عندما خرجتا من الممرّ، وجدتا نفسيهما في وادٍ غريب ومخيف، مليء بالصّخور السّوداء الحادّة والنّباتات الميّتة.

"أين نحن؟" سألت أسينات بدهشة وهي تتفحّص المكان بعينين متوسّعتين، "هذا الوادي يبدو كأنّه جزء من عالم آخر".

-"هذا هو الوادي الملعون"، قالت ساندي بصوت خافت وهي تحاول الحفاظ على هدوئها، "سمعت عن هذا المكان في القصص القديمة، يقال إنّه مكان محرّم، مليء باللعنات والأرواح الشّريرة".

بينما كانت الفتاتان تتقدّمان بحذر في الوادي، بدأت الرّياح تعصف بشكل غير طبيعيّ، حاملة معها همسات غامضة، كانت الهمسات تأتي من كلّ اتّجاه، وكأنّها تعبّر عن تحذيرات من مغبة الاستمرار في هذا الطّريق.

فجأة بدأت الأرض تحت أقدامهما تهتزّ بشكل عنيف، وانفتح صدع كبير في الأرض، من داخل الصّدع انبثقت مخلوقات مظلمة، أشباح تبدو وكأنّها مشوّهة بفعل سحر قديم.

-"احذري!"، صاحت ساندي وهي ترفع عصاها السّحريّة لمحاربة المخلوقات، "هذه الأرواح ليست كائنات طبيعيّة، إنّها لعنات المعبد!".

بدأت أسينات في ترديد التّعويذات الّتي تعلّمتها من جدّتها، محاولة حماية نفسها وساندي من الهجوم المتزايد، كانت الأشباح تحيط بهما من كلّ جانب، وكانت تحرّكاتها سريعة وغير متوقّعة.

-"يجب أن نجد مخرجًا من هذا الوادي!"، قالت أسينات وهي تحارب الأشباح بكلّ ما لديها من قوّة.

-"لكن كيف؟" سألت ساندي وهي تستمرّ في محاربة الأرواح، "الوادي لا يبدو أنّ له نهاية، وكلّما تقدّمنا، يزداد الوضع سوءًا!".

بينما كانتا تكافحان للنّجاة، لمحت أسينات في الأفق ضوءًا خافتًا ينبعث من بين الصّخور، "انظري هناك!"، صاحت وهي تشير إلى الضّوء، "ربّما يكون هذا هو المخرج!".

تقدّمت الفتاتان نحو الضّوء بسرعة، محاولتين تجنّب الأشباح الّتي تحاول إيقافهما، ومع اقترابهما من الضّوء بدأ صوت الهمسات يتلاشى تدريجيًّا، وكأنّ الأرواح كانت تخشى الاقتراب من هذا الضّوء.

-"نحن نقترب!"، قالت ساندي وهي تشعر ببعض الأمل يتسلّل إلى قلبها.

عندما وصلتا إلى مصدر الضّوء، وجدتا بوّابة قديمة مصنوعة من الحجر الأبيض، مغطّاة بالرّموز الّتي رأتاها سابقًا على التّميمة، كانت البوّابة محاطة بهالة من الضّوء الحامي، وكانت الأشباح تتراجع أمامه.

-"يجب أن نستخدم التّميمة لفتح البوّابة!"، قالت أسينات وهي تخرج التّميمة بسرعة.

وضعتا التّميمة في النّقش الموجود على البوّابة، وبدأت تتوهّج بضوء ساطع، وفي لحظة انفتحت بشكل بطيء، وكشفت عن ممرّ يؤدّي إلى خارج الوادي.

-"لقد نجحنا!"، قالت ساندي بفرح وهي تسرع نحو الممرّ.

-"ولكن ما كان هذا المكان؟ ولماذا كان علينا المرور عبره؟"، سألت أسينات بحذر وهي تعبر البوّابة.

-"هذا الوادي كان اختبارًا، اختبارًا لمعرفة إذا كنّا نستحقّ النّجاة وكشف الأسرار، الآن بعد أن تجاوزنا هذا، نحن أقرب إلى الحقيقة من أيّ وقت مضى"، أجابت ساندي بنبرة عميقة وهي تنظر إلى الخلف حيث كان الوادي الملعون يغلق خلفهما، وكأنّ المكان كان يسعى لإبقائهما هناك إلى الأبد.

خرجت الفتاتان من الوادي، وكلّ منهما تحمل في قلبها مشاعر متضاربة بين الرّاحة والرّعب، كانت الرّحلة لا تزال في بدايتها، وأمامهما كان هناك المزيد من الأسرار المخفيّة بانتظارهما، تنتظر من يجرؤ على كشفها.

الفصل التّاسع: سراب الحقيقة.

بعدما خرجت أسينات وساندي من بوّابة الوادي الملعون، وجدتا نفسيهما في سهل واسع، تحيط به جبال شاهقة، وتغطّيه أشعّة شمس دافئة، كانت السّماء زرقاء صافية، وكانت رائحة الأعشاب العطرة تملأ الهواء، بدا المكان وكأنّه نقيض الوادي الملعون تمامًا، لكن شيئًا ما كان يشعرهما بعدم الارتياح.

-"هذا المكان جميل بشكل غريب ومخيف"، قالت أسينات وهي تتفحّص السّهل بعينين مشدوهتين، "لكنّه أيضًا يبدو غير حقيقيّ".

-"أشعر بنفس الشّعور"، أجابت ساندي وهي تمسح عرق جبينها، وتحاول التّحقّق من الطّلاسم الّتي بحوزتها، "قد يكون هذا المكان فخًّا آخر".

تقدّمت الفتاتان بحذر عبر السّهل، وكلّ منهما تراقب الظّلال الّتي كانت تبدو وكأنّها تتحرّك بشكل غير طبيعيّ، كان هناك

هدوء غير مريح يحيط بالمكان، وكأنّ الطّبيعة كلّها تراقب تحرّكاتهما بترقّب.

بعد مرور بعض الوقت، لاحظت أسينات بئرًا قديمًا في وسط السّهل، محاطًا بالحجارة المهترئة، كان البئر مظلمًا للغاية، ولم يكن من الممكن رؤية قاعه، كانت هناك هالة غريبة تحيط بالبئر، وكأنّها تخفي شيئًا ما.

-"انظري إلى هناك"، قالت أسينات وهي تشير نحو البئر، "ما الّذي يجعله مميّزًا بهذا الشّكل؟".

-"قد يكون هناك سرّ مخفيّ داخله"، أجابت ساندي وهي تتّجه نحو البئر بحذر، "لكن يجب أن نكون مستعدّتين لأيّ شيء".

عندما وصلتا إلى البئر، شعرتا بشيء غير مرئيّ يجذب نظرهما نحو الظّلام العميق بداخله، كان هناك شعور قويّ بوجود شيء ما في الأسفل، شيء يجب اكتشافه.

-"هل تسمعين هذا؟"، سألت أسينات وهي تركّز سمعها على الأصوات الخافتة القادمة من البئر، "هناك شيء يتحدّث في الدّاخل".

-"نعم"، أجابت ساندي بنبرة قلقة، "يبدو أنّه يطلب منّا الدّخول، لكن هل هذا حكيم؟".

قبل أن تتمكّن أيّ منهما من اتّخاذ قرار، بدأ البئر يتوهّج بلون أزرق خافت، وكأنّ السّحر المخفيّ فيه قد أُطلق، فجأة انبثقت أشعّة ضوئيّة من داخله، محاطة بهالة من الدّخان، وظهرت أمامهما بوّابة صغيرة على جدار البئر، وكأنّها فتحة تؤدّي إلى عالم آخر.

-"هذا غير معقول"، همست أسينات بدهشة، "كيف يمكن لبئر أن يحتوي على بوّابة كهذه؟".

-"هذا ليس مجرّد بئر"، قالت ساندي بصوت منخفض، "هذا مكان ملعون أو مبارك، علينا أن نقرّر إذا كنّا سنغامر بدخول هذه البوابة".

بينما كانتا تناقشان الخطوة التّالية، بدأت الأرض تهتزّ برفق، وكأنّها تحذّر من اقتراب شيء ما، لم يكن لديهما الكثير من الوقت للتّفكير.

-"لا يمكننا العودة الآن"، قالت أسينات بنبرة حازمة، "وصلنا إلى هنا لسبب، وعلينا اكتشاف ما يخفيه هذا المكان".

-"حسنًا، فلنذهب"، أجابت ساندي وهي تتنفّس بعمق وتستعدّ للمغامرة الجديدة.

دخلت الفتاتان عبر البوّابة الصّغيرة في جدار البئر، لتجدا نفسيهما في ممرّ طويل ومظلم، كان يبدو بلا نهاية، والجدران كانت مغطّاة برموز غريبة مشابهة لتلك الّتي شاهدتاها في المعبد، لكن هذه المرّة، كانت الرّموز مشعّة، وكأنّها تتحرّك على الجدران، تروي قصّة قديمة مجهولة.

-"هذا المكان يختلف تمامًا عن أيّ مكان رأيناه من قبل"، قالت أسينات وهي تلمس الجدران برفق، "الرّموز هنا تبدو حيّة".

-"أشعر وكأنّنا دخلنا عالمًا آخر"، قالت ساندي وهي تراقب الرّموز بحذر، "لكن ما الّذي ينتظرنا في نهايته؟".

بينما كانتا تتقدّمان في الممرّ، بدأت الرّموز تتحوّل إلى أشكال وألوان غريبة، وكأنّها تعبّر عن قصة قديمة بطريقة لا يمكن للبشر فهمها.

فجأة.....

وجدت الفتاتان نفسيهما أمام باب ضخم مصنوع من الكريستال النّقيّ، يعكس الضّوء في كلّ زاوية.

-"هذا الباب يبدو وكأنّه مصنوع من النّجوم"، قالت أسينات بدهشة وهي تراقب الأضواء المنعكسة.

-"لكن كيف نفتح هذا الباب؟"، سألت ساندي وهي تتفحّصه من كلّ جانب.

فجأة بدأت الرّموز على الجدران تتوهّج بشدّة، وسمع صوت همس غامض يتردّد في الممرّ، "السّراب هو الحقيقة، والحقيقة هي السّراب"، قال الصّوت، "ما ترونه ليس ما هو عليه".

-"ماذا يعني ذلك؟"، سألت أسينات وهي تشعر بالارتباك.

-"قد يكون هذا تحذيرًا"، قالت ساندي وهي تحاول فكّ رموز الرّسالة، "أو ربّما دليلًا لكيفيّة فتح الباب".

بينما كانتا تحاولان تفسير الرّسالة، بدأت الصّور على الجدران تتغيّر بسرعة، وتظهر مشاهد غريبة عن عوالم أخرى، وشخصيات غير مألوفة، فجأة رأت أسينات مشهدًا يعكس حياتها

الخاصّة، ولكن بشكل مختلف، وكأنّها تعيش حياة أخرى في عالم موازٍ.

-"انظري!"، صرخت أسينات وهي تشير إلى الجدران، "هذه... هذه أنا!".

-"إنّها انعكاسات للحقيقة"، قالت ساندي ببطء، "لكنّها قد تكون أيضًا سرابًا، يجب أن نكون حذرين".

-"السّراب هو الحقيقة"، همست أسينات وهي تفكّر، "ربّما يجب علينا أن نقبل الحقيقة كما هي، مهما كانت غريبة أو غير متوقّعة".

عندما قالت أسينات هذه الكلمات، بدأ الباب الكريستاليّ يتوهّج، وبدأ ينفتح ببطء، خلفه كان هناك مشهد غير متوقّع تمامًا؛ غابة مليئة بالأشجار العملاقة، تحيط بها هالة من الضّباب الأبيض، وأرضيّة مغطّاة بأزهار مضيئة.

-"هذه... ليست مجرّد غابة"، قالت ساندي وهي تخطو بحذر داخلها، "هذا مكان مقدّس، مليء بالسّحر القديم".

-"أشعر وكأنّنا على وشك اكتشاف شيء عظيم"، قالت أسينات وهي تنظر حولها بفضول، "لكن يجب أن نكون مستعدّتين لما هو قادم".

بينما كانتا تستكشفان الغابة السّحريّة، شعرتا بأنّ كلّ خطوة تأخذهما تقرّبهما من سرّ عظيم، سرّ قد يغيّر مجرى حياتهما إلى الأبد، كانت الأشجار تتحدّث بلغة غير مفهومة، والهواء مليء بالأسرار، وكان في الأفق، بين الظّلال المتحرّكة، يظهر شكل غامض، كأنّه كائن ينتظرهما منذ زمن بعيد.

-"ما الذي ينتظرنا في هذه الغابة؟"، تساءلت أسينات بصوت منخفض.

-"سنكتشف قريبًا"، أجابت ساندي وهي تجهّز نفسها للمغامرة التّالية، "لكن علينا أن نبقى متيقّظتين، الغابة قد تكون جميلة، لكنّها أيضًا قد تكون مليئة بالمخاطر".

بينما كانت الفتاتان تتقدمان ببطء داخل الغابة، أدركتا أنّ هذه الرّحلة لم تكن مجرّد بحث عن الحقيقة، بل كانت اختبارًا لشجاعتهما وحكمتهما، وكانتا على وشك مواجهة أكبر تحدٍّ حتّى الآن، تحدٍّ قد يكشف لهما أسرارًا لم تخطر على بال أحد من قبل.

الفصل العاشر: همسات الغابة السّحريّة.

بعدما دخلت أسينات وساندي الغابة السّحرية، أحاط بهما الضّباب الأبيض الّذي كان يزداد كثافة مع كلّ خطوة، كان الهواء في الغابة يحمل رائحة أزهار غريبة لم تكن مألوفة لهما، كانت الأشجار طويلة جدًّا، لدرجة أنّ أغصانها تلامس السّماء، وأوراقها تتوهّج بألوان زاهية تضيف لمسة غامضة للمكان، كان الهدوء مطبّقًا، والهمسات الّتي كانت تسمعها الفتاتان من بعيد بدت كأنّها صدى لأصوات قديمة تعود لزمن غابر.

-"هذا المكان يشعرني وكأنّنا نعيش داخل حلم"، قالت أسينات وهي تنظر حولها بعيون متّسعة، "لكن في نفس الوقت، هناك شيء غير مريح".

-"أشعر وكأنّ هذه الغابة تحاول التّواصل معنا"، أجابت ساندي بنبرة حذرة، "لكن علينا أن نكون حذرتين، السّحر في هذا المكان قد يكون خطيرًا".

بينما كانتا تسيران عبر الغابة، بدأت همسات الأشجار تتزايد، وكأنّها تحاول جذب انتباههما، كانت الكلمات غير مفهومة، ولكنّها كانت تحمل في طيّاتها نغمة تحذير.

-"هل تسمعين هذا؟"، سألت أسينات وهي تميل رأسها محاولة فهم الهمسات.

-"نعم"، أجابت ساندي وهي تركّز على الأصوات، "إنّها تحاول أن تحذّرنا من شيء ما، ولكن ما هو؟".

فجأة شعرت أسينات بشيء غير طبيعيّ، كانت الأرض تحت أقدامها بدأت تهتزّ بخفّة، وكأنّها تستجيب لتردّدات غير مرئيّة، "هناك شيء ما هنا، شيء تحت الأرض"، قالت وهي تنظر إلى الأسفل بتوتّر.

-"ربّما يكون هذا المكان حاميًا لسرّ قديم"، أجابت ساندي وهي تحاول قراءة الرّموز المنقوشة على جذوع الأشجار، "الرّموز هنا تشير إلى وجود كيان قديم جدًّا، وربّما هو ما يسبّب هذه الاهتزازات".

بينما كانت الفتاتان تحاولان فهم ما يجري، بدأ الضّباب يتكاثف حولهما بشكل غريب، كان الضّباب يتحرّك بشكل دائريّ، وكأنّه يحاول حصارهما داخل حلقة غير مرئيّة.

-"علينا الخروج من هنا!"، صرخت أسينات وهي تحاول التّحرّك بسرعة، لكن الضّباب كان كثيفًا جدًّا لدرجة أنّه كان يمنع الرّؤية بشكل شبه كامل.

-"انتظري!"، نادت ساندي وهي تمسك بيد أسينات بإحكام، "لا يمكننا التّحرّك بشكل عشوائي، قد نتوه في هذا المكان".

في تلك اللّحظة، بدأت تظهر أضواء صغيرة في الضّباب، أضواء تشبه النّجوم المتلألئة، كانت تتحرّك حولهما بشكل بطيء، وكأنّها ترشد طريقهما.

-"انظري إلى تلك الأضواء"، قالت أسينات بنبرة ملؤها الدّهشة، "ربّما يمكننا تتبّعها للخروج من هذا الضّباب".

-"أو ربّما تقودنا إلى شيء آخر"، أجابت ساندي وهي تنظر بحذر، "علينا أن نتبعها بحذر، فقد تكون مجرّد سراب".

تحرّكت الفتاتان ببطء، متتبّعتين تلك الأضواء الصّغيرة الّتي بدت وكأنّها تنير طريقهما، مع كلّ خطوة كانت الأضواء تزداد وضوحًا، وكان الضّباب ينسحب ببطء، مفسحًا المجال لرؤية أوضح.

بعد عدّة دقائق، وجدت الفتاتان نفسيهما أمام شجرة ضخمة، أكبر بكثير من باقي أشجار الغابة، وكانت هذه الشّجرة مشعّة بضوء ذهبيّ خافت.

-"هذه الشّجرة، إنّها ليست كأيّ شجرة أخرى"، قالت أسينات بدهشة وهي تقترب منها ببطء.

-"أشعر بقوّة سحريّة قويّة تنبعث منها"، قالت ساندي وهي تلمس الجذع بحذر، "هذه الشّجرة قد تكون مركز السّحر في هذه الغابة".

بينما كانت الفتاتان تتفحّصان الشّجرة، بدأت أوراقها تتحرّك بشكل غير طبيعيّ، وكأنّها تستجيب لوجودهما، فجأة انفتحت فجوة في جذع الشّجرة، وكشفت عن ممرّ مظلم يقود إلى داخلها.

-"هل ترين هذا؟"، سألت أسينات بدهشة وهي تحدّق في الفجوة.

-"إنّها دعوة للدّخول"، أجابت ساندي بحذر، "لكن ما الّذي سنجده في الدّاخل؟".

-"لا أعرف"، قالت أسينات بقلق، "لكنّنا وصلنا إلى هنا بحثًا عن الحقيقة، وهذا قد يكون جزءًا منها".

أمسكت الفتاتان بأيدي بعضهما البعض ودخلتا الفجوة داخل الشّجرة، كان الممرّ مظلمًا في البداية، لكن بعد عدّة خطوات، بدأت الجدران تضيء بلون ذهبيّ ناعم، وكانت النّقوش الّتي تغطّي الجدران تحكي قصّة قديمة عن كائنات سحريّة عاشت في هذه الغابة منذ آلاف السّنين.

-"هذه النّقوش تتحدّث عن مملكة الجنّ القديمة"، قالت ساندي وهي تقرأ النّصوص بحذر، "كانت هذه الغابة جزءًا من تلك المملكة، وكان الجنّ يعيشون هنا قبل أن ينقلب عليهم السّحر المظلم".

-"إذن، نحن في قلب المملكة القديمة"، قالت أسينات بدهشة، "لكن ما الّذي جلبنا إلى هنا؟ وما الّذي ينتظرنا في نهاية هذا الممرّ؟".

بينما كانتا تقتربان من نهاية الممرّ، شعرتا بزيادة في قوّة السّحر المحيط بهما، وعندما وصلتا إلى النّهاية، وجدتا نفسيهما في غرفة كبيرة، مضاءة بأشعّة ضوء نازلة من فجوة في سقف الشّجرة، في وسط الغرفة، كان هناك حجر ضخم محفور عليه رموز غامضة، وفي قلب الحجر، كان هناك كائن ضخم محبوس، يبدو وكأنّه نائم.

-"ما هذا الكائن؟"، سألت أسينات وهي تحدّق في الحجر بذهول.

-"هذا كيان قديم"، أجابت ساندي بصوت خافت، "قد يكون أحد ملوك الجنّ الّذين حكموا هذه المملكة، يبدو أنّه محبوس هنا منذ زمن طويل".

بينما كانت الفتاتان تقتربان من الحجر، بدأ الكائن في التّحرّك ببطء، وفتح عيناه بشكل مفاجئ، كانت عيناه تلمعان بضوء ساطع، وكأنّهما تحملان في طيّاتهما أسرارًا لا يمكن فهمها.

-"لقد جئت أخيرًا"، قال الكائن بصوت عميق، يحمل نبرة من الحكمة القديمة، "كنتما منتظرتين".

-"من أنت؟"، سألت أسينات بشجاعة، رغم شعورها بالرّهبة.

-"أنا ملك الجنّ، من حكم هذه الأرض قبل أن يلتهمها الظّلام"، أجاب الكائن، "وقد جئت لتعيدي التّوازن الّذي تمّ تدميره".

-"كيف يمكننا مساعدتك؟"، سألت ساندي، وهي تشعر بأنّ الكلمات تحمل وزنًا كبيرًا.

-"ستكتشفين في الوقت المناسب"، قال الملك بصوت يحمل نبرة من الغموض، "لكن أوّلاً، عليك أن تتعلّمي أنّ الحقيقة ليست دائمًا ما تبدو عليه، ما رأيته في هذه الغابة كان مجرّد بداية، التّحديات الّتي ستواجهينها ستختبر إيمانك، شجاعتك، وحكمتك، استعدّي، لأنّك على وشك الدّخول في عالم الجنّ، حيث السّحر لا يرحم، والأسرار قد تلتهمك إذا لم تكوني حذرة".

قبل أن تتمكّن الفتاتان من الرّدّ، بدأت الغرفة بالاهتزاز، وبدأ الحجر في التّوهّج بضوء قويّ، فجأة، اختفى كلّ شيء من حولهما، ووجدتا نفسيهما خارج الغابة، في سهل واسع تحت سماء مليئة بالنّجوم.

-"ما الذي حدث؟"، سألت أسينات بارتباك وهي تنظر حولها.

-"لقد تمّ نقلنا"، أجابت ساندي وهي تحاول استيعاب ما حدث، "لكن إلى أين؟".

بينما كانت الفتاتان تحاولان فهم ما جرى، ظهر أمامهما طريق مظلم يؤدّي إلى جبال شاهقة في الأفق، "يبدو أنّ هذا هو الطّريق الّذي يجب علينا أن نسلكه"، قالت ساندي وهي تتنفّس بعمق.

-"نعم"، قالت أسينات بحزم، "لقد بدأنا هذه الرّحلة ولن نتراجع الآن، سنكتشف الحقيقة مهما كانت، وسنعيد التّوازن إلى هذا العالم".

وتقدّمتا في الطّريق المظلم، غير مدركتين للتّحدّيات الجديدة التّي ستواجههما قريبًا، والّتي ستختبر كلّ ما تعلّمتاه حتّى الآن.

الفصل الحادي عشر: الطّريق إلى الجبال.

مع بداية شقّ الفتاتين طريقهما عبر السّهل المظلم، كانت النّجوم المتلألئة في السّماء تنير طريقهما كأنّها ترشد خطواتهما، كانت الأرض تحت أقدامهما باردة وقاسية، كأنّها تذكّرهما بالخطر الّذي يقترب مع كلّ خطوة، كان الصّمت يسيطر على الأجواء، لكنّه كان صمتًا مليئًا بالرّهبة والتّرقّب.

-"الجبال تبدو بعيدة جدًّا"، قالت أسينات وهي تراقب الأفق بقلق، "لكن لديّ شعور بأنّنا على وشك الدّخول في مرحلة جديدة من هذه المغامرة".

-"نعم"، أجابت ساندي وهي تحدّق في الأفق بعينيها الحادّتين، "شيء ما في تلك الجبال يثير الفضول، وكأنّها تخفي سرًّا عظيمًا".

بينما كانتا تقتربان من الجبال، بدأت الرّياح تعصف من حولهما، تحمل معها رائحة البرد والثّلج، بدأت درجات الحرارة

بالانخفاض بشكل ملحوظ، وكانتا تشعران بأنّ الطّريق يصبح أكثر وعورة مع كلّ خطوة.

-"هل تشعرين بهذا؟"، سألت أسينات وهي تحتضن نفسها لتدفئ جسدها، "الهواء هنا محمّل بشيء غريب، وكأنّنا على وشك مواجهة قوّة لم نعهدها من قبل".

-"أشعر وكأنّ هذه الرّياح ليست طبيعيّة"، قالت ساندي وهي تتفحّص السّماء بنظراتها، "قد تكون هذه علامة على أنّ قوى الجن تتحكّم في هذا المكان".

فجأة بدأت الأرض تهتزّ تحت أقدامهما، وظهرت صدوع صغيرة تنتشر في الطّريق أمامهما، كان صوت الهزّات يزداد قوّة، وكأنّ شيئًا كبيرًا يستيقظ من تحت الأرض.

-"علينا أن نتحرّك بسرعة!"، صرخت ساندي وهي تجذب أسينات بعيدًا عن الصّدوع المتزايدة، "شيء ما قادم من تحت الأرض!".

وفجأة انفجرت الأرض أمامهما، وخرجت منها كائنات غريبة الشّكل، تشبه الجنّ لكنّها متحوّلة بشكل مخيف، كانت أجسادها مغطّاة بجلد صلب، وكانت عيونها تتوهّج بلون أحمر قاني.

-"ما هذه المخلوقات؟!"، صرخت أسينات وهي تحاول الابتعاد عنهم.

-"هذه مخلوقات الظّلام"، أجابت ساندي وهي تجهّز نفسها للقتال، "إنّها جنّ متحوّلون بفعل السّحر الأسود، علينا أن نقاتلهم أو سنهلك!".

بدأت المعركة، وكانت الفتاتان تحاولان الدّفاع عن نفسيهما بأقصى طاقتهما، كانت ساندي تستخدم السّحر لتحصين نفسها وإطلاق تعاويذ هجوميّة، بينما كانت أسينات تحاول استخدام قوّتها الدّاخلية التي تعلّمتها من جدّتها، كان القتال شديدًا، والمخلوقات كانت قويّة بشكل غير متوقّع.

-"لن نتمكّن من الصّمود طويلًا!"، صرخت أسينات وهي تتراجع.

-"علينا أن نستخدم السّحر معًا!"، قالت ساندي وهي تجمع كلّ قوّتها.

وقفت الفتاتان جنبًا إلى جنب، وبدأتا في تلاوة تعويذة مشتركة، مستخدمتين كلّ طاقتهما السّحريّة، كانت الطّاقة المتجمّعة بينهما

تزداد قوّة، وفي لحظة واحدة، أطلقتا موجة قويّة من الطّاقة السّحرية الّتي اجتاحت المخلوقات، مسحتهم من الوجود.

بعد انتهاء القتال، جلست الفتاتان على الأرض لالتقاط أنفاسهما، كانت الأجواء هادئة مرّة أخرى، لكنّ الصّدمة لا تزال واضحة على وجهيهما.

-"هل انتهى الأمر؟"، سألت أسينات بصوت مرتعش.

-"لقد قضينا على هذه الموجة"، أجابت ساندي وهي تلهث، "لكن هذه مجرّد بداية، شيء أكبر ينتظرنا في الجبال".

نظرت الفتاتان إلى الجبال الّتي أصبحت الآن أقرب من أيّ وقت مضى، كانت قمّة الجبال مخفيّة خلف السّحب الدّاكنة، وكأنّها تتحدّى كلّ من يحاول الوصول إليها.

-"علينا أن نواصل الطّريق"، قالت أسينات بحزم، "مهما كانت التّحدّيات، نحن هنا لإكمال مهمّتنا".

-"نعم"، أجابت ساندي وهي تقف مجدّدًا، "لن نتراجع الآن، الطّريق إلى الحقيقة قد يكون مليئًا بالمخاطر، لكنّنا سنواجه كلّ شيء بشجاعة".

تابعت الفتاتان طريقهما نحو الجبال، متحدّيتين الرّياح الباردة والتّضاريس الوعرة، كانت كلّ خطوة تقرّبهما من الحقيقة الّتي تبحثان عنها، لكن في الوقت نفسه، كانتا تشعران بأنّ هناك خطرًا أكبر يقترب مع كلّ خطوة.

بينما كانتا تقتربان من سفح الجبل، سمعتا صوتًا غريبًا يأتي من الأعماق، كان الصّوت يشبه همسات متعدّدة تتداخل مع بعضها، وكأنّها أرواح محاصرة تطلب النّجدة.

-"هل تسمعين هذا الصّوت؟"، سألت أسينات وهي تتوقّف لتستمع.

-"نعم"، أجابت ساندي وهي تحاول تحديد مصدره، "إنّه يأتي من داخل الجبل، هناك شيء محبوس في داخله".

-"ربّما هو السّرّ الّذي نبحث عنه"، قالت أسينات بحذر، "لكن كيف سنصل إليه؟".

-"علينا أن نجد مدخلًا إلى الجبل"، قالت ساندي وهي تتفحّص الجدار الصّخري، "هناك دائمًا طريق مخفيّ في مثل هذه الأماكن".

وبينما كانتا تبحثان عن المدخل، شعرتا بأنّ الجبل نفسه يستجيب لوجودهما، كانت الصّخور تتحرّك ببطء، كاشفة عن ممرّ ضيّق يقود إلى داخل الجبل.

-"ها هو"، قالت ساندي وهي تشير إلى الممرّ، "هذا هو طريقنا إلى داخل الجبل".

-"فلنذهب"، قالت أسينات بحزم، وتقدّمت نحو الممرّ المظلم.

دخلت الفتاتان إلى الممرّ، تاركتين وراءهما العالم الخارجيّ، ومتحضّرتين لمواجهة المجهول الّذي ينتظرهما في أعماق الجبل، كان الممرّ ضيّقًا ومعتمًا، وكانت جدرانه مغطّاة برموز غامضة، مشعّة بضوء خافت.

-"هذه الرّموز تبدو وكأنّها تحذّرنا من شيء ما"، قالت أسينات وهي تلمس الجدار بحذر.

-"أشعر بأنّنا على وشك كشف سرّ كبير"، أجابت ساندي بصوت هادئ، "لكنّ هذا السّرّ قد يحمل في طيّاته قوّة لا يمكن السّيطرة عليها".

بينما كانت الفتاتان تتقدّمان في الممرّ، كانت الهمسات تزداد وضوحًا، وكأنّها تقودهما نحو شيء غير مرئيّ، وأخيرًا، وصلتا إلى قاعة ضخمة داخل الجبل، كانت مضاءة بنور خافت ينبعث من بلّورات كريستاليّة متدلّية من السّقف.

في وسط القاعة، كان هناك حجر عملاق، محفور عليه رموز غريبة، وكان ينبعث منه وهج غريب، شعرت الفتاتان بأنّهما على وشك مواجهة الحقيقة الّتي جلبتهما إلى هذا المكان.

-"هذا الحجر... إنّه ليس مجرّد حجر"، قالت أسينات بدهشة، "إنّه يحتوي على قوّة عظيمة".

-"نعم"، أجابت ساندي وهي تقترب من الحجر بحذر، "هذه هي قوّة الجنّ القديمة، القوّة الّتي يمكن أن تغيّر مجرى العالم".

لكن قبل أن تتمكّنا من فعل أيّ شيء، بدأت الأرض تهتزّ من جديد، وظهرت أشكال مظلمة من الزّوايا البعيدة للقاعة، كانت هذه المرّة كائنات أكثر رعبًا، تشبه الظّلال لكنّها كانت ملموسة، وكانت تقترب منهما ببطء.

-"علينا أن نكون مستعدّتين"، قالت ساندي وهي تستعدّ للقتال، "هذا هو الاختبار الأخير قبل أن نكتشف الحقيقة".

-"سنواجههم معًا"، قالت أسينات بحزم، "لن ندعهم يقفون في طريقنا".

تأهّبت الفتاتان للقتال، عازمتين على التّغلّب على كلّ الصّعاب، كانت هذه هي اللّحظة الحاسمة في رحلتهما، اللّحظة الّتي ستحدّد مصيرهما، ومصير العالم الّذي يحيط بهما.

الفصل الثّاني عشر: أسرار الجبل.

في اللّحظة الّتي دخلت فيها أسينات وساندي إلى قاعة الجبل العميقة، شعرتا بتغيّر جوهريّ في الهواء المحيط، كان الهدوء مشوبًا بنغمة غير مرئيّة، كأنّ الصّخور نفسها تحمل في طيّاتها صدى حكايات قديمة منسيّة، كانت القاعة شاسعة لدرجة أنّ صوت خطواتهما كان يتردّد عبر الأروقة المظلمة، وكأنّ الجبل نفسه يراقب كلّ تحرّك لهما.

-"هل تشعرين بذلك؟"، همست أسينات وهي تتفحّص الظّلال المتراقصة على الجدران، كان الضّوء المنبعث من البلّورات الكريستاليّة مشوبًا بغموض يشبه الحلم، وكأنّ هناك شيئًا غير طبيعيّ في طبيعته.

-"نعم، أشعر بأنّ هذا المكان مليء بالطّاقة القديمة"، أجابت ساندي، وهي تلمس الجدار الصّخري بأطراف أصابعها، "الجنّ

الّذين عاشوا هنا كانوا على اتّصال بقوّة أعظم من مجرّد السّحر العادي".

اقتربت الفتاتان ببطء من الحجر العملاق الّذي يحتلّ وسط القاعة، وأخذت أسينات تراقب النّقوش المحفورة عليه بتركيز شديد، كانت الرّموز مكتوبة بلغة قديمة لا تعرفها، لكنّها شعرت وكأنّها تفهم معناها بعمق غريزي، كانت تلك الرّموز تحمل في طيّاتها حكاية عن مخلوقات قديمة وسرّا دفينا منذ آلاف السّنين.

-"هذه النقوش تبدو وكأنّها تحكي عن مملكة الجنّ الّتي ذكرها الملك"، قالت أسينات وهي تتعمّق في دراسة الرّموز"، لكن هناك شيء آخر، شيء مظلم مختبئ بين السّطور".

-"السّحر الّذي استخدم هنا ليس مجرّد تعويذات عاديّة"، قالت ساندي وهي تتفحّص النّقوش بنفسها، "إنّه نوع من السّحر الأسود الّذي يتطّلب تضحية عظيمة".

وبينما كانتا تغوصان في معاني الرّموز، بدأت الأرض تحت أقدامهما تهتزّ بخفّة، كأنّها تستجيب لوجودهما، كانت الهزّات خفيفة في البداية، لكنّها ازدادت قوّة بشكل تدريجيّ، ممّا جعل الغبار يتساقط من السّقف.

-"علينا أن نكون حذرتين"، قالت ساندي وهي تنظر حولها بحذر"، هذا المكان ربّما يكون محميًّا بتعويذات قويّة قد تتفاعل مع وجودنا هنا".

وفجأة، سمعتا صوتًا غريبًا يأتي من الحجر، كأنّه صوت همسات بعيدة تعبر الفضاء والزّمن، كان الصّوت غير مفهوم، لكنّهما شعرتا بأنّه يحمل نغمة تحذير.

-"هل سمعتِ ذلك؟"، سألت أسينات بقلق وهي تتراجع خطوة إلى الخلف.

-"نعم، يبدو أنّ الحجر يحاول تحذيرنا من شيء ما"، أجابت ساندي وهي تقترب من الحجر بحذر أكبر، "ربّما يحمل هذا الحجر سرًّا قديمًا لا يرغب في الكشف عنه".

وقبل أن تتمكّن الفتاتان من فهم ما يحدث، بدأت الأضواء المنبعثة من البلّورات تتلاشى ببطء، مفسحة المجال لظلال غريبة أن تتحرّك عبر الجدران، كانت تتشكّل وتتغيّر، وكأنّها أرواح محبوسة تحاول الإفلات من قيدها.

-"علينا أن نغادر هذا المكان"، صرخت أسينات وهي تشعر بأنّ الخطر يقترب.

لكن قبل أن تتمكنا من التّحرّك، بدأت الظّلال تقترب منهما بسرعة، متّخذة شكل كائنات غريبة ذات عيون متوهّجة، كانت تلك الكائنات أشبه بالجنّ، لكنّها متحوّلة بفعل قوى مظلمة، كانت تتحرّك بصمت، لكن حضورها كان مرعبًا.

-"هذه الكائنات؛ إنّها تحاول منعنا من الوصول إلى الحقيقة"، قالت ساندي وهي تستعدّ للدّفاع عن نفسها.

-"علينا أن نقاتل"، صرخت أسينات، وهي تجمع كلّ طاقتها السّحريّة، "لن ندعهم يوقفوننا الآن!".

بدأت المعركة بين الفتاتين وتلك الكائنات المظلمة، كانت أسينات تستخدم تعاويذها السّحريّة لتحمي نفسها، وتطلق طاقة ناريّة نحو الكائنات الّتي تهاجمها من كلّ جانب، أمّا ساندي، فكانت تستدعي قوى الرّياح لتشكّل درعًا حولهما، وتطلق تعاويذ البرق لتصعق الكائنات وتحوّلها إلى رماد.

كان القتال شرسًا ومستمرًّا، وكانت الفتاتان تشعران بأنّ قوّتهما تتضاءل مع كلّ هجوم جديد، كانت الكائنات المظلمة تزداد قوّة كلّما تمّ تدمير إحداها، وكأنّها تستمدّ طاقتها من الأرض نفسها.

-"لن نستطيع الصّمود طويلا"، صرخت ساندي وهي تلهث، محاولةً أن تستجمع قواها.

-"علينا أن نجد طريقة للخروج"، أجابت أسينات وهي تقاتل بآخر ما لديها من قوّة.

في تلك اللّحظة، شعرت أسينات بأنّ الحجر العملاق خلفها بدأ يتوهّج بقوّة أكبر، وكأنّ شيئًا ما يستيقظ داخله، كان الوهج يتزايد حتّى أصبح أشبه بشعلة من الضّوء النّقيّ، ممّا دفع الكائنات المظلمة إلى التّراجع ببطء.

-"انظري"، صرخت أسينات وهي تشير إلى الحجر، "إنّه يتفاعل مع وجودنا".

-"ربّما هذا هو الحلّ"، أجابت ساندي وهي تقف بجانبها، "علينا أن نستخدم قوّة الحجر ضدّ هذه الكائنات".

وقفت الفتاتان أمام الحجر العملاق، وبدأتا في تلاوة تعويذات تجمع كلّ طاقتهما السّحريّة، كان الضّوء المنبعث من الحجر يزداد قوّة، حتّى أنّه ملأ القاعة بأكملها بنور ساطع، وفي لحظة واحدة، أطلق الحجر موجة هائلة من الطّاقة النّقيّة الّتي اجتاحت الكائنات المظلمة، ممّا أدّى إلى اختفائها بالكامل.

عندما عاد الهدوء إلى المكان، كانت الفتاتان مرهقتين، لكنّهما كانتا تعلمان أنّهما حقّقتا انتصارًا كبيرًا، جلستا على الأرض لالتقاط أنفاسهما، محاولتين استيعاب ما حدث.

-"لقد فعلناها"، همست أسينات وهي تنظر إلى الحجر بتعب.

-"نعم، لكن هذه ليست النّهاية، "أجابت ساندي وهي تنظر حولها بحذر"، ما زال هناك سرّ دفين في هذا المكان، وعليه أن يكشف عن نفسه.

في تلك اللّحظة، بدأ الحجر يتشقّق ببطء، كاشفًا عن نواة داخليّة تشعّ بضوء أخضر زمرّدي، كانت النّواة تحتوي على شيء غريب، أشبه بكائن حيّ يسبح في سائل لزج، شعرت الفتاتان بأنّهما تقتربان من الكشف عن سرّ قديم.

-"ما هذا الشّيء؟"، سألت أسينات بدهشة وهي تراقب النّواة.

-"لا أعرف"، أجابت ساندي بحذر، "لكنّه يبدو كأنّه يحتوي على نوع من الطّاقة الحيّة".

بدأ الكائن داخل النّواة يتحرّك ببطء، وكأنّه يستيقظ من سبات طويل، وفي لحظة، فتح عينيه، وكانتا تلمعان بضوء عميق يشبه

النّجم، نظرت الفتاتان إلى هذا الكائن الصّغير بدهشة، غير مدركتين لما يمكن أن يكون.

-"هل هذا أحد ملوك الجنّ؟"، سألت أسينات بحذر.

-"لا أعتقد ذلك"، أجابت ساندي وهي تحاول فهم ما تراه، "لكنّه بالتّأكيد كائن يمتلك قوّة عظيمة".

وفجأة، تحدّث الكائن بصوت هادئ لكنّه عميق، قائلاً: لقد جئتِ أخيرًا، يا من تحملين الإرث القديم.

نظرت الفتاتان إلى بعضهما البعض بدهشة، ثمّ عادت أنظارهما إلى الكائن الّذي يسبح في النّواة.

-"من أنت؟"، سألت أسينات بشجاعة.

-"أنا الحارس القديم لهذا المكان"، أجاب الكائن بصوت مشوب بالحكمة، "لقد حُبست هنا منذ زمن بعيد لأحمي هذا العالم من الشّرّ الّذي يحاول اختراقه".

-"ماذا تريد منّا؟"، سألت ساندي بحذر.

-"لقد كنتِ تبحثين عن الحقيقة، أليس كذلك؟"، قال الكائن، "هذه الحقيقة الّتي تحاولين اكتشافها هي مفتاح لتحرير هذه

الأرض من الظّلام، لكن الحذر مطلوب، لأنّ معرفة الحقيقة يمكن أن تكون سلاحًا ذا حدّين".

-"كيف يمكننا تحرير هذه الأرض؟"، سألت أسينات بفضول.

-"لتنقذي هذا العالم، عليك أن تجمعي بين قوّتين قديمتين: قوة النّور وقوّة الظّلام، فقط من خلال التّوازن بينهما يمكن تحقيق السّلام"، أجاب الكائن، "لكن هذا الطّريق محفوف بالمخاطر، وستحتاجين إلى شجاعة ومعرفة تتجاوز ما قاله لكما معلّميكما".

نظرت أسينات إلى الكائن بعينيها المتّسعتين وهي تشعر بعبء المسؤوليّة الّذي ألقاه عليها، "كيف يمكننا أن نجد هذه القوّتين؟ وكيف نستخدمهما؟".

ابتسم الكائن ابتسامة باهتة وقال: "النّور موجود داخلك، لقد ورثتِه من جدّتك الّتي تعلّمت من الحكماء القدامى، أمّا الظّلام، فهو موجود في الأماكن المخبّأة في هذا العالم، ويجب أن يكون التّعامل معه بحذر شديد، إنّه ليس شرّاً مطلقاً، بل قوّة غير مفهومة تحتاج إلى من يسخّرها بالشّكل الصّحيح".

-"وماذا عن شعب مورندور؟" سألت ساندي، وصوتها مليء بالألم، "هل هناك أمل في استعادة مجدهم؟".

-"مورندور كانوا شعبًا قويًّا وحكيمًا، لكن طمعهم بالقوّة غير المتوازنة قادهم إلى السّقوط، لاستعادة مجدهم، عليكِ أن تجمعي بين إرثهم القديم وإرادة جديدة، مختلفة عن ماضيهم، لكن كوني حذرة، فالطّريق إلى المجد محفوف بالخيانة والأعداء المختبئين في كلّ زاوية".

نظرت الفتاتان إلى بعضهما البعض، ثمّ عادت أنظارهما إلى الكائن الّذي استمرّ في السّباحة داخل النّواة.

-"ما الّذي سنواجهه في المستقبل؟"، سألت أسينات، محاولة استيعاب ما ينتظرهما.

-"لن أستطيع أن أكشف لك كلّ شيء"، قال الكائن بصوت غامض، "لكن ما يمكنني قوله هو أنّ القوى الّتي ستواجهانها ليست مجرّد كائنات من هذا العالمّ، سيكون عليكم مواجهة عوالم مختلفة، وأرواح قديمة لا تزال تطارد الأرض، بعضها يرغب في الخير، والبعض الآخر يرغب في تدمير كلّ شيء".

-"لكن كيف يمكننا أن نثق في الظّلام؟"، تساءلت أسينات وهي تتذكّر كل ما قيل لها عن الخطر الّذي يمثّله.

-"الظّلام ليس شرًّا بطبيعته"، أجاب الكائن بحكمة، "إنّه جزء من هذا الكون، مثل النّور تمامًا، البشر والجنّ يميلون إلى تصنيف الأمور بين الخير والشّرّ، لكن الحقيقة أعقد من ذلك بكثير، إذا أردتما النّجاح في مهمّتكما، فعليكما تعلّم كيفيّة التّحكّم في كليهما".

ساد الصّمت للحظات، شعرت خلالها الفتاتان بثقل المسؤوليّة الّتي وضعت على عاتقيهما، كلّ شيء أصبح أكثر وضوحًا الآن، لكن في الوقت نفسه، كان الغموض يتعمّق أكثر.

-"إذن، ما هي خطوتنا التّالية؟"، سألت ساندي بحزم.

-"الخطوة التّالية هي إيجاد التّوازن بين النّور والظّلام"، أجاب الكائن، "ابحثا عن أماكن القوّة القديمة، هناك حيث يمكن العثور على القطع المفقودة من هذا التّوازن، لكن تذكّرا دائمًا: ليست كلّ قوّة يمكن الوثوق بها، وستواجهان تجاربا ستختبر ولاءكما وقوّتكما الرّوحية".

بدأ الضّوء المنبعث من النّواة يضعف تدريجيًّا، ومعه بدأ الكائن يتلاشى ببطء داخل الحجر مرّة أخرى، "احذرا"، كانت

كلماته الأخيرة تهمس في الهواء، "الظّلام والنّور قد يتّحدان، لكن التّوازن هشّ، لا تدعي أحدًا يستغلّ ما ستكتشفانه".

مع اختفاء الكائن، شعرت الفتاتان بأنّ الغرفة أصبحت أكثر برودة وأقلّ رحمة، كانتا وحدهما مرّة أخرى في عالم غير مفهوم، لكن الآن كانت لديهما خريطة ذهنيّة للخطوات التّالية.

-"لقد كُشف لنا الكثير اليوم"، قالت أسينات وهي تنهض على قدميها، "لكن في الوقت نفسه، أصبح الطّريق أكثر غموضًا".

-"نعم"، قالت ساندي وهي تنظر إلى حيث كان الحجر العملاق، "علينا أن نكون حذرتان، ما سنواجهه قد لا يكون كما يبدو في البداية".

أخذتا نفسًا عميقًا واستعدّتا لمغادرة الجبل، لكن في اللّحظة الّتي استدارتا فيها للمغادرة، سمعتا صوتًا جديدًا، كان هناك ضوء خافت ينبعث من ممرّ ضيّق على الجانب الآخر من القاعة.

-"هل هذا مخرج آخر؟"، سألت أسينات وهي تراقب الضّوء.

-"أو ربّما ممرّ جديد إلى جزء آخر من هذا المكان"، أجابت ساندي بحذر، "علينا أن نستكشفه".

تقدّمتا نحو الممرّ، وكان الضّوء يزداد قوّة كلّما اقتربتا، عندما وصلتا إلى نهايته، وجدتا نفسيهما في قاعة صغيرة مضاءة بنور ناعم، وكان هناك جدار مغطّى بالرّموز القديمة.

-"هذه الرّموز تختلف عن تلك الّتي رأيناها في الخارج"، قالت أسينات وهي تلمس الجدار بحذر، "تشعرين بشيء خاصّ هنا؟".

-"نعم"، أجابت ساندي، "هذا المكان يبدو أكثر حميميّة، وكأنّ هذه الرّموز تحكي قصّة شخصيّة".

وفجأة بدأت الرّموز على الجدار تتوهّج ببطء، وظهرت صورة لامرأة جميلة بشعر طويل وعيون متوهّجة، كانت تلك المرأة تقف في وسط مشهد سحريّ، محاطة بالجنّ والكائنات الأخرى.

-"من هذه؟"، سألت أسينات بدهشة وهي تراقب الصّورة تتحرّك ببطء.

-"إنّها تبدو مألوفة..."، أجابت ساندي بصوت هادئ، "أعتقد أنّها ملكة الجنّ القديمة".

بدأت الصّورة تتغيّر، وكأنّها تُظهر ماضٍ بعيد، كانت الملكة تشاهد جنودها وهم يواجهون مخلوقات الظّلام، تقودهم في معارك ملحميّة ضدّ الأعداء، لكن في لحظة ما، يظهر شخص غامض في الصّورة، يمتلك قوّة الظّلام، ويبدأ في نشر الفوضى.

-"هذا هو العدوّ الّذي سنواجهه"، قالت أسينات بصوت منخفض، "هو الّذي يريد السّيطرة على العالم من خلال استغلال الظّلام".

-"علينا أن نستعدّ لمواجهته"، قالت ساندي بحزم، "هذه ليست مجرّد معركة لاستعادة شعب مورندور، إنّها معركة من أجل التّوازن في هذا العالم".

بدأت الصّورة تتلاشى ببطء، تاركة وراءها شعورًا عميقًا بالخوف والرّهبة، أدركت الفتاتان أنّ ما رأتاه لم يكن مجرّد قصة من الماضي، بل نبوءة لما سيأتي.

-"لنترك هذا المكان الآن"، قالت أسينات بحزم، "علينا أن نستعدّ لما هو قادم، الرّحلة الحقيقيّة تبدأ الآن".

خرجت أسينات وساندي من الممرّ الضّيّق وهنّ يشعرن بأنّهما قد غاصتا في أعماق ألغاز هذا الجبل، الأجواء في الخارج كانت

مختلفة، حيث بدأت شمس المغيب تلوّن السّماء بظلال من البرتقالي والأرجواني، ممّا أضفى على المكان هالة من السّكينة والهدوء، لكن هدوء العالم الخارجي كان خادعًا؛ فقد علمت الفتاتان أنّ الأعداء لا يهدؤون، وأنّ الظّلام الّذي واجهتاه في الجبل لن يتأخّر في ملاحقتهما.

-"علينا التّحرّك بسرعة"، قالت أسينات وهي تنظر نحو الأفق المظلم، "لا وقت لدينا لنهدره".

-"ولكن إلى أين نذهب الآن؟"، سألت ساندي وهي تنظر إلى البحيرة، "الطّريق ليس واضحًا بعد".

أخذت أسينات نفسًا عميقًا وهي تحاول استحضار كلّ ما تعلّمته من جدتها عن السّحر والإشارات القديمة، كان لديها شعور بأنّ الإجابة ليست بعيدة، لكنّ الوصول إليها يتطلّب فهمًا أعمق للأحداث الّتي شاهدتاها داخل الجبل.

-"الضّوء والظّلام... التّوازن"، همست أسينات، وكأنّها تتحدّث إلى نفسها، "هناك شيء في العالم المادّي يجب أن يكون مرتبطًا بكلّ هذا، المكان التّالي الّذي يجب أن نذهب إليه، يجب أن يكون مكانًا مرتبطًا بعنصرين متضادّين، مثل النّور والظّلام".

نظرت ساندي إليها بدهشة ثمّ قالت: مثل مكان يتواجد فيه الصّراع بين الخير والشّرّ بشكل واضح؟".

-"بالضّبط!"، أجابت أسينات بحماس، "لكن ليس مجرّد صراع فكري أو ميتافيزيقي، بل مكان يتواجد فيه الضّوء والظّلام بشكل فعلي، كأن يكون مقسّمًا بين عالمين مختلفين".

بعد التفكير للحظات، قالت ساندي: هناك مكان واحد يتبادر إلى ذهني... وادٍ يدعونه "وادي الأرواح"، حيث يُقال أنّ النّهار واللّيل يلتقيان بشكل دائم، ولا يتغيّر الحال

أبدًا.

في جزء منه، تشرق الشمس دائمًا، وفي الجزء الآخر، يبقى اللّيل مظلمًا بلا نهاية.

-"هذا هو!"، قالت أسينات وهي تشعر بنشوة المفاجأة، "وادي الأرواح قد يكون المكان الّذي نبحث عنه، هناك قد نجد التّوازن الحقيقي بين النّور والظّلام".

انطلقت الفتاتان في رحلتهما نحو وادي الأرواح، وكانتا تشعران بأنّ الرّحلة هذه المرّة ستكون أخطر ممّا سبق، كلّ خطوة

كانتا تخطوانها نحو الوادي كان يزداد معها الإحساس بأنّهما تتّجهان نحو مواجهة مصيريّة، وأنّ كلّ ما حدث لهما من قبل لم يكن سوى تمهيد لتلك اللّحظة.

بينما كانتا تسيران عبر الغابات الكثيفة والتّلال المتعرّجة، تبادلتا الحديث حول ما شاهدتاه داخل الجبل، كانت الأفكار تتدفّق مثل الماء الجاري، لكن الأسئلة كانت تفوق الإجابات.

-"أتعلمين ساندي؟"، قالت أسينات وهي تسير بجانب صديقتها، "كلّما اكتشفنا شيئًا جديدًا، يزداد إحساسي بأنّنا لم نرَ إلا جزءًا صغيرًا من الحقيقة".

-"هذا الشّعور يتملّكني أيضًا"، أجابت ساندي وهي تتفحّص الطّريق أمامها، "كلّما اقتربنا من الإجابة، يبدو أنّ العالم يزداد غموضًا، وكأنّ الحقيقة ليست مجرّد شيء نبحث عنه، بل هي شيء يتغيّر باستمرار".

وبينما كانتا تتحدّثان، بدأت الرّياح تعصف فجأة بشكل غير متوقّع، تحرّكت الأشجار بعنف، وكأنّها تحاول تحذيرهما من شيء قادم، توقّفت الفتاتان عن الحديث، وتبادلتا النّظرات.

-"هناك شيء غريب يحدث هنا"، همست ساندي وهي تحاول الشّعور بالطّاقة المحيطة.

وقبل أن تتمكن من قول شيء آخر، انبثقت ظلال كثيفة من الأرض أمامهما، كانت تلك الظّلال تتحرّك بطريقة غريبة، وكأنّها تحاول التّسلّل نحوهما من كلّ اتّجاه، بدأت الظّلال تتّخذ أشكالاً لكائنات مرعبة، ذات عيون متوهّجة وأنياب حادّة.

-"إنّها تأتي من جديد!"، صرخت أسينات وهي ترفع يديها استعدادًا لإطلاق تعويذة دفاعيّة.

بدأت الظّلال تقترب بسرعة، وكانت الهجمة شديدة، بدأت أسينات في تلاوة تعاويذ النّور الّتي تعلّمتها من جدّتها، محاولًة استدعاء شعاع من الضّوء السّاطع الّذي انطلق من يديها ليشقّ طريقه عبر الظّلال، لكن الظّلال كانت أقوى هذه المرّة، وكأنّها تعزّزت منذ آخر مواجهة.

-"إنّها أقوى مّما كانت عليه داخل الجبل!"، صرخت ساندي وهي تستخدم تعويذاتها الرّيحيّة لتكوين حاجز يحميهما.

-"لا يمكننا التراجع الآن!"، أجابت أسينات وهي تستمرّ في مقاومة الظّلال، "علينا الصّمود!".

وبينما كانتا تقاتلان بكلّ قوّتهما، بدأ شيء غريب يحدث، في قلب الظّلال، ظهر كيان أكبر، يحمل هالة أقوى.

كان هذا الكيان يبدو كأنّه زعيم الظّلال، وكانت عينيه تشعّان بضوء أحمر متوهّج.

-"من أنت؟"، صرخت أسينات وهي تواجه الكيان الجديد.

-تحدّث الكيان بصوت غليظ ومظلم: أنا ظلّ الملك القديم، وأنا هنا لأمنعكما من الوصول إلى وادي الأرواح، الظّلام يجب أن يظلّ مسيطرًا، ولن أسمح لأيّ توازن أن يتحقّق".

-"لن ندعك تمنعنا!"، صرخت ساندي وهي تجمع كلّ قوّتها.

-"لن تتمكّني من هزيمتي بسهولة!"، أجاب ظلّ الملك وهو يقترب منهما ببطء، "يبدو أنّ المعركة الآن قد دخلت مرحلة جديدة تمامًا، أكثر خطورة ممّا كنتما تتوقّعان".

تجمّدت الفتاتان في مكانهما للحظات، بينما كان ظلّ الملك يقترب منهما بخطى بطيئة وواثقة، كانت الهالة المظلمة المحيطة به تزداد قوّة مع كلّ خطوة، وكأنّ الظّلام نفسه كان ينحني

لأوامره، شعرت أسينات ببرودة تجتاح جسدها، لكنّ قلبها ظلّ مليئًا بالعزم.

-"لا نستطيع الهرب الآن"، همست أسينات لساندي، "علينا أن نواجهه".

-"لكنّنا لم نرَ قوّة مثل هذه من قبل"، أجابت ساندي وهي تراقب الظّلّ الكبير، "لا يمكننا الاعتماد فقط على النّور أو الظّلام هنا... يجب أن نجد طريقة للدّمج بينهما".

بدا كلام ساندي وكأنّه تردّد في عقل أسينات، "التّوازن... النّور والظّلام... يجب أن نستخدمهما معًا"، تذكّرت الكلمات الّتي سمعتها من الكائن داخل الجبل، كان الأمر واضحًا الآن؛ لن يتمكّنا من هزيمة هذا الكيان إلّا بتوحيد قواهما.

-"سأبدأ بالنّور"، قالت أسينات وهي ترفع يديها نحو السّماء، حيث كانت الشّمس تغيب تدريجيًّا، تاركة وراءها خيوطًا من الضّوء الذّهبي، بدأت في تلاوة تعويذتها القديمة، الّتي تعلّمتها من جدّتها، مركّزة على جذب النّور إلى قلبها، كانت تعلم أنّ هذا النّور ليس فقط سلاحًا، بل كان جزءًا من روحها.

في الوقت نفسه، وقفت ساندي بجانبها، وأغمضت عينيها، كانت تعويذاتها موجّهة إلى الظّلام، لكنّها لم تكن ترغب في السّيطرة عليه هذه المرّة؛ بل أرادت فهمه. بدأت تتحدّث بصوت منخفض، تردّد كلمات قديمة تعبّر عن السّلام مع الظّلام، وليس الحرب.

وبينما كانت الفتاتان تعملان على استحضار قوّتيهما، شعر ظلّ الملك بتغيّر في الجوّ، "ماذا تفعلان؟!"، صرخ بصوت غاضب وهو يحاول التّقدّم نحوهما، لكن شيئًا ما أوقفه؛ قوّة غير مرئيّة كانت تحيط بالفتاتين، وكأنّهما قد خلقتا حاجزًا جديدًا.

-"لن نستسلم"، صرخت أسينات وهي تفتح عينيها اللّتين أصبحتا باللّون الأبيض، وقد تجمّعت أشعّة النّور حول يديها، "لقد فهمنا الآن، النّور والظّلام ليسا أعداء، بل هما جزء من نفس المعادلة".

فتحت ساندي عينيها بدورها، وكانت محاطة بظلال ناعمة من اللّون الأسود، ليس كظلال الملك، بل كانت أكثر انسجامًا مع الطّبيعة، وكأنّها تجسّد اللّيل الهادئ.

-"حان وقت توحيد القوّتين!"، قالت ساندي وهي تمدّ يدها نحو أسينات.

تلاقت أيديهما، واندفعت الطّاقة من خلالهما معًا، اندمج النّور والظّلام في دوّامة من القوّة، شكّلت دوّامة قويّة حولهما، كان هذا التّوازن الّذي تحدّث عنه الكائن؛ ليس السّيطرة على الظّلام أو النّور، بل تحقيق توازن بينهما.

صاح ظلّ الملك بغضب وهو يحاول كسر هذه القوّة الجديدة، لكن الدّوامة أصبحت أقوى، وفي لحظة مفاجئة، انفجرت الطّاقة المحيطة بهما، مرسلة موجة هائلة من القوّة الّتي دفعت الظّلّ الكبير بعيدًا.

-"هذا مستحيل!"، صرخ ظلّ الملك وهو يتراجع، "كيف استطعتما...؟".

-"إنّها قوّة التّوازن"، أجابت أسينات بثقة وهي تنظر إلى الظّل، "لن ندعك تفسد هذا العالم بعد الآن".

بدأ ظلّ الملك في الانحسار، وكان جسده يتلاشى ببطء، "هذه ليست النّهاية"، كانت كلماته الأخيرة تختفي مع اختفائه، "ستواجهان قوى أكبر منّي بكثير...".

بعد اختفاء ظلّ الملك تمامًا، انهارت الفتاتان على الأرض، وقد استنفدت قوّتهما، كانتا تعلمان أنّ هذه المعركة كانت مجرّد بداية، وأنّ التّحدّيات القادمة ستكون أكثر صعوبة.

-"هل تعتقدين أنّنا سنكون مستعدّتين لما سيأتي؟"، سألت ساندي وهي تلتقط أنفاسها بصعوبة.

-"أعتقد أنّ التّوازن الّذي اكتشفناه هو المفتاح"، أجابت أسينات وهي تنظر إلى السّماء الّتي بدأت تظلم، "طالما نستطيع الحفاظ على هذا التّوازن، سنكون على استعداد لمواجهة أيّ شيء".

كانت السّماء قد غطّتها نجوم اللّيل الآن، وكانت الأشجار المحيطة بهما تهمس بنسيم هادئ، رغم الإرهاق الّذي شعرتا به، كان هناك شعور بالرّاحة؛ شعور بأنّهما حقّقتا تقدّمًا مهمًّا.

-"علينا الآن أن نواصل طريقنا إلى وادي الأرواح"، قالت ساندي وهي تحاول الوقوف، "ما زال هناك الكثير لنكتشفه".

-"نعم"، أجابت أسينات وهي تمدّ يدها لساندي، "لكنّنا لن نكون وحدنا هذه المرّة، لقد فهمنا الآن كيف نستخدم قوّتنا".

وبينما كانت الفتاتان تستعدّان لاستئناف رحلتهما، كانت هناك عيون خفيّة تراقبهما من بعيد، كانتا تعلمان أنّ الظّلال لن تتخلّى عن مطاردتهما بسهولة، وأنّ الظّلام والنّور سيظلّان يخفيان أسرارهما حتّى النّهاية.

الفصل الثّالث عشر: وادي الأرواح.

بعد تلك المواجهة العنيفة مع ظلّ الملك، استجمعت أسينات وساندي قوّتاهما واستعدّتا لمواصلة رحلتهما نحو "وادي الأرواح"، كان الوقت قد شارف على منتصف اللّيل، والظلام بدأ يكتسب عمقًا وسرّيّة أكثر، ومع كلّ خطوة كانتا تخطوها، كان الشّعور بالخطر يتزايد، وكأنّ الطّريق نفسه يحاول منعهما من المضي قدمًا.

-"هل تشعرين بما أشعر به؟"، سألت أسينات وهي تلتفت إلى ساندي، الّتي كانت تمشي بجوارها ببطء.

-"نعم، هناك شيء ليس على ما يرام"، أجابت ساندي وهي تنظر حولها بحذر، "كأنّ الطّريق نفسه ينبض بالطّاقة السّلبيّة، علينا أن نكون أكثر حذرًا الآن".

كانت الغابة الّتي تسيران فيها قد بدأت تتّخذ طابعًا غريبًا، حيث تحوّلت الأشجار إلى أشكال متشابكة، وأصبحت الظّلال تلعب بحيل البصر، وكأنّها تحاول إخفاء ما هو آتٍ.

فجأة....

توقّفت أسينات ووضعت يدها على كتف ساندي، "انتظري! هناك شيء ما قادم"، شعرت بنبضات قلبها تتسارع مع اقترابها من اكتشاف جديد.

ظهرت أصوات خافتة قادمة من بين الأشجار، وكأنّ هناك كائنات خفيّة تهمس بين بعضها البعض، كانت الأصوات غير مفهومة، لكنّها كانت تحمل نغمة تحذيريّة، وكأنّ الغابة نفسها تحاول إبعاد الفتاتين عن هذا المسار.

-"ماذا يجب أن نفعل؟"، سألت ساندي وهي تضع يدها على خنجرها استعدادًا لأيّ طارئ.

-"لن نتراجع الآن"، أجابت أسينات بحزم، "علينا أن نستمرّ في طريقنا إلى وادي الأرواح، مهما كان هذا الشّيء الّذي يحاول إيقافنا، فلن ندعه يثنينا".

تقدّمت الفتاتان بحذر، حتّى وصلا إلى منطقة مفتوحة في قلب الغابة، كانت هناك ساحة دائريّة غريبة محاطة بأشجار عتيقة ذات أغصان متشابكة، في وسطها بوّابة حجريّة عملاقة، متوهّجة بنور غريب غير مفهوم.

-"هذه البوّابة..."، همست أسينات وهي تنظر إلى الهيكل الغامض، "هل هي بوابة الجنّ؟".

-"ليست مجرّد بوّابة"، قالت ساندي وهي تقترب منها بحذر، "هذه البوّابة تحمل في طيّاتها قوى لا يمكن تخيّلها، ربما تكون وسيلة نقلنا إلى المرحلة التّالية".

-"لكن هل هي آمنة؟"، سألت أسينات بشكّ.

قبل أن تتمكّن ساندي من الإجابة، ارتفعت همسات الأرواح المحيطة وأصبحت أكثر وضوحًا، بدأت الرّياح تدور حولهما بشكل عنيف، وكأنّ شيئًا ما يحاول السّيطرة على المكان، تحوّلت الهمسات إلى كلمات مشوّشة بلغات قديمة، كان من الصّعب فهمها، لكنّها كانت تحمل قوّة وسحرًا قديمًا.

-"علينا اتّخاذ قرار الآن!"، صرخت أسينات فوق ضجيج الرّياح، "هل نعبر البوّابة أم نبحث عن مسار آخر؟".

نظرت ساندي نحو أسينات بعينين مليئتين بالإصرار: هذه هي الطّريق الوحيدة الّتي ستوصلنا إلى وادي الأرواح، لا خيار لنا سوى العبور".

تقدّمت ساندي نحو البوّابة، وقلبها مليء بالتّردّد، لكنّها عرفت أنّ هذا هو الطّريق الصّحيح، وضعت يدها على الحجر المتوّهج، وبدأت البوّابة تهتزّ بشكل غريب، وكأنّها تستجيب لحضورها.

-"لقد بدأت البوّابة تفتح!"، صاحت أسينات وهي تراقب الحجر وهو يتحرّك ببطء.

تحوّلت السّاحة حولهما إلى دوّامة من الرّياح والصّور الغامضة، كانت هذه اللّحظة مليئة بالسّحر الغريب، وكأنّ الفضاء نفسه قد انحنى ليفتح لهما طريقًا نحو المجهول.

-"أمسكي بيدي!"، صرخت ساندي وهي تمدّ يدها لأسينات، "لنذهب معًا!".

اندفعت الفتاتان معًا نحو البوابة، وفي لحظة خاطفة، اختفتا في النّور المتوهّج.

عندما عبرتا البوّابة، وجدتا نفسيهما في عالم مختلف تمامًا، كان الوادي المحيط بهما مليئًا بالجمال والرّهبة في آن واحد، في الجزء الشّمالي من الوادي، كانت الشّمس مشرقة ودافئة، تضيء المناظر الطّبيعيّة الخلابة، بينما في الجزء الجنوبي، كان الظّلام يكتنف الأرض، ويعكس عالمًا مختلفًا تمامًا.

-"هذا هو وادي الأرواح..."، همست أسينات وهي تتأمّل المشهد الغريب، "اللّيل والنّهار يلتقيان هنا في توازن دائم".

لكن على الرّغم من جمال المكان، شعرت الفتاتان بوجود شيء خفيّ وقويّ يراقبهما، كان هناك إحساس بأنّهما قد دخلتا إلى منطقة لم تكن مخصّصة للبشر أو حتّى للجنّ العاديين.

-"أشعر بأنّنا مراقبتان"، قالت ساندي وهي تتفحّص الأفق المظلم، "لكن من يراقبنا؟".

-"ربّما الأرواح الّتي تسكن هذا الوادي..."، أجابت أسينات وهي تراقب الأفق المظلم، "علينا أن نكون مستعدّتان لأيّ شيء، ربّما ما زالت هناك قوى أكبر تنتظرنا هنا".

بينما كانتا تستكشفان الوادي، بدأت تظهر لهما معالم غريبة؛ تماثيل عملاقة لأشكال غريبة، وكهوف مظلمة في الجانب الجنوبيّ، كانت هذه المعالم تحمل أسرارًا قديمة.

-"هناك شيء ما في تلك الكهوف"، قالت أسينات، "أشعر بأنّنا قد نجد شيئًا مهمًّا هناك".

تقدّمت الفتاتان نحو أحد الكهوف المظلمة، وكانت الخطوات داخله مليئة بالغموض والخوف، لم تكن تعرفان ما الّذي ينتظرهما في عمق هذا الوادي السّحري، لكنّهما كانتا تعلمان أنّ الرّحلة لم تنتهِ بعد.

الفصل الرّابع عشر: البرزخ.

عندما خطت أسينات وساندي داخل الكهف المظلم، بدأت الجدران تتحوّل تدريجيًّا من صخور طبيعيّة إلى نقوش منحوتة بدقّة تحمل رموزًا قديمة غير مفهومة، كانت هذه الرّموز تنبض بوهج خافت كأنّه ينبعث من أعماق الزّمن نفسه.

-"ما هذه الرّموز؟"، سألت أسينات وهي تتفحّص النّقوش بفضول، "لم أرَ شيئًا مثل هذا من قبل".

أجابت ساندي، وهي تقرأ بعض الرّموز القديمة بصوت خافت: هذه النّقوش تخصّ الجنّ القدماء، إنّها لغة نادرة تُستخدم في التّعويذات السّحريّة القديمة، وهي تحمل أسرارًا قديمة لا يمكن فهمها بسهولة.

بينما كانت الفتاتان تستمرّان في التّقدّم داخل الكهف، شعرتا بطاقة غريبة تسري في الهواء، كان المكان ينبض بالحياة بطريقة مريبة، وكأنّ الأرواح الّتي تسكن الوادي تراقبهما عن كثب، لم

يكن هناك أصوات سوى أصوات تنفّسهما والخطوات الخافتة الّتي كانت ترتدّ عبر الممرّات.

-"هل تشعرين بذلك؟"، سألت أسينات وهي تتوقّف للحظة، متردّدة في المضي قدمًا، "كأنّ الكهف يختبرنا، أو ربّما يراقبنا".

أومأت ساندي برأسها وقالت: نعم، إنّه مليء بالطّاقة القديمة، علينا أن نبقى حذرتين، فهذا المكان ليس عاديًّا، هناك شيء خفيّ هنا، ولا أعلم إن كان يرغب في مساعدتنا أو إيذائنا".

عندما وصلتا إلى عمق الكهف، واجهتهما قاعة ضخمة، كانت مملوءة بتماثيل عملاقة لأرواح وأشكال غير مألوفة، في وسط القاعة، كانت هناك منصّة حجريّة كبيرة، وفوقها كتاب قديم، يبدو أنّه قد نُسي منذ آلاف السّنين.

-"هذا الكتاب..."، همست أسينات وهي تقترب منه بحذر، "إنّه يبدو قديمًا للغاية".

-"إنّه ليس مجرّد كتاب عادي"، قالت ساندي، وقد أضاء وجهها بالإثارة، "أعتقد أنّه يحتوي على تعاويذ سرّية من عهد الجنّ القدماء، ربّما هو المفتاح لفتح بوّابة جديدة أو استدعاء قوّة نادرة".

تقدّمت أسينات بحذر، ومدّت يدها نحو الكتاب، كانت أصابعها ترتعش وهي تلمس الغلاف الجلديّ القديم، شعرت بتدفّق طاقة قويّة يعبر من خلال أصابعها إلى جسدها، "إنّه ينبض بالسّحر، أشعر بالقوّة الّتي تملأ المكان".

لكن بمجرّد أن لمست الكتاب، حدث شيء غير متوقّع، اهتزّت الأرض فجأة، وبدأت التّماثيل العملاقة في التّحرّك ببطء، كان كلّ تمثال يخرج من مكانه، وكأنّ الأرواح الّتي سكنت هذه التّماثيل قد استيقظت من نوم عميق.

-"علينا التّحرّك الآن!"، صرخت ساندي وهي تسحب أسينات بعيدًا عن المنصّة، "لقد أيقظنا شيئًا لا نعرفه بعد!".

أثناء اندفاعهما خارج القاعة، كانت التّماثيل الضّخمة تتحرّك وراءهما ببطء لكنّها كانت تقترب مع كلّ خطوة، لم يكن لديهما وقت للتّفكير، فقط الهروب.

-"ماذا فعلنا؟!"، صاحت أسينات وهي تلهث، بينما كانت تلتفت لتنظر إلى التّماثيل المتحرّكة.

-"لقد أيقظنا أرواحًا قديمة!"، أجابت ساندي وهي تسرع بجانبها، "لا بدّ أنّ الكتاب كان جزءًا من سحر قديم يحمي هذا المكان، والآن علينا إيجاد طريقة للهرب!".

عندما عادتا إلى ممرّات الكهف المظلمة، كانتا تسمعان همسات الأرواح تزداد وضوحًا، لكن هذه المرّة، كانت الأصوات تحمل شيئًا آخر، كلمات غامضة تقودهم إلى اتّجاه معيّن.

-"تلك الهمسات..."، قالت أسينات وهي تتوقّف للاستماع، "إنّها تقودنا، ربّما هناك مخرج، أو ربّما هو اختبار آخر".

-"علينا أن نتبعها"، قالت ساندي بجدّية، "لا خيار آخر أمامنا".

اندفعت الفتاتان عبر الممرّات الضّيّقة، تتبعان تلك الأصوات الّتي بدت وكأنّها تأتي من مكان أعمق في الكهف، كلّما اقتربتا، كانت الهمسات تتّضح أكثر، حتّى وصلتا إلى نهاية الكهف حيث وجدتا نفسيهما أمام بوّابة حجريّة جديدة، تختلف عن الأولى، كانت هذه البوّابة تبدو وكأنّها بوّابة بين العوالم، مزيّنة بالرّموز الغامضة والمشعّة بالطّاقة السّحريّة.

-"هذه البوّابة تبدو كأنّها تقود إلى عالم آخر"، قالت ساندي وهي تقترب منها بحذر، "هل يجب أن نعبرها؟".

-"ربّما يكون هذا هو الاختبار الأخير الّذي نحتاج لاجتيازه"، أجابت أسينات وهي تتفحّص البوّابة بعناية، "أشعر بأنّ الأرواح الّتي تحيط بنا تريدنا أن نفتحها".

-"إذا كان هذا هو الطّريق الوحيد، فلنعبر"، قالت ساندي وهي تضع يدها على الحجر المتوهّج.

معاً وضعتا أيديهما على البوّابة، وبدأ الحجر يتوهّج بقوّة أكبر، انفجرت طاقة هائلة من حولهما، وبدأت البوّابة تفتح ببطء، مرسلة ضوءا ساطعاً عبر الكهف، كانت هذه اللّحظة مليئة بالغموض والمغامرة، حيث لم يكن لديهما فكرة عمّا ينتظرهما في الجانب الآخر.

اندفعت الفتاتان معًا نحو الضّوء السّاطع، ووجدتا نفسيهما في مكان جديد تمامًا، كان العالم المحيط بهما مختلفًا عن كلّ ما شاهدتاه من قبل، السّماء كانت زرقاء داكنة، ولكنّ الأرض كانت متوهّجة بألوان ذهبيّة وفضيّة، كانت هناك أنهار من الضّوء تتدفّق عبر الأرض، وجبال شاهقة تمتدّ نحو السّماء.

-"أين نحن؟"، سألت أسينات وهي تنظر حولها بذهول.

-"أعتقد أنّنا عبرنا إلى عالم الأرواح نفسه"، أجابت ساندي وهي تحدّق في الأفق، "هذا هو المكان الّذي تلتقي فيه كلّ القوى السّحرية، حيث النّور والظّلام يتوازنان".

-"البرزخ؟" صرخت أسينات بحيرة.

لكن قبل أن تتمكّنا من استيعاب المشهد الجديد، سمعتا صوتًا قادمًا من بعيد: "لقد وصلتِ أخيرًا، يا أسينات".

استدارت الفتاتان لترى شخصًا يقف على قمّة تلّة قريبة، كان رجلاً غامضًا، يرتدي عباءة بيضاء ومتوهّجة، ويبدو أنّ لديه معرفة عميقة بكلّ ما حدث ويحدث.

-"من أنت؟"، سألت أسينات وهي تقترب بحذر.

-"أنا واحد من حرّاس هذا العالم"، أجاب الرّجل بصوت هادئ وقويّ، "لقد كنت أراقبكما منذ أن بدأتما رحلتكما، هناك شيء مهمّ يجب عليكما معرفته قبل أن تواصلا طريقكما".

-"ماذا تقصد؟"، سألت ساندي وهي تقف بجانب أسينات.

-"أنتما الآن على أعتاب اكتشاف الحقيقة"، قال الرّجل بابتسامة غامضة، "لكنّ الحقيقة تحمل معها أسرارًا خطيرة، يجب

عليكما أن تكونا مستعدّتين لمواجهة ما سيأتي، فالعالم الّذي دخلتماه لا يسمح بالعودة بسهولة".

بدأت الفتاتان تشعران بالرّهبة، لكن في نفس الوقت شعرتا بأنّهما أقرب من أيّ وقت مضى إلى كشف أسرار العالم السّحريّ الّذي كانتا تسعيان لفهمه.

الفصل الخامس عشر: السّرّ القديم.

بعد لحظات من الصّمت والدّهشة، تقدّمت أسينات بخطوات حذرة نحو الرّجل الغامض، كانت عيناه المتوهّجتان تخترقان أعماق روحها، وكأنّهما يعرفان كلّ أسرارها وكلّ ما تحاول اكتشافه.

-"ما هي الحقيقة الّتي تتحدّث عنها؟"، سألت أسينات بنبرة مليئة بالتّوتّر والفضول.

ابتسم الرجل الغامض ابتسامة غامضة أخرى وقال بهدوء: الحقيقة الّتي أتحدث عنها ليست فقط عن العالم السّحريّ الّذي دخلتما إليه، بل أيضًا عن هويّتكِ الحقيقيّة يا أسينات، وما الدّور الّذي تلعبينه في مصير الجنّ والبشر معًا.

-"ماذا تقصد؟"، سألت ساندي بحذر وهي تنظر إلى أسينات، ثمّ إلى الرّجل، "أسينات مجرّد بشريّة، ورثت قدرات سحريّة عن جدّتها، ولكن كيف يكون لها دور في هذا العالم بأسره؟".

رفع الرّجل يده في إشارة إلى الصّمت، ثمّ قال بصوت عميق: أسينات ليست مجرّد بشريّة، بل هي وريثة قديمة لسلالة مفقودة من الجنّ، سلالة كانت تعيش بين الجنّ والبشر كحلقة وصل بين العالمين، هذه السّلالة كانت تحمل مفاتيح بوّابات القوى العظمى، وعندما فقدت هذه السّلالة، اختفى التّوازن بين الجنّ والبشر وبدأت الفوضى في الانتشار.

شعرت أسينات بالارتباك والذّهول: "هل تقول إنّني... من سلالة الجنّ؟ كيف يكون ذلك؟ طوال حياتي كنت أعتقد أنّني بشريّة.

أجاب الرّجل وهو ينظر إليها بعينين ملؤهما الحكمة: إنّ دماء سلالة الجنّ تسري في عروقك منذ ولادتك، لكنّها كانت نائمة، مختبئة، حتّى جاءت اللّحظة المناسبة لاستيقاظها، رحلتك إلى هذا العالم السّحري ليست صدفة، بل جزءا من القدر الّذي يتبعك منذ ولادتك.

-"لكنّني لم أطلب هذا!"، صرخت أسينات، وهي تشعر بثقل المسؤوليّة الّتي توضع على كاهلها، "لم أختر أن أكون جزءًا من هذا العالم، ولا أن أتحمّل هذا المصير".

-"القدر لا يسألنا عمّا نريده أو نختاره"، قال الرّجل بنبرة هادئة، "لكنّه يضعنا في المسار الّذي يجب علينا أن نسير فيه، وما يحدث الآن هو أنّ العالمين يحتاجان إلى من يعيد التّوازن بينهما، وأنتِ هي من يستطيع القيام بذلك".

بينما كانت أسينات تحاول استيعاب هذا الكمّ من المعلومات الجديدة، شعرت ساندي بمزيج من الحيرة والقلق، "لكن إذا كانت أسينات هي الوريثة الحقيقية لهذا العالم، ماذا سيعني ذلك لشعب مورندور؟ هل سيساعدنا هذا في استعادة المجد المفقود؟".

نظر الرجل إلى ساندي بإمعان، ثمّ قال: شعب مورندور هو جزء مهمّ من هذه القصّة، ولكن إعادة مجدهم ليس بالأمر السّهل، يجب أن يتمّ توازن القوى بين الجنّ والبشر أولاً، ثمّ بعد ذلك، يمكنكما التّفكير في استعادة ما فُقد، ولكن يجب أن تعرفا أنّ رحلتكما لم تنتهِ بعد، بل إنّها قد بدأت لتوّها.

سادت لحظة من الصّمت المشحون، حيث كانت الفتاتان تتبادلان النّظرات، وكلّ منهما تحاول فهم ما ينتظرها، كان العبء الّذي وُضع على أسينات يبدو ثقيلًا بشكل لا يُطاق، لكنّها

شعرت أيضًا بقوّة جديدة تنبض بداخلها، وكأنّها كانت تنتظر هذه اللّحظة طوال حياتها.

-"ما هي الخطوة التّالية؟"، سألت أسينات بحزم بعد أن استعادت تركيزها، "إذا كنتُ بالفعل وريثة هذه السّلالة المفقودة، فماذا يجب أن أفعل الآن؟".

أجاب الرّجل: أمامكِ اختبار أخير قبل أن تستلمي القوى الحقيقيّة الّتي تحتاجينها لإعادة التّوازن، يجب عليكِ عبور بوابة الظّلال، وهي بوابة لا يمكن أن يعبرها سوى من لديهم قلب قويّ وعقل صافٍ، تلك البوّابة ستقودك إلى قلب العالم السّحري، حيث ستواجهين الاختبار النّهائي.

-"بوّابة الظّلال؟"، سألت ساندي بقلق، "ما نوع الاختبار الّذي ستواجهه أسينات؟".

-"اختبار الرّوح"، أجاب الرّجل، "سيكون عليك مواجهة أعمق مخاوفكِ وأعظم رغباتكِ، إذا تمكّنتِ من اجتياز هذا الاختبار، ستحصلين على القوّة الّتي تحتاجينها لإعادة التّوازن، لكن إذا فشلتِ، فستفقدين نفسكِ للأبد في الظّلام".

لم يكن هناك وقت للتّردّد، نظرت أسينات إلى ساندي بعينين مليئتين بالعزيمة، وقالت: سأفعل ذلك، ليس لديّ خيار آخر، إذا كان هذا هو القدر الذي كُتب لي، فسأواجهه بكلّ ما لديّ من قوّة.

أومأت ساندي برأسها وقالت: أنا معكِ، وسأكون بجانبكِ مهما حدث، لن أتركَكِ تواجهين هذا المصير وحدك.

أشار الرّجل إلى الجبال البعيدة، حيث كانت هناك بوّابة ضخمة سوداء تتلألأ في الأفق: تلك هي بوّابة الظّلال، عبوركما هناك سيحدّد كلّ شيء.

مع هذا الإعلان، بدأت الفتاتان في السّير نحو البوّابة المهيبة، وكلّ منهما تعلم أنّ الرحلة الّتي بدأتاها لم تنته بعد، وأنّ الاختبار القادم سيكون الأصعب، لكن في قلب أسينات، بدأت تنمو شعلة من القوّة، تلك القوّة الّتي تعلم أنّها ستحتاجها لمواجهة الظّلام وكشف الحقيقة الّتي ستعيد التّوازن بين العالمين.

الفصل السّادس عشر: الظّلال القديمة.

كان الهواء يزداد برودة مع اقتراب أسينات وساندي من بوّابة الظّلال، تلك البوّابة السّوداء العملاقة الّتي بدت كأنّها تتنفّس ببطء، تبتلع كلّ ما حولها في هالة من الغموض والخوف، الجبال المحيطة كانت صامتة، وكأنّ الطّبيعة نفسها كانت تنتظر ما سيحدث.

تقدّمت أسينات ببطء نحو البوّابة، قلبها ينبض بالخوف والحماس في آن واحد، كانت تعلم أنّ هذه اللّحظة هي الحاسمة، وأنّ ما سيحدث هنا سيغيّر كلّ شيء.

إلى جانبها، كانت ساندي تقف بصلابة، تنظر إلى البوّابة بحذر شديد.

-"هل أنتِ مستعدّة؟"، سألت ساندي بنبرة هادئة، لكن في أعماق صوتها كان هناك قلق واضح.

أجابت أسينات وهي تحاول السّيطرة على توترها: ليس لديّ خيار آخر، هذا هو مصيري، ويجب أن أواجهه.

اقتربتا معًا من البوّابة، ومع أوّل خطوة اقتربت أسينات منها، شعرت بشيء يشدّها بقوّة غير مرئيّة، توقّفت لبرهة ونظرت إلى ساندي، الّتي كانت تحدّق في الظّلام المجهول أمامهما.

-"هل تشعرين بذلك؟" سألت أسينات وهي تحاول تفسير الشّعور الّذي يملؤها.

-"نعم"، أجابت ساندي بصوت منخفض، "إنّها طاقة قويّة، تشبه جاذبيّة لا يمكن مقاومتها، هذه البوّابة ليست مجرّد مدخل، بل هي حاجز بين العوالم، وعندما ندخل، لن يكون هناك عودة سهلة".

مدّت أسينات يدها بحذر ولمست سطح البوّابة، كان البرد يلسع جلدها، لكنّها شعرت بشيء آخر، دفء خفيّ ينبعث من أعماقها، كأنّ البوابة تعرفها وتستجيب لوجودها.

فجأة، انفتحت البوابة ببطء، محدثة صوتًا عميقًا كأنّه زئير من أعماق الأرض، بدا الظّلام من الدّاخل بلا حدود، وكأنّ البوّابة

تفتح على فراغ لا نهائي، أو على عالم آخر، مليء بالتّهديدات والمجهول.

تقدّمت أسينات أوّلاً، ثمّ لحقتها ساندي، كانت الخطوة الأولى داخل البوّابة تشبه السّقوط في هاوية مظلمة، شعرتا بانعدام الجاذبيّة للحظة، وكأنّ كلّ قوانين الفيزياء تلاشت.

عندما استقرّت الأمور أخيرًا، وجدت أسينات نفسها في مكان مختلف تمامًا، كانت تقف في غرفة كبيرة، مضاءة بنور خافت ينبعث من شموع قديمة، والجدران مغطّاة بالمرايا، كلّ مرآة تعكس صورة مشوّهة لأسينات، وكأنّها تجسّد جانبًا مختلفًا من حياتها وماضيها.

-"ما هذا المكان؟"، سألت أسينات وهي تنظر حولها بقلق.

-"هذه... مرآة روحكِ"، قالت ساندي وهي تتفحّص الغرفة بتمعّن، "كلّ مرآة تعكس جزءًا من ذاتكِ، مخاوفكِ، طموحاتكِ، وأعمق أسراركِ، هذا هو الاختبار".

اقتربت أسينات من إحدى المرايا بحذر، رأت نفسها طفلة صغيرة، خائفة ووحيدة في غرفة معتمة، كانت هذه الصّورة تذكّرها بأيّامها الأولى في عالم البشر، قبل أن تتعلّم كيف تكون

قوّيّة، بدأت الذّكريات تطفو على السّطح، ذكريات كانت تحاول دفنها منذ زمن بعيد.

ثمّ سمعت صوتًا هامسًا خلفها، صوتًا مألوفًا لكنّه مشوه، "لماذا تركتني؟".

استدارت بسرعة لتجد نفسها وجهاً لوجه مع صورة أخرى لها، لكنّ هذه الصورة كانت تعكس نسخة منها غارقة في الحزن والنّدم، "أنا أنتِ"، قالت النّسخة، "أنا كلّ ما تخلّيتِ عنه، أنتِ تخافين منّي، تخافين من الضّعف الّذي حاولتِ دائمًا إخفاءه".

تراجعت أسينات خطوة إلى الوراء، غير قادرة على التّحدّث، كانت تعلم أنّ هذه الصّورة تعكس جانبًا منها، كانت تحاول تجاهله لسنوات، لكنّها لم تستطع مواجهته الآن.

-"لا يمكنك الهروب منّي إلى الأبد"، قالت النّسخة بصوت غامض، "في النّهاية، يجب أن تتقبّلي كلّ جزء منكِ، حتّى تلك الأجزاء الّتي تؤلمكِ".

لكن قبل أن تتمكّن أسينات من الرّدّ، انفتحت مرآة أخرى على جانب الغرفة، هذه المرّة رأت نفسها امرأة قويّة، تحمل سيفًا من الضّوء، وتبدو وكأنّها في قلب معركة شرسة.

-"هذا هو ما تطمحين إليه"، قالت النّسخة القويّة وهي تخرج من المرآة، "القوّة والسّيطرة، القدرة على مواجهة كلّ شيء دون خوف، لكن لتحقيق ذلك، يجب أن تتخلّي عن كلّ ما يضعفكِ".

نظرت أسينات بين الصّورتين: واحدة تعكس ضعفها وخوفها، والأخرى تعكس قوّتها وطموحها، كان الصّراع الدّاخلي يزداد شدّة، ولم تكن تعلم أيّ الطّريق هو الصّحيح.

-"لا تستمعي لهما!"، صاحت ساندي وهي تتقدّم نحو أسينات، "هذه مجرّد اختبارات لتضليلكِ، لا يمكنكِ التّخلّي عن جزء من ذاتكِ، كلّ جزء من روحكِ له دوره في قوّتكِ".

تردّدت أسينات للحظة، ثمّ قالت بصوت هادئ: أنتِ على حقّ، لا يمكنني أن أكون كاملة إذا تخلّيت عن جزء من ذاتي.

توجّهت أسينات نحو كلّ نسخة من نفسها، وأغلقت عينيها للحظة، مستحضرة كلّ القوّة الدّاخليّة الّتي لديها، ثمّ مدّت يدها نحو كلّ نسخة، وقبلت وجودهما في حياتها.

فجأة، بدأت الغرفة تتلاشى، وتلاشت المرايا، لتجد نفسها في مكان آخر، مكان مضيء بالكامل، كانت تقف أمام شجرة

عملاقة، أوراقها تشعّ نورًا ذهبيًّا، وجذورها تمتدّ عميقًا في الأرض.

-"لقد اجتزتِ الاختبار"، قالت ساندي بابتسامة عريضة، "أنتِ الآن أقوى ممّا كنتِ من قبل".

ابتسمت أسينات، وشعرت بالسّلام الدّاخلي لأوّل مرّة منذ بداية رحلتها، "أنا مستعدّة لما سيأتي".

لكن قبل أن تتمكّنا من الاحتفال بهذا الانتصار، سمعتا صوتًا يأتي من خلف الشّجرة، "أنتِ قد اجتزتِ الاختبار، لكن رحلتكِ لم تنتهِ بعد".

كان ذلك الرّجل الغامض الّذي التقتاه في بداية الطّريق. –"لقد أثبتِ قدرتكِ، ولكن الآن عليكِ مواجهة أكبر تحدٍّ في حياتكِ".

-"ما هو؟" سألت أسينات وهي تشعر بأنّ القصّة لم تنته بعد.

ابتسم الرّجل وقال: يجب أن تعيدي التّوازن للعالمين، الجنّ والبشر، هناك كيان قديم، مخلوق من الظّلام، يريد تدمير هذا التّوازن، يجب عليكِ مواجهته، وإلا سيغرق العالمين في الفوضى إلى الأبد.

نظرت أسينات إلى ساندي، ثمّ قالت بثقة: سأفعل كلّ ما بوسعي، لقد ولدتُ لهذا المصير، وسأواجهه بكلّ قوّة أملكها.

نظر الرّجل الغامض إلى أسينات بتقدير، ثمّ أشار إلى الشّجرة العملاقة الّتي كانت تقف أمامهما، "تلك الشّجرة هي مصدر القوّة للعالمين، وقد زرعت لتكون جسرًا بين الجنّ والبشر، قوّة الشّجرة ترتبط بتوازن الكون، وتحتاج إلى الحماية".

سألت أسينات بقلق: كيف يمكننا حماية الشّجرة؟ وما هو هذا الكيان الّذي تريدونني مواجهته؟

أجاب الرّجل: الكيان الّذي نتحدّث عنه هو "الظّلال القديمة"، مخلوق من الظّلام يعادي النّور والحياة، إنّه يسعى لاختراق التّوازن بين العالمين من خلال التّلاعب بالطّاقة السّحريّة، إذا نجح، فإنّ العالمين سيغرقان في الفوضى والدّمار.

أخذت أسينات نفسًا عميقًا، وبدأت تشعر بثقل المسؤوليّة الّتي تقع على عاتقها، "كيف نواجه هذا الكيان؟ وما دور الشّجرة في كلّ هذا؟".

قال الرّجل وهو يقترب من الشّجرة: الشّجرة تمتلك مفتاحًا لقوّة سحريّة عظيمة، لكنّ القوّة ليست سهلة التّحكّم، يجب عليكِ أوّلاً

استعادة ثلاثة رموز مقدّسة مخفيّة في أنحاء مختلفة من هذا العالم، كلّ رمز سيمنحك جزءًا من القوّة اللّازمة لمواجهة الظّلال القديمة، بعد جمع الرّموز، يجب عليكِ العودة إلى هذه الشّجرة، حيث ستجدين مفتاح القوّة الّذي سيتيح لكِ مواجهة الكيان.

ساندي، الّتي كانت تستمع بعناية، قالت: أين يمكننا العثور على هذه الرّموز؟

ابتسم الرّجل وقال: كلّ رمز موجود في مكان مختلف تمامًا، الأوّل في قصر مغمور تحت الماء، الثّاني في قمّة جبل محاط بالبركان، والثّالث في أعماق غابة سحريّة تحرسها مخلوقات غامضة.

بدأت أسينات وساندي في ترتيب أفكارهما، واستعدّتا للرّحلة الّتي كانت أمامهما.

-"سنتّجه أوّلاً إلى القصر تحت الماء"، قالت أسينات بحزم، "سنجمع الرّمز الأوّل ثمّ نواصل البحث عن الرّموز الأخرى".

-"قبل أن تذهبا، هناك شيء آخر يجب أن تعرفاه"، أضاف الرّجل، "كلّ رمز سيختبر قدرتكما على مواجهة خوفكما الدّاخلي، لا تتساهلا، فكلّ اختبار سيكون أصعب من الّذي قبله".

سارت أسينات وساندي نحو نقطة الانطلاق، حيث كان الضّوء الذّهبيّ ينير طريقهما، كانت قوى الشّجرة تحيط بهما، وكأنّها تدعمهما في رحلتهما.

-"حان الوقت للذّهاب إلى القصر تحت الماء"، قالت ساندي وهي تلقي نظرة أخيرة على الشّجرة قبل أن تتحرّك، "سوف نتعرّض لاختبارات صعبة، ولكنّنا سنواجهها معًا".

بدأت الفتاتان في مسيرتهما نحو القصر المغمور تحت الماء، مشيتا عبر الوديان الخضراء والأنهار الهادئة الّتي كانت تتألّق تحت أشعّة الشّمس، أثناء السّير، كانت الأسئلة والقلق يملآن ذهن أسينات، لكنّ عزيمتها كانت أقوى من أيّ وقت مضى.

وصلتا إلى ضفاف بحيرة ضخمة، حيث كان القصر المغمور يقع تحت الماء، كانت المياه شفّافة إلى حدّ ما، وكأنّها نافذة على عالم آخر، "هل نغوص مباشرة؟"، سألت أسينات وهي تتفحّص المكان.

-"نعم"، أجابت ساندي، "علينا أن نكون حذرتين، فالمكان تحت الماء قد يكون مليئًا بالأخطار".

غمرتا نفسيهما في المياه الباردة، وتمكّنت ساندي من استخدام سحرها لتهدئة التّيّارات المائيّة وتحسين الرّؤيّة تحت الماء، بينما كانت أسينات تتقدّم بحذر، كانت تشعر بشيء غريب يلمس قدمها.

-"هناك شيء هنا!"، صاحت أسينات وهي تشير إلى حركة غير طبيعيّة في المياه.

كانت الحركة ناتجة عن مخلوق ضخم، يشبه الثّعبان البحري، كان يسبح ببطء نحو الفتاتين.

-"علينا أن نكون حذرتين"، قالت ساندي، "هذا المخلوق ربّما يكون حارسًا للرّمز".

بدأت أسينات وساندي في السّباحة بشكل سريع لتفادي المخلوق، وفي نفس الوقت، حاولتا العثور على القصر. بعد وقت طويل من البحث، اكتشفتا مدخلًا إلى القصر تحت الماء، وكانت هناك بوّابة مغطاة بالأعشاب البحريّة.

فتحتا البوّابة بحذر، واكتشفتا غرفة تحتوي على العديد من الألغاز والتّحدّيات، كان هناك تمثال حجريّ قديم في وسط الغرفة، وعليه رمز قديم يتألّق بلون أزرق.

-"هذا هو الرّمز!"، قالت أسينات وهي تتقدّم نحوه.

لكن قبل أن تتمكّن من الوصول إلى التّمثال، ظهر حارس آخر، مخلوق مائي غريب يشبه الدّلافين لكن بعينين مضيئتين، "لكي تأخذوا الرّمز، يجب عليكم حلّ اللّغز الّذي يحرسه".

ظهرت ألغاز مكتوبة على الجدران، وكان على الفتاتين حلّها للوصول إلى الرّمز، استخدمت أسينات وساندي ذكاءهما وسحرهما لحلّ الألغاز واحدة تلو الأخرى، وبعد جهد كبير، تمكّنتا من حلّ اللّغز الأخير، وفُتِح التّمثال ليكشف عن الرّمز المقدّس.

استخرجت أسينات الرّمز من التّمثال، وشعرت بالضّوء الّذي ينبعث منه وهو يملأ جسدها بالقوّة.

-"هذا هو الرّمز الأوّل،" قالت أسينات بابتسامة، "الآن علينا أن نبحث عن الرّمز التّالي".

عادت الفتاتان إلى السّطح، وهما تحملان الرّمز بحذر، جاهزتين للمضي قدمًا في رحلتهما المقبلة إلى قمّة الجبل المحاط بالبركان.

الفصل السّابع عشر: الرّموز.

بعد أن استردّت أسينات وساندي الرّمز الأوّل بنجاح، بدأت رحلتهما إلى قمّة الجبل المحاط بالبركان، كان القلق يملأ نفوسهما، لكن العزم والإصرار على مواجهة التّحدّيات دفعهما إلى الأمام.

كان الجبل البركاني ظاهرًا في الأفق، يعلوه دخان كثيف يتصاعد من فوهته، وكأنّ الجبل نفسه كان ينفث نارًا وحمماً، انطلقتا نحو الجبل، وسرعان ما وصلتا إلى مدخل الكهف الّذي يؤدّي إلى القمّة.

-"علينا أن نتسلّق هذا الجبل"، قالت ساندي وهي تحدّق في الجرف الحادّ الّذي يعترض طريقهما، "لكنّنا يجب أن نكون حذرتين، فكلّ خطوة قد تكون خطيرة".

بدأت أسينات وساندي في تسلّق الجبل، كانت الصّخور شديدة الانحدار، وأحيانًا كانت تتفتّت تحت أقدامهما، ممّا جعل الرّحلة

أكثر صعوبة، الهواء كان مليئًا بالدّخان والرّماد الّذي جعل التّنفّس صعبًا، والحرارة بدأت تزداد بشكل لا يطاق كلّما اقتربتا من فوهة البركان.

-"يجب أن نسرع"، قالت أسينات وهي تلتفت إلى ساندي، "لا أريد أن نعلق هنا إذا بدأ البركان في الثّوران".

ابتسمت ساندي قليلاً، رغم القلق الّذي كانت تشعر به: أعتقد أنّ لدينا القليل من الوقت، فلنستمرّ في التّحرّك.

مع كلّ خطوة، كانت الأرض تهتزّ بشكل طفيف، ممّا أضاف مزيدًا من التّوتّر إلى الوضع، كان الطّريق يزداد خطورة، لكنّ العزم في داخلهما كان أقوى من الخوف، بعد ساعات من التّسلّق، وصلا أخيرًا إلى قمّة الجبل، حيث كان المنظر مشهدًا غير طبيعيّ تمامًا؛ بحر من الحمم البركانيّة يغلي أسفل فوهة البركان.

وفي وسط الفوهة، على منصة حجريّة معزولة وسط الحمم، كان يقف التّمثال الّذي يحمل الرّمز الثّاني، كان التّمثال مشعًّا، وكانت عيناه تضيئان بلون أحمر، وكأنّهما تحذّران كلّ من يقترب من الخطر الّذي يحيط به.

-"كيف سنصل إلى هناك؟"، تساءلت أسينات وهي تحدّق في المنصّة الحجريّة الّتي بدت مستحيلة الوصول.

أجابت ساندي بهدوء: هناك جسور غير مرئيّة تُفتح بالسّحر، علينا استدعاء قوّة الجبل لتكشف لنا الطّريق، هذا المكان مليء بالطّاقة السّحريّة القديمة.

أغلقت ساندي عينيها، ومدّت يديها نحو الأرض، وبدأت تتمتم بتعاويذ قديمة، فجأة بدأت الأرض تهتزّ من جديد، ولكن هذه المرّة لم تكن هزّة طبيعيّة، بل كانت الجسور السّحرية تبدأ بالظّهور تدريجيًّا من وسط الحمم، مشكّلة مسارًا غير مستقرّ نحو المنصّة الحجريّة.

-"هذا هو الطّريق، لكن يجب أن نكون حذرتين، أيّ خطوة خاطئة قد تكون الأخيرة لنا"، قالت ساندي وهي تفتح عينيها ببطء.

بدأت أسينات وساندي بالتّحرّك بحذر على الجسر السّحريّ، كان الجسر يهتزّ تحت أقدامهما، وكأنّ الأرض تحذّرهما من التّهوّر، مع كلّ خطوة، كانت الحمم تتصاعد، وكأنّ البركان نفسه يحاول منعهما من الوصول إلى الرّمز.

-"هل تشعرين بذلك؟"، سألت أسينات وهي تتوقّف للحظة.

-"نعم"، أجابت ساندي وهي تنظر حولها بقلق، "الكيان الّذي تحدّث عنه الرّجل الغامض... إنّه قريب، يمكنني أن أشعر بوجوده".

استمرّتا في التّقدّم، وبمجرّد وصولهما إلى المنصّة الحجريّة، توقّفتا أمام التّمثال، كان التّمثال ينظر إليهما وكأنّه يراقب كلّ تحرّكاتهما.

-"ها هو الرّمز الثّاني"، قالت أسينات وهي تمدّ يدها نحو الرّمز.

لكن قبل أن تتمكّن من لمسه، انطلقت صرخة هائلة من أعماق البركان، وخرج مخلوق ضخم من الحمم، شكله يشبه التّنين، لكن جسده كان مصنوعًا بالكامل من النّار والصّخور، كان التّنين يطير نحو المنصّة بسرعة هائلة، ونيرانه تزداد شراسة مع اقترابه.

-"احذري!"، صاحت ساندي وهي تسحب أسينات بعيدًا عن التّمثال.

التّنين أطلق كرة ناريّة نحو الفتاتين، لكن ساندي كانت سريعة بما يكفي لتشكيل درع سحريّ حولهما، ليصدّ الهجوم.

-"لن يكون الأمر سهلاً"، قالت ساندي وهي تحدّق في التّنين الّذي كان يطوف حولهما، يبحث عن فرصة للهجوم.

-"يجب أن نجد طريقة للوصول إلى الرّمز قبل أن يقضي علينا!"، صاحت أسينات وهي تفكّر بسرعة.

فجأة، أدركت أسينات شيئًا، "التّمثال هو المفتاح! التّنين يحرس الرّمز، لكنّه مرتبط بالتّمثال، إذا استطعنا تعطيل التّمثال بطريقة ما، فقد نتمكّن من إضعاف التّنين!".

وافقت ساندي على الفكرة وبدأتا معًا في العمل، توجّهت ساندي نحو التّمثال، محاولة استخدام سحرها للتّأثير عليه، بينما كانت أسينات تحاول تشتيت التّنين.

-"أنت من مخلوقات النّار، أليس كذلك؟" صاحت أسينات وهي تحاول أن تلفت انتباه التّنين إليها، "إذن، دعني أرى مدى قوّتك!".

أطلق التّنين كرة ناريّة أخرى نحو أسينات، لكنّها كانت مستعدّة، حيث استخدمت درعًا سحريًّا لحماية نفسها، كانت تتقدّم نحو الحافّة، تدريجيًا تجذب التّنين بعيدًا عن ساندي والتّمثال.

في هذه الأثناء، كانت ساندي تقرأ تعويذة قديمة بأقصى طاقتها، ركزت قوّتها على التّمثال، محاولة كسر الرّابط السّحريّ بينه وبين التّنين.

فجأة، بدأ التّمثال يهتزّ، وبدأ الضّوء الأحمر في عينيه يخفت ببطء.

-"نجحنا!"، صاحت ساندي.

عندما بدأ التّمثال يفقد قوّته، تراجع التّنين فجأة، توقّفت عيناه عن التّوهّج، وبدأ جسده ينهار تدريجيًّا، حتّى تحوّل إلى رماد وسقط في الحمم.

تنهّدت أسينات بارتياح، وعادت إلى المنصّة حيث كانت ساندي تنتظر بجانب التّمثال، "لقد فعلناها"، قالت أسينات بابتسامة.

أخذت أسينات الرّمز الثّاني من التّمثال، وشعرت بتلك القوّة الهائلة تتدفّق في عروقها، "هذا الرّمز هو خطوة أخرى نحو الهدف، ما زال أمامنا رمز واحد فقط".

نظرت ساندي إلى أسينات وقالت بجديّة: ولكن يجب أن نكون أكثر حذر الآن، الكيان الّذي يحاول منعنا يشعر بوجودنا، وسيكون أكثر شراسة في المرّة القادمة.

ابتسمت أسينات وقالت بثقة: سنكون مستعدّتين له، مهما كان ما ينتظرنا.

بعد أن استعادتا الرّموز بنجاح، بدأتا في النّزول من الجبل البركاني، كانت الأجواء هادئة بشكل غير طبيعي، وكأنّ الطبيعة ذاتها كانت تنتظر شيئًا عظيمًا، كان الشّعور بالخطر يملأ الهواء، وكأنّ الظّلام الّذي تحدّث عنه الرّجل الغامض كان يقترب ببطء.

-"الرّمز الثّالث سيكون الأصعب، أليس كذلك؟"، سألت أسينات وهي تنظر إلى ساندي.

أومأت ساندي برأسها ببطء: نعم، الغابة السّحريّة الّتي تحرس الرّمز الثّالث ليست كأيّ مكان قد زرناه من قبل، لقد سمعنا الكثير

من القصص عن مخلوقاتها، وكيف أنّ الزّمن لا يسير هناك كما هو في العالم الخارجي.

شعرت أسينات بقشعريرة تسري في جسدها، "هل تعتقدين أنّنا سنواجه الظّلال القديمة هناك؟".

أجابت ساندي بجديّة: هناك احتمال كبير، مع كلّ رمز نستعيده، يزداد اقترابنا من المواجهة النّهائيّة معه. لكن الرّمز الثّالث... يقال أنّ من يحمله يمتلك القدرة على التّحكّم في توازن الكون، لذا، يجب أن نكون مستعدّات لأيّ شيء.

وصلتا إلى أسفل الجبل بسلام، ومن هناك بدأت رحلتهما إلى الغابة السّحريّة، كان الطّريق طويلاً ومرهقًا، لكن قوّة الرّموز الّتي استعادتاها بدأت تمنحهما شعورًا غريبًا بالرّاحة، شعرت أسينات بطاقة جديدة في جسدها، وكأنّها تتناغم مع قوى الطّبيعة من حولها.

بعد أيّام من السّفر، وصلا أخيرًا إلى حدود الغابة السّحريّة، كانت الأشجار هناك شديدة الكثافة، وكانت أوراقها تتوهّج بألوان غريبة تتغيّر باستمرار، كانت الأجواء في الغابة مختلفة تمامًا عن أيّ شيء سبق وأن شاهدتاه، بدا وكأنّ الزّمن يتلاعب بهما، فقد

كان النّهار يتحوّل إلى ليل في لحظات، ثمّ يعود النّهار مرّة أخرى.

-"هذا المكان... أشعر وكأنّنا في حلم"، قالت أسينات وهي تتقدّم بحذر.

-"إنّه ليس حلمًا، ولكنّه أيضًا ليس واقعًا كما نعرفه"، أجابت ساندي وهي تراقب الأشجار المتحرّكة حولهما، "الغابة هنا تعيش، وتتنفّس، وتحمي نفسها من الغرباء".

في هذه الأثناء، بدأت أصوات خافتة تهمس من بين الأشجار، كانت الأصوات غامضة وغير مفهومة، لكنّها كانت تشعر الفتاتين بأنّهما مراقبتان عن كثب.

-"إنّهم هنا"، قالت ساندي بحذر وهي تستعدّ للدّفاع.

-"من؟"، سألت أسينات بقلق.

فجأة، خرجت مجموعة من المخلوقات الغريبة من بين الأشجار، كانت تلك المخلوقات تبدو وكأنّها أشباح، أجسادها شفّافة وتتحرّك بسرعة، تتلاعب بالظّلال والنّور.

-"هذه مخلوقات الغابة، الحرّاس الّذين يتأكدّون من أنّه لا أحد يقترب من الرّمز الثّالث إلّا من يستحقّه"، أوضحت ساندي وهي تستعدّ لأيّ مواجهة محتملة.

تقدّمت واحدة من المخلوقات نحو أسينات، وعيناها تتألّقان بلون أزرق فاتح، تحدّثت بصوت خافت: من تكونين أنتِ الّتي تسعين وراء القوّة؟

نظرت أسينات إلى المخلوق مباشرة وقالت بثقة: أنا أسينات، وارثة إرث قديم من السّحر، وأبحث عن الرّمز الثّالث لتحقيق التّوازن بين العالمين.

ردّ المخلوق: التّوازن ليس شيئًا يُمنح بسهولة، يجب عليكِ إثبات أنّكِ قادرة على حمايته، لتدخلا الغابة، يجب أن تواجها خوفكما الأكبر.

نظرت أسينات إلى ساندي بتوتّر: ما الّذي يعنيه هذا؟

أجاب المخلوق بهدوء: كلّ من يدخل هذه الغابة يجب أن يمرّ باختبار داخليّ، ستواجهين أعظم مخاوفك، وستكونين وحدك، إذا نجحتِ، ستجدين الرّمز، وإذا فشلتِ، ستبقين هنا إلى الأبد.

ابتلعت أسينات ريقها وهي تستعدّ لمواجهة هذا الاختبار الغامض.

فجأة، اختفى كلّ شيء من حولها، لم تعد ترى ساندي أو الغابة أو حتّى المخلوقات، كانت واقفة في مكان مظلم تمامًا، وكانت الوحدة هي كلّ ما يحيط بها.

شعرت بالخوف يتسلّل إلى قلبها، كانت وحيدة في الظّلام، ولا تستطيع أن ترى شيئًا، "هل هذا هو الاختبار؟" سألت بصوت مرتجف.

فجأة، سمعت صوتًا خلفها، التفتت لترى شيئًا لم تكن تتوقّعه، كانت ترى نفسها، نسخة منها، لكن تلك النّسخة كانت غارقة في الظّلام والغضب.

-"أنتِ ضعيفة"، قالت النّسخة الأخرى، "لن تنجحي في مهمّتك، ستفشلي كما فشلتِ من قبل".

شعرت أسينات بالخوف يتزايد، "هذا ليس حقيقيًّا... أنا لست ضعيفة!".

لكن النّسخة استمرّت في الاقتراب منها، وعيناها تتوهّجان بالشّرّ، "كلّ قرار اتّخذته كان خطأ، كلّ خطوة خطوتها نحو هذا الطّريق كانت عبثا، لن تتمكّني من مواجهة الظّلال القديمة، أنتِ خائنة لأصلك".

بدأت أسينات تشعر بالانهيار الدّاخلي، كانت تلك الكلمات تضغط عليها بقوّة، وكأنّها تتجسّد في أعماقها، "لا... هذا ليس صحيحًا!"، صاحت وهي تحاول مقاومة الأفكار السّلبية الّتي بدأت تتسلّل إلى قلبها.

فجأة....

سمعت صوتًا آخر، صوت جدّتها، يتردّد في أذنيها، "أسينات، لا تخافي من الظّلام، الظّلام هو جزء من التّوازن، كما هو النّور، عليكِ أن تواجهي خوفك الدّاخلي وتقبّله، وليس الهروب منه".

أخذت أسينات نفسًا عميقًا، واستجمعت شجاعتها، نظرت إلى النّسخة المظلمة منها وقالت: أعلم أنّني لست مثاليّة، وأعلم أنّني ارتكبت أخطاءً، لكنّي لن أترك الخوف يتحكّم بي.

وبتلك الكلمات، بدأت النّسخة المظلمة تتلاشى ببطء، تاركة أسينات واقفة وحيدة في الضّوء.

انفتح المشهد من حولها، ووجدت نفسها مرّة أخرى في الغابة السّحريّة، وساندي تقف بجانبها، "هل نجحتِ؟"، سألت ساندي بقلق.

ابتسمت أسينات وقالت: "نعم، لقد فعلت".

ظهرت المخلوقات مرّة أخرى، وقال أحدها: لقد أثبتّ نفسكِ، الرّمز الثّالث ينتظركِ في قلب الغابة.

بخطوات ثابتة، توجّهتا نحو عمق الغابة، حيث كان الرّمز الثّالث يشعّ بالضّوء الأزرق البارد، ينتظر من يستحقّه.

تقدّمت أسينات وساندي بحذر نحو قلب الغابة حيث كان الضّوء الأزرق البارد ينبعث من الرّمز الثّالث، كان النّور يتسرّب بين الأشجار المتشابكة، وكأنّه يدعوهما للاقتراب، لكن مع كلّ خطوة كان الشّعور بالخطر يزداد.

-"هل تشعرين بذلك؟"، همست أسينات وهي تقترب من الرّمز، مشدودة بالتّوتّر.

-"نعم"، ردّت ساندي بصوت خافت، وعيناها تراقبان الغابة المحيطة، "هناك شيء هنا، شيء قديم وقويّ".

عندما اقتربتا من الرّمز، اتّضح أنّه محفوظ في يد تمثال حجريّ قديم، يمثّل كيانًا عملاقًا بعيون مفتوحة على اتّساعها، كان التّمثال يبدو وكأنّه حيّ، كما لو أنّه يراقب كلّ تحرّكاتهما.

-"يبدو كأنّه يحرس الرّمز"، قالت أسينات وهي تقترب ببطء من التّمثال.

-"احذري!"، صاحت ساندي وهي تستدعي درعها السّحري، "هناك قوّة تحيط بالتّمثال... إذا لمسناه قد يحدث شيء خطير".

توقّفت أسينات للحظة، تتفحّص المكان بعناية، لاحظت أنّ الأرض حول التّمثال مليئة بالرّموز المنحوتة، وكلّ رمز كان يشعّ بقوّة سحريّة خاصّة، "إنّها ليست مجرّد زينة، إنّها تعويذات دفاعيّة".

-"علينا أن نكون حذرتين"، قالت ساندي وهي تحاول استخدام سحرها لتحليل الرّموز، "إذا أفسدنا واحدة منها، قد يتسبب ذلك في إطلاق فخّ سحريّ".

وقفتا هناك لفترة، تحاولان فهم آلية التّمثال والتّعويذات المحيطة به، في تلك اللّحظة، بدأت الرّياح تتصاعد فجأة، وأخذت أصوات الهمسات القديمة تزداد وضوحًا.

-"ليس لدينا وقت كثير!"، صاحت أسينات وهي تشعر بأنّ الجوّ يصبح أكثر ثقلًا وخطورة، "علينا التّصرّف الآن".

اتّخذت ساندي قرارًا سريعًا، "سأحاول تعطيل التّعويذات واحدة تلو الأخرى، بينما أفعل ذلك، عليكِ أن تكوني جاهزة للحصول على الرّمز".

بدأت ساندي بتلاوة تعويذات عكسيّة، محاوِلة تعطيل الفخاخ السّحريّة المحيطة بالتّمثال، ومع كلّ تعويذة، كانت تتلاشى بعض الرّموز السّحريّة على الأرض، لكن التّوتّر كان يتزايد في الهواء، وكأنّ قوّة خفيّة كانت تعارض محاولاتها.

-"أسرعي!"، صاحت أسينات، وهي تشعر بالضّغط المتزايد.

في لحظة حاسمة، توقّفت الرّموز عن التّوهّج، والتّمثال فقد بريقه قليلاً.

-"الآن!"، صرخت ساندي.

تقدّمت أسينات بسرعة نحو التّمثال ومدّت يدها نحو الرّمز، بمجرّد أن لامسته، شعرت بقوّة هائلة تتدفّق في جسدها، وكأنّ الطّاقة السّحريّة قد اجتاحت كلّ جزء منها.

لكن فجأة، انفجرت قوّة غير مرئيّة من التّمثال، لتقذف كلّ منهما إلى الوراء، نهضت أسينات بصعوبة، وهي تمسك الرّمز بيدها، لكنّ التّمثال بدأ يتحرّك.

-"التّمثال حيّ!"، صاحت ساندي وهي تستعدّ للمعركة.

التّمثال الضّخم بدأ في التّحرك ببطء، وعيونه الحمراء تتوهّج بغضب، أطلق صوتًا مدويًا كالرّعد، وكأنّه ينذر بقدوم عاصفة هائلة.

-"لقد حطّمنا التّعويذات، لكنّه الآن حرّ!"، قالت ساندي وهي تستعدّ لمواجهة التّمثال المتحرّك.

ركضت أسينات نحو ساندي، والرّمز الثّالث في يدها، وكانت تعلم أنّ عليهما التّحرّك بسرعة، "لا يمكننا القتال هنا! سنكون في وضع غير جيّد".

بدأ التّمثال في مطاردتهما، وكلّ خطوة منه كانت تهزّ الأرض بقوّة، كان التّمثال يتحرّك ببطء لكنّه كان مستمرًّا في ملاحقتهما بلا هوادة.

-"علينا أن نجد طريقًا للخروج من هذه الغابة!"، قالت أسينات وهي تنظر حولها بيأس.

-"الرّمز الثّالث يجب أن يكون هو المفتاح!"، قالت ساندي وهي تفتح كفّ أسينات الّذي يحمل الرّمز، "حاولي استخدامه، ربّما يمكنه إيقاف التّمثال".

نظرت أسينات إلى الرّمز، شعرت بالتّرابط العميق مع قوّته السّحريّة، أغمضت عينيها، وبدأت تتمتم بكلمات سحريّة غامضة، مستمدّة طاقتها من الرّمز، فجأة، خرج شعاع من الضّوء الأزرق من الرّمز، موجّهًا نحو التّمثال.

توقف التّمثال في مكانه، وكأنّ الشّعاع جمّده في مكانه، بدأت أجزاؤه تتحطّم ببطء، وكأنّ القوّة الّتي كانت تسيّره قد تلاشت.

-"لقد نجحتِ!"، صاحت ساندي وهي تراقب التّمثال يتلاشى.

ابتسمت أسينات بارتياح، لكنّها شعرت بتعب كبير بعد استخدام تلك القوّة، "لكن علينا أن نغادر قبل أن يتغيّر شيء آخر".

مع تلاشي التّمثال بالكامل، بدأت الغابة تستعيد هدوءها، وأصبح كلّ شيء ساكنًا، وكأنّ الكيان الّذي كان يحرس الرّمز قد زال أخيرا.

-"لدينا الرّمز الثّالث"، قالت أسينات وهي تنظر إلى ساندي، "لكنّني أشعر أنّ الأمور لم تنته بعد".

-"أنتِ محقّة"، أجابت ساندي وهي تنظر نحو الأفق المظلم، "الكيان الّذي تحدّث عنه الرّجل الغامض ينتظرنا، لقد حصلنا على الرّموز، لكنّ التّحدّي الحقيقي لم يبدأ بعد".

نظرتا كلتاهما نحو السّماء المظلمة، حيث كانت العاصفة الكبرى تلوح في الأفق.

بعد أن استعادتا الرّمز الثّالث بنجاح وتمكّنتا من تحطيم التّمثال، شعرت أسينات وساندي بتوتّر لا يمكن إنكاره يتسلّل إلى أجواء الغابة، على الرّغم من الانتصار المؤقّت، كانت الغابة وكأنّها تحمل سرًّا أعمق وأكثر خطورة.

-"علينا المغادرة الآن"، قالت ساندي وهي تنظر حولها بحذر، "أشعر أنّ الغابة ما زالت تراقبنا".

وافقتها أسينات بنظرة حذرة، "صحيح، كأنّ الغابة ليست سعيدة بأنّنا أخذنا الرّمز، لكن إلى أين نتّجه الآن؟".

-أخذت ساندي لحظة لتفكّر، "الآن بعد أن حصلنا على الرّموز الثّلاثة، حان الوقت لمواجهة الحقيقة، علينا أن نعود إلى المكان الّذي بدأت فيه رحلتنا؛ إلى بوابة الجنّ، كلّ شيء سيكشف هناك".

-"بوّابة الجّن..."، تمتمت أسينات، وشعور بالرّهبة اجتاحها، "هل نحن مستعدّتين؟".

نظرت ساندي إلى أسينات بثقة، ثمّ قالت: "لقد كنّا نستعد لهذه اللّحظة طوال هذا الوقت، لم يعد بإمكاننا العودة الآن، نحن قريبتان جدًّا من الكشف عن الحقيقة".

بدأتا السّير نحو بوّابة الجنّ، ولكن في تلك اللّحظة، سمعتا شيئًا غريبًا، كان صوت الرّياح، لكنّه كان محمّلاً برسائل غامضة، كلمات قديمة تحذّرهما.

-"أنتما قد اقتربتما من الظّلام"، همس الصّوت بصوت متردّد، وكأنّه يأتي من أعماق الأرض.

توقّفت أسينات، وهي تشعر بالخوف يتزايد في صدرها، "ما هذا؟".

نظرت ساندي نحو الغابة المظلمة من حولهما، "إنّها أرواح الأرض، الّتي تحذّرنا من الخطر القادم، يجب أن نبقى حذرتين.

وبينما كانتا تتقدّمان ببطء، بدأت الأجواء تتغيّر من حولهما، الغابة الّتي كانت مليئة بالحياة والحركة أصبحت فجأة قاتمة وباردة، كان الهواء محمّلاً برائحة العفن، وكأنّ الزّمن توقّف في تلك البقعة.

-"هذا المكان لا يبدو طبيعيًّا..."، تمتمت أسينات وهي تنظر حولها.

-"لا شيء هنا طبيعيّ بعد الآن، الظّلال القديمة بدأت تستيقظ"، أجابت ساندي وكانت يدها مشدودة حول سلاحها السّحريّ، "أشعر بوجودها، علينا أن نكون مستعدّتين لأيّ شيء".

وفي تلك اللّحظة، بدأت الظّلال تظهر من بين الأشجار، وكأنّها تتحرّك بوعي خاصّ بها، كانت أشكالها متلألئة، غير واضحة، لكنّ تأثيرها كان محسوسًا بوضوح.

-"إنّهم هنا..."، تمتمت ساندي بقلق، وهي تستعدّ لمواجهة حتميّة.

-"ماذا يريدون؟"، سألت أسينات وهي تستعدّ هي الأخرى لأيّ هجوم.

-"إنّهم يحرسون بوّابة الجنّ، لن يسمحوا لنا بالمرور بسهولة".

وبالفعل، بدأت الظّلال تتجمّع من حولهما، تشكّل دائرة محكمة تمنعهما من التّقدم، كانت الهواجس تغمر أسينات، وكأنّ شيئًا من داخلها كان يخبرها بأنّ هذه المواجهة ستكون الأصعب حتّى الآن.

-"لا يمكننا السّماح لهم بإيقافنا!"، صاحت أسينات وهي ترفع الرّمز الثالث، تحاول استدعاء قوّته.

لكن الظّلال لم تكن تستجيب للقوّة السّحريّة بالطّريقة الّتي كانت تتوقّعها، كانت تتحرّك بحريّة، تتلاعب بالطّاقة من حولها، وكأنّها تمتصّ السّحر وتعيد توجيهه ضدّ الفتاتين.

-"علينا أن نفكّر في شيء آخر!"، صاحت ساندي وهي تقاوم الهجوم السّحري القادم من الظّلال.

-"لكن كيف؟!"، سألت أسينات بحيرة وهي تشعر بأنّ قواها تنهك بسرعة.

-ثمّ فجأة، تذكّرت أسينات كلمات جدّتها عن التّوازن بين النّور والظّلام، "ربّما... ربّما الحلّ ليس في القتال!"، صاحت فجأة.

-"ماذا تقصدين؟"، سألت ساندي بارتباك.

-"الظّلام والنّور هما جزء من نفس التّوازن، إذا حاولنا استخدام النّور فقط فسنفشل، علينا أن نتقبّل الظلام أيضًا، ونعمل معه".

نظرت ساندي إلى أسينات بعينين متسائلتين، لكنّها شعرت بأنّ الفكرة قد تكون صحيحة، "كيف سنفعل ذلك؟".

أخذت أسينات نفسًا عميقًا، وأغمضت عينيها، ثمّ بدأت تهمس بتعويذة جديدة، لكنّها هذه المرّة، لم تكن تستدعي النّور وحده، بل كانت تحاول استدعاء الظّلام أيضًا، كانت كلماتها مزيجًا من النّور والظّلام، وكأنّها تنسج خيوط التّوازن بين الاثنين.

بدأت الظّلال تتراجع ببطء، وكأنّها تفهّمت النّية وراء التّعويذة، وفي لحظة هدوء، توقّفت عن الهجوم، وأصبحت ساكنة تمامًا.

-"لقد نجحتِ!"، صاحت ساندي بفرحة غير متوقّعة.

لكن أسينات، رغم نجاحها، كانت تعلم أنّ هذه كانت مجرّد بداية، **"لقد سمحوا لنا بالمرور الآن... لكن المواجهة الحقيقيّة لازالت تنتظرنا".**

نظرتا نحو الأفق، حيث كانت بوّابة الجنّ تنتظر، متلألئة بضوء غامض، وجاهزة لكشف أسرارها وأسرار القوّة الكامنة وراءها.

كانت المواجهة القادمة وشيكة، وكلّ ما حدث حتّى الآن كان مجرّد اختبار لقوّة الإرادة والقدرة على التّكيّف مع قوى العالمين.

الفصل الثّامن عشر: القرار الحاسم.

كانت بوّابة الجنّ تقف شامخة أمام أسينات وساندي، تلمع بهدوء غامض في وسط الظّلام، كانت بوّابة ضخمة منحوتة من حجر أسود متلألئ، تنبعث منها طاقة قديمة وكأنّها تنبض بالحياة، حول البوابة كانت هناك نقوش غريبة ولغات غير مفهومة تنساب على سطحها وكأنّها تروي حكايات قديمة.

تقدّمت أسينات ببطء نحو البوّابة، تشعر بأنّها في حضرة شيء مقدّس ومخيف في الوقت نفسه، كانت القوّة الصّادرة من البوّابة تجعل الهواء ثقيلًا وكلّ نفس يأخذ مجهودًا أكبر.

-"هل تشعرين بهذا؟"، همست أسينات بينما كانت تنظر إلى ساندي، "هذه الطّاقة... لا تشبه أيّ شيء شعرت به من قبل".

-"نعم"، أجابت ساندي بحذر، "إنّها قوّة قديمة، أكبر من أن نفهمها تمامًا، هذه البوّابة ليست مجرّد مدخل... إنّها تمثّل بداية ونهاية في نفس الوقت".

توقّفت أسينات أمام البوّابة، ورفعت يدها لتلامس سطح الحجر، في اللّحظة الّتي لمست فيها الحجر، انبعث شعاع من الضّوء، ثمّ بدأت النّقوش تتوهّج بشدّة.

-"لقد فتحت البوّابة!"، صاحت ساندي، لكنّها شعرت فجأة بتوتّر شديد، "لكن انتظري... هذا الشّعور ليس صحيحًا".

قبل أن تتمكّن أسينات من الرّدّ، انبعث صوت من داخل البوّابة، صوت عميق وثقيل كالرّعد.

-"من يجرؤ على اقتحام بوّابة الجنّ؟".

كانت الكلمات تهتزّ في الهواء، وكأنّها جاءت من عمق الأرض نفسه، تجمّدت أسينات في مكانها، ثمّ سحبت يدها ببطء، "أنا... أنا أسينات، أحمل الإرث القديم، وجئت لاستعادة ما هو لي".

تردّد الصّوت للحظة، وكأنّ الكيان خلف البوابة يفكّر، ثمّ ردّ: لقد تمّ اختبارك، وقد نجحت في مواجهة التّحدّيات، لكنّ الطّريق

أمامك ليس سهلًا، هناك من ينتظر في الدّاخل، وكلّ قرار ستتّخذينه هنا سيحدّد مصيرك.

-"من الّذي ينتظر؟"، سألت أسينات بجرأة، رغم أنّها شعرت بقلق يتسلّل إلى قلبها.

-"كيان قديم، من قوى الظّلام"، أجاب الصّوت، "منذ زمن طويل، تمّ سجنه خلف هذه البوّابة، لكنّه الآن ينتظر، وفي يده القرار النّهائي بشأن مصيرك".

تبادلت أسينات وساندي نظرات متوتّرة، لكنّهما تعلمان أنّه لا يوجد مجال للتّراجع الآن.

قالت ساندي بحزم: علينا الدّخول، هذه هي اللّحظة الّتي كنّا ننتظرها.

وببطء، بدأت البوّابة تفتح، كاشفة عن عالم آخر خلفها، كان الدّاخل مظلمًا بشكل عميق، لكن يمكن رؤية بعض اللّمحات من الضّوء البعيد، وكأنّ هناك شيئًا ينتظر في الظّلام.

-"كوني حذرة"، همست ساندي وهي تتبع أسينات نحو الدّاخل.

داخل البوّابة، كانت الأجواء مختلفة تمامًا، كان العالم مظلمًا وهادئًا، وكأنّ الزّمن نفسه توقّف.

الأرض كانت مغطّاة ببلّورات سوداء متوهّجة، وكانت كلّ خطوة تحدث صدىً خافتًا في الفراغ المحيط.

-"ما هذا المكان؟"، سألت أسينات وهي تنظر حولها بقلق.

-"هذا هو ما تبقّى من عالم الجنّ القديم"، أجابت ساندي، "عالم مختفٍ بين العوالم، لا يوجد هنا إلّا الظّلال والأسرار".

وبينما كانتا تتقدّمان ببطء، بدأت أجواء المكان تتغيّر تدريجيًّا، بدأت تظهر أشكال غامضة في الظّلام، تشبه الأرواح أو الكيانات القديمة، كانت تحوم في الهواء وكأنّها تراقب كلّ خطوة.

-"إنّهم هنا..."، همست ساندي وهي تراقب تلك الأشكال بحذر، "الكيانات القديمة، من أولئك الّذين تمّ سجنهم هنا".

وفجأة، ظهر أمامهما رجل طويل القامة يرتدي عباءة سوداء، عيونه تلمع بوهج أحمر، كانت ملامحه قويّة وقاسية، وكأنّه تجسيد للظّلام نفسه، تقدّم ببطء نحو الفتاتين، وعيناه مثبّتتان على أسينات.

-"لقد كنت أنتظرك"، قال بصوت هادئ لكنّه ممتلئ بالقوّة، "أنتِ الوريثة... آخر من يحمل الدّم القديم".

-"من أنت؟"، سألت أسينات بشجاعة، لكنّها شعرت بقلق داخليّ.

ابتسم الرّجل ببرود: أنا مورون، سيّد هذا العالم المظلم، لقد كنت هنا منذ آلاف السّنين، منتظرًا قدوم من يحمل الإرث القديم.

-"ماذا تريد منّي؟"، سألت أسينات، محاولة إخفاء الخوف في صوتها.

-"أريد أن أرى ما إذا كنتِ تستحقّين هذا الإرث حقًّا، عليكِ أنّ تتّخذي قرارًا الآن، هذا العالم يحتاج إلى سيّد جديد، شخص يمكنه توجيه القوى القديمة".

-"وما هو الثّمن؟"، سألت ساندي بتحدٍّ.

توجّه مورون بنظره إلى ساندي، ثمّ قال: الثّمن هو روحك، إذا أردتِ أن تحصلي على السّيطرة على القوى القديمة، عليكِ أن تقدّمي تضحية".

تبادلت أسينات وساندي نظرات متوتّرة، لقد وصلت اللّحظة الحاسمة، نظرت أسينات إلى مورون بعينين مليئتين بالحيرة والخوف.

فكرة التّضحية بروحها من أجل القوى القديمة كانت تثير في قلبها تساؤلات كثيرة، هل هي حقًّا مستعدّة لهذه التّضحية؟ هل ما ستكتسبه يستحقّ فقدان جزء من نفسها؟

-"ماذا سيحدث إن لم أوافق؟"، سألت بصوت هادئ، رغم أنّها كانت تشعر بأنّ قلبها ينبض بسرعة.

ابتسم مورون ابتسامة باردة وقال: ستغادرين هذا المكان، لكن دون القوى الّتي يمكن أن تعيد التّوازن إلى هذا العالم، ستعودين إلى حيث كنت، لكنّك لن تكوني قادرة على مواجهة التّهديدات القادمة، مصير شعبك ومستقبلك سيبقيان في خطر".

نظرت أسينات إلى ساندي، وكأنّها تبحث عن إجابة أو نصيحة، لكن ساندي كانت تبدو متوتّرة هي الأخرى، ولا تعرف ماذا يمكن أن تقول في هذا الموقف الصّعب.

-"لا أستطيع اتّخاذ هذا القرار نيابة عنك، أسينات"، قالت ساندي بصوت هادئ ومشفق، "لكن تذكري أنّ القوّة تأتي مع مسؤولية

كبيرة، ما ستقرّرينه هنا سيحدّد ليس فقط مصيرك، بل مصير العديد من الأرواح".

تردّدت أسينات للحظة، ثمّ أغلقت عينيها وحاولت أن تستمع إلى صوتها الدّاخلي، كانت تشعر بأنّ هناك قوّة قديمة داخلها، شيء يفوق حدود الفهم البشري، كانت قد خاضت هذه الرّحلة الطّويلة من أجل اكتشاف نفسها ومعرفة حقيقتها، لكن التّضحية بروحها كانت خطوة هائلة وغير محسوبة.

-"أريد أن أعرف"، قالت أسينات ببطء، "إذا قبلت التّضحية، ماذا سيحدث لي؟ هل سأنتهي؟ هل سأفقد نفسي بالكامل؟".

نظر مورون إليها بعينين غامضتين وقال: لن تنتهي، لكنّك لن تعودي كما كنتِ، ستصبحين جزءًا من هذا العالم، جزءًا من التّوازن الّذي يربط بين النّور والظّلام، ستكتسبين قوّة لا حدود لها، لكنّك ستكونين دائمًا محكومة بهذا التّوازن، لن تكوني فقط أنتِ، بل ستكونين شيئًا أكثر.

كانت هذه الكلمات تزيد من تعقيد القرار أمام أسينات، هل يمكنها أن تتخلّى عن هويّتها لتصبح شيئًا آخر، شيئًا مرتبطًا بالقوى القديمة؟ هل هي مستعدّة لتحمّل هذا العبء؟

أخذت نفسًا عميقًا ثمّ فتحت عينيها بقرار راسخ، "لقد قررت"، قالت بصوت مليء بالعزم، "لن أضحي بروحي، سأواجه التّحدّيات بطريقتي الخاصة، دون اللّجوء إلى التّضحية".

ساد الصّمت للحظة، ثمّ ابتسم مورون ابتسامة مبهمة، "قرار شجاع"، قال بهدوء، "لكن تذكّري أنّ الطّريق أمامك لن يكون سهلاً، ستواجهين قوى أكبر ممّا تتخيّلين".

-"أنا مستعدّة لذلك"، أجابت أسينات بثقة، "سأكتشف قوّتي وأستخدمها بطرق أخرى، دون الحاجة إلى التّضحية".

في تلك اللّحظة، بدأت البوّابة تهتزّ من جديد، وكأنّها تستجيب لقرار أسينات، بدأت الأضواء تتلاشى ببطء، ثمّ عاد الظّلام يغمر المكان، لكن هذه المرّة، لم يكن الظّلام مخيفًا كما كان من قبل، كان يبدو وكأنّه جزء طبيعي من التّوازن الّذي تحدّث عنه مورون.

-"سأراقبك"، قال مورون بينما بدأت صورته تتلاشى في الظّلام، "القوى القديمة لا تزال تراقبك، وسيأتي الوقت الّذي ستحتاجين فيه إلى إعادة التّفكير في قرارك".

ثمّ اختفى تمامًا، تاركًا أسينات وساندي وحدهما في الفراغ المظلم، كانت الغرفة قد بدأت بالتّحوّل من جديد، وعادت البوابة لتغلق ببطء خلفهما.

نظرت ساندي إلى أسينات بابتسامة صغيرة وقالت: لقد فعلتِ الشّيء الصّحيح، أعتقد، لن تكون هذه النّهاية.

ابتسمت أسينات بدورها، لكنّها كانت تعرف في أعماقها أنّ ما حدث كان مجرّد بداية.

الفصل التّاسع عشر:عودة إلى البداية

بعد خروج أسينات وساندي من بوّابة الجنّ، كان الهواء في الخارج مليئًا بشعور غريب، خليط من الرّاحة والقلق، كان المكان حول البوّابة هادئًا، على نحو غير معتاد، لكن كان هناك شيئا غير مرئيّ يتحرّك في الأجواء.

تبادلت الفتاتان نظرات سريعة، كلّ واحدة تشعر بثقل ما حدث داخل البوّابة، ولكن دون أن تعرفا حقًّا كيف ستؤثّر هذه التّجربة عليهما في المستقبل.

-"هل انتهى كلّ شيء؟"، سألت أسينات وهي تنظر إلى الأفق البعيد، حيث كانت السّماء تميل نحو اللّون البرتقالي مع غروب الشمس.

-"ليس بعد"، أجابت ساندي بنبرة متوتّرة، "الظّلام قد هدأ، لكنّني أشعر أنّ الأمور ستتصاعد مرّة أخرى، القوّة الّتي واجهناها داخل البوّابة لم تكن النّهاية".

أسينات كانت تتوقّع هذا الجواب، حتّى مع غلق البوّابة ورحيل مورون، شعرت بأنّ هناك شيئًا أكبر يقترب، قوّة ربّما تتجاوز تلك الّتي واجهتاها حتى الآن.

-"علينا أن نعود إلى سيفار"، قالت أسينات بجديّة، "هناك أشياء كثيرة يجب أن نكتشفها، وأعتقد أنّ المدينة ستعطينا الإجابات الّتي نحتاجها".

هزّت ساندي رأسها بالموافقة: "صحيح، علينا أن نستعدّ لما هو قادم".

عند عودتهما إلى سيفار، كانت المدينة غارقة في صمت غريب، وكأنّها تنتظر شيئًا.

لم يكن هناك أيّ أثر للحياة الّتي كانت تعجّ في الشّوارع عادةً، المباني الحجريّة القديمة كانت تبدو مهجورة، والأضواء الخافتة في الشّرفات كانت تتلاشى ببطء.

-"ما الّذي حدث هنا؟"، تساءلت أسينات وهي تشعر بشعور غير مريح يتسلّل إلى داخلها.

-"سيفار ليست كما كانت عندما غادرناها..."، همست ساندي وهي تمسح المكان بنظرات حذرة، "شيء ما قد تغيّر".

تقدّمتا بحذر عبر الشّوارع الفارغة، حتّى وصلتا إلى قلب المدينة، حيث كان المعبد القديم يقف شامخًا، رامزا للحكمة والسّحر الّذي كان يجذب الزّوار من كلّ مكان.

لكن هذه المرّة، كان المعبد مغلقًا، وأبوابه الثّقيلة محكمة الإغلاق، وقفت أسينات أمامه، متسائلة عن سبب هذا التّحوّل الغامض.

-"علينا الدّخول"، قالت ساندي وهي تمسك بيدها السّحريّة محاولًة استدعاء قواها لفتح الأبواب، لكن على غير المعتاد، لم تستجب الأبواب السّحريّة.

-"الأمر ليس طبيعيًّا"، قالت أسينات وهي تحاول التّفكير، "ما الّذي يمكن أن يكون قد حدث؟".

في تلك اللّحظة، انبعث صوت ناعم من خلفهما، "هل تبحثان عن إجابات؟".

التفتتا بسرعة، لتجدا امرأة مسنّة تقف في الظّل، ترتدي عباءة سوداء طويلة، ووجهها مغطّى جزئيًّا بوشاح داكن، كانت عيناها تلمعان بحكمة غامضة.

-"من أنتِ؟"، سألت أسينات بحذر.

-"أنا حارسة هذا المعبد"، أجابت المرأة بصوت هادئ، "لقد كنت أراقب ما يحدث هنا منذ زمن طويل، وأنتما... قد أتيتما في الوقت المناسب".

-"ما الّذي يحدث هنا؟"، سألت ساندي بتوتّر.

-"هناك قوى قديمة تستيقظ"، أجابت المرأة، "المدينة قد سُجنت في هذا الصّمت لأنّها تستعدّ لما هو قادم، كلّ من في المدينة قد تمّ نفيهم مؤقّتًا إلى عالم آخر، بعيدًا عن الصّراع الّذي سيحدث قريبًا".

-"صراع؟"، سألت أسينات، "مع من؟".

ابتسمت المرأة ابتسامة غامضة، "مع قوى الجنّ القديمة الّتي لم تعد راضية بالبقاء في الظّلّ، ما حدث في بوّابة الجنّ كان الشّرارة الّتي بدأت هذا الصّراع".

نظرت أسينات وساندي إلى بعضهما البعض بقلق، "هل هذا يعني أنّنا جلبنا هذا الصّراع إلى سيفار؟"، سألت أسينات بقلق.

-"لا"، ردّت المرأة، "لكن ما فعلتماه أطلق العنان لقوى قديمة كانت تنتظر اللّحظة المناسبة لتستيقظ، الآن، عليكِ أن تقرّري ما إذا كنتِ ستقاتلين من أجل حماية هذا العالم أم لا".

-"ماذا نفعل؟"، سألت ساندي وهي تشعر بالقلق يتزايد بداخلها.

-"عليكما التّحضير"، أجابت المرأة، "هناك قوى ستسعى للسّيطرة على المدينة، وعليكما أن تواجهاها، البداية ستكون هنا، لكنّ الحرب قد تمتدّ إلى ما وراء ذلك".

-"كيف يمكننا أن نكون مستعدّتين؟"، سألت أسينات وهي تشعر بأنّ المسؤوليّة الّتي وضعت على عاتقها أصبحت أثقل.

-"كلّ إجابة ستأتي في وقتها"، قالت المرأة بهدوء، "لكن الآن، استعدّا، لأنّ الظّلام قد بدأ يتسلّل إلى هذا العالم، وسيحتاج إلى من يوقّفه".

في تلك اللّيلة، جلسة أسينات وساندي على قمّة تلّ خارج سيفار، حيث كانتا تستطيعان رؤية المدينة بوضوح، الظّلام كان يزحف ببطء على المدينة، وكأنّها تغرق في بحر من الغموض.

-"هل نحن حقًّا مستعدّتين لهذا؟"، سألت أسينات وهي تنظر إلى ساندي.

أجابت ساندي بابتسامة هادئة، لكنّها كانت تعرف أن التّحدّيات القادمة ستكون أكبر بكثير ممّا توقّعتا: سنكون مستعدّتين، طالما نحن معًا، سنجد طريقة.

وفي تلك اللّحظة، شعرت أسينات بأنّ هناك قوّة جديدة تنبض داخلها، قوّة لا تعتمد على التّضحيات، بل على الشّجاعة والإيمان بمصيرها.

الفصل العشرون: المعركة الأخيرة

مع بداية الصّباح، كانت المدينة لا تزال غارقة في صمت عميق، لكن في الأفق كانت هناك إشارات خفيفة لحركة غير عاديّة، كان الجوّ مشحونًا بالطّاقة، وكأنّ المدينة تستعدّ لمواجهة قادمة.

وقفت أسينات وساندي على قمّة التّلّ، وكانتا تشاهدان المدينة عن كثب، وقد ارتدّت أسينات درعًا سحريًّا يلمع بألوان متلألئة، بينما كانت ساندي تحمل عصا سحريّة، تُشعّ بنور غامض.

-"هل تعتقدين أنّنا جاهزتان؟"، سألت أسينات، بينما كانت تستعدّ للهبوط إلى المدينة.

-"نحن مستعدّتين بقدر ما يمكننا أن نكون"، أجابت ساندي بجديّة، "لكنّنا بحاجة إلى جمع كلّ المعلومات الّتي يمكننا الحصول عليها، والتّعرّف على أيّ قوى قد تكون قد بدأت في التّحرّك".

نزلت الفتاتان بحذر إلى المدينة، متجنّبتين المناطق الرّئيسيّة الّتي قد تكون مشبوهة أو خطيرة.

في الشّوارع الضّيّقة، لاحظتا علامات غريبة على الجدران، وكأنّها رموز قديمة تُحذّر من الخطر، كانت المدينة تبدو كما لو كانت تعاني من حالة استثنائيّة، مليئة بالهدوء العميق الّذي يسبق العاصفة.

توجّهتا إلى مركز المدينة، حيث كان المعبد القديم، المقرّ الّذي يتوقّعان أن يكون مركز الأحداث القادمة.

كانت أبواب المعبد لا تزال مغلقة بإحكام، لكنّ أسينات استخدمت التّعويذة الّتي تعلّمتها من جدّتها لتفتحها.

عندما دخلتا، وجدتا المعبد مظلمًا، مع أضواء خافتة تتلألأ من الجدران، كان المعبد يعجّ بالطّاقة القديمة، لكن لا توجد أيّ حركة.

-"ما شعوركِ حول هذا المكان؟"، سألت أسينات، وهي تتفحّص البيئة بعينيها.

-"إنّه غريب"، قالتساندي وهي تتفقّد النّقوش على الجدران، "هناك شيء هنا يشعرني بأنّه غير طبيعي، لكنّني لا أستطيع تحديد ما هو.

بينما كانت الفتاتان تتنقّلان عبر المعبد، سمعتا فجأة صوتًا عميقًا يأتي من الظّلال، "لقد أتيتما إلى المكان الّذي لا يجب أن تكونا فيه".

توجّهتا نحو مصدر الصّوت، ليجدا كائنًا ضخمًا يتشكّل من الظّلال، عيونه تتوهّج بلون أحمر ناري، كان يتحدّث بصوت عميق ومهيب، وكأنّه يحمل معه إرثًا من الزّمن الغابر.

-"من أنت؟"، سألت أسينات بجرأة، بينما كانت تحاول السّيطرة على مشاعرها.

-"أنا الكائن الّذي كان ينتظر قدومكم"، قال الكائن، صوته يحمل نبرة تهديد، "أنا سايسو، حارس المعبد، وصيّ قوى الظّلام الّتي تكمن هنا".

-"ماذا تريد منّا؟"، سألت ساندي وهي تستعدّ للدّفاع.

-"لقد قمتما بإثارة القوى القديمة"، قال سايسو ببرود، "المدينة الآن على شفا الهاوية، ومن هنا يبدأ صراعنا، أنتما من فتح الباب الّذي لا ينبغي فتحه".

"لن نسمح لك بالسّيطرة على المدينة!"، صاحت أسينات، ورفعت درعها السّحري، "سنقاتلك إذا لزم الأمر".

ابتسم سايسو ابتسامة باردة، "لن يكون الأمر بهذه السّهولة، هناك تحدّيات تنتظركما، أوّلاً عليكما مواجهة قوى الظّلام الّتي أصبحت أقوى بفضل استجابتكما".

ثمّ انفجرت الظّلال حولهما، وأخذت شكل كائنات مظلمة تتصاعد من الأرض، كانت الكائنات تتحرّك بسرعة، وكأنّها تسعى لابتلاع كلّ ما يواجهها.

بدأت أسينات وساندي القتال، بينما كانت الظّلال تتسلّل من كلّ جهة، كان القتال صعبًا، فكلّ ضربة توجهاها كانت تتلاشى في الظّلام، وكأنّها تقاتل ضدّ التّيّار نفسه.

-"تحلّي بالصّبر!"، صاحت ساندي وهي تطلق تعويذة سحريّة قويّة، تطرد الظّلال مؤقّتًا، "علينا أن نكون استراتيجيّين!".

بصعوبة، تمكّنتا من دفع الظّلال إلى الوراء، لكن سايسو لم يكن يستسلم، بل كان يراقب بتعبير جادّ، وكأنّ كلّ حركة له كانت جزءًا من خطّة أكبر.

-"أنتما قويّتان"، قال سايسو وهو يقترب منهما ببطء، "لكن لا يزال أمامكما طريق طويل، لا يمكنكما مواجهة قوى الظّلام وحدكما".

فجأة، ظهر أمامهما ضوء ساطع، وكأنّ هناك قوّة جديدة تدخل المعركة، كانت صورة امرأة، تعلوها هالة من النّور، وكانت عيونها تلمع بالحكمة والسّلطة.

-"من تكونين؟"، سألت أسينات وهي تشعر بالدّهشة.

-"أنا لورا، حارسة النّور"، قالت المرأة بصوت هادئ، "لقد شعرت بما يحدث هنا، وأتيت لأساعدكما".

-"لماذا؟"، سأل سايسو بقلق، "أليس من الأفضل أن تتركيهما تواجهان مصيرهما وحدهما؟".

-"لن أسمح لقوى الظّلام بالسّيطرة على هذا العالم"، أجابت لورا، "سأساعد الفتاتين في معركتهما، لأنّ النّور والظّلام يجب أن يتوازنا".

بمساعدة لورا، بدأت الفتاتان يشعران بتجدّد القوّة، كان النّور السّاطع الّذي أرسلته لورا يعيد توازن المعركة، ويضعف تأثير الظّلال.

في النّهاية، ومع كلّ الجهود المشتركة، بدأت الظّلال تتلاشى، وسايسو يختفي في الظّلام، كانت أسينات وساندي مرهقتين، لكنّهما شعرتا بأنّ هناك أملًا جديدًا.

-"شكراً لكِ، لورا"، قالت أسينات وهي تلتقط أنفاسها، "لكن ما هو التّالي؟".

-"المدينة بحاجة إلى إعادة بناء توازنها"، قالت لورا بجدّيّة، "أنتما من تحمل مسؤوليّة الحفاظ على هذا التّوازن، هناك تحدّيات أخرى ستواجهانها، لكنّ النّور والظّلام بحاجة إلى أن يكونا في تناغم دائم".

-"سنكون جاهزتين"، قالت ساندي بثقة، وهي تدرك حجم المسؤوليّة الملقاة على عاتقها.

مع تلاشي بقايا المعركة، عاد الهدوء إلى المدينة، لكنّها كانت مدينة مختلفة، مدينة بدأت تستعيد توازنها بفضل شجاعة أسينات وساندي، وكذلك مساعدة لورا.

عندما بدأت الشّمس تشرق من جديد على المدينة، شعرت أسينات وساندي بأنّ رحلتهما كانت مجرّد بداية. التّحدّيات القادمة ستكون صعبة، لكنّهما كانتا مستعدّتين لمواجهة أيّ شيء يواجهانه، في عالم تتداخل فيه القوى القديمة وتنسج فيه الأقدار، كانتا عازمتين على حماية هذا العالم ومواصلة رحلتهما حتّى النّهاية.

الفصل الحادي والعشرون: عالم آخر

مع هبوط اللّيل، تغلّف المدينة سحابة من الظّلام العميق، كأنّها تنتظر إشارة معيّنة، كانت أسينات وساندي قد أنهيتا مهمّتهما في المعبد، وتوجّهتا إلى الميدان الرّئيسي حيث كان كلّ شيء هادئًا تمامًا، كما لو كان يسبح في صمت انتظارٍ غامض.

-"لماذا أشعر أنّ الأمور لم تنتهِ بعد؟"، قالت أسينات وهي تتفحّص السّماء الدّاكنة، حيث كانت النّجوم تتلألأ بشكل غير معتاد، وكأنّها تعكس قوى غير مرئيّة.

-"المدينة بدأت تستعيد توازنها"، قالت ساندي، ولكنّها كانت تشعر بشيء آخر يتسلّل إلى داخلها، "لكن هناك شعور في أعماقي بأنّنا على وشك مواجهة شيء أكبر".

بينما كانتا تتحدّثان، بدأ الهواء من حولهما يتقلّب، وتكثّفت الظّلال بشكل غير طبيعي، من بعيد، ظهرت طاقة سحريّة تتسرّب من أحد المعابد القديمة الّتي لم يتم استكشافها بعد.

-"هذه الطّاقة... إنّها قوية جدًّا!"، قالت أسينات بقلق، "يجب أن نكتشف ما يحدث".

توجّهتا نحو مصدر الطّاقة، وتفاجأتا عندما وجدتاهما أنّ المعبد القديم الّذي كان مهجورًا قد بدأ يتوهّج بألوان مبهرة، فتحت أسينات الباب ببطء، ليكشف عن قاعة واسعة مليئة بالنّقوش السّحريّة الّتي تتلألأ بالنّور الغامض.

في مركز القاعة، كان هناك حجر ضخم يتوهّج باللّون الأزرق اللّامع، كان الحجر محاطًا بنقوش قديمة تتحدّث عن بوّابة إلى عالم آخر، بينما اقتربت الفتاتان من الحجر، بدأت النّقوش تتألّق بألوان زاهية، وكأنّها تدعوهما لاكتشاف سرّها.

-"هذا... هذا هو مفتاح الدّخول إلى عالم آخر"، قالت ساندي، وهي تشعر بأنّ قلبها ينبض بسرعة، "يبدو أنّ هناك شيء يدعونا هنا".

أمسكت أسينات بالحجر، وبدأت تعويذة قديمة تتدفّق من فمها، مع كلّ كلمة نطقتها، بدأت الألوان تتراقص حول الحجر، وظهرت أمامهما بوابة متلألئة بالألوان المتغيّرة، كانت البوّابة

تتّسع، تظهر ما وراءها مشهدًا لعالم غريب، مليء بالألوان والأضواء الّتي لا تنتمي إلى عالمهما.

-"هل نحن مستعدّتان لهذا؟"، سألت أسينات، وهي تنظر إلى ساندي، "هذا يبدو وكأنّه بداية شيء جديد".

-"لا أعتقد أنّ لدينا خيارًا سوى المضي قدمًا"، أجابت ساندي، وهي تتقدّم نحو البوّابة، "العالم الجديد الّذي نراه ربّما يحمل الإجابات الّتي نبحث عنها".

تجاوزت الفتاتان البوّابة، وفجأة وجدتا نفسيهما في عالم مختلف تمامًا، كانت الأرض تحت أقدامهما مزدانة بألوان نيون ساطعة، والنّباتات المتوهّجة تحيط بهما من كلّ جانب، كان هناك هواء عذب مليء بالعطور الغريبة، وأصوات غير مألوفة تعزف في الخلفيّة.

-"أين نحن؟" تساءلت أسينات، وهي تتفحّص البيئة الجديدة بحذر.

-"لا أدري،" قالت ساندي، وهي تنظر إلى السّماء، حيث كانت هناك كواكب متعدّدة تتلألأ في الأفق، "لكنّ هذا العالم يبدو أنّه يحمل أسرارًا لم نكن نتخيّلها".

بينما كانتا تتجوّلان في هذا العالم الغريب، لاحظتا وجود كائنات غير مرئيّة تراقبهما من بعيد، وكأنّها تحاول فهم مغزى وجودهما، لكن الكائنات لم تتدخّل، وكأنّها تنتظر الوقت المناسب.

مع مرور الوقت، وصلتا إلى منطقة تحيط بها أبراج سحريّة متألّقة، في وسط هذه الأبراج، كانت هناك بقايا معبد قديم، يذكّر بشيء قديم للغاية، لم يكن هناك أيّ أثر للحياة، لكن المعبد كان يبعث بطاقة قويّة، تجذب الفتاتين نحوه.

-"يبدو أنّ هذا المكان كان مركزًا لقوى قديمة"، قالت أسينات وهي تتّجه نحو المعبد، "ربّما نجد هنا بعض الأجوبة".

دخلت الفتاتان المعبد، ووجدتا داخله نقوشًا وسجلّات قديمة تتحدّث عن أبطال من عوالم مختلفة، وأسرار عن كيفيّة تنقّلهم بين العوالم، كانت هناك إشارة إلى نوع من القوى القديمة الّتي كانت تربط بين العوالم وتؤثّر عليها.

-"هذه النّقوش تشير إلى أنّ هناك قوى تتداخل بين العوالم"، قالت ساندي وهي تتفحّص النّقوش بعناية، "ربّما يكون هذا العالم هو المرحلة التّالية في رحلتنا".

قبل أن تتمكّن الفتاتان من استيعاب كلّ شيء، شعرتا بهزّة قويّة، الأرض بدأت تهتزّ، وأصبح هناك ضوء ساطع يتدفّق من أعماق المعبد.

-"ما الّذي يحدث؟"، صاحت أسينات، بينما كانت تحاول الحفاظ على توازنها.

ظهر أمامهما كائن ضخم يتألّق بالضّوء، يشبه الجنّي العتيق، ذو هيئة متألّقة وسلطة عميقة، كان ينظر إليهما بنظرات مليئة بالحكمة والقوّة.

-"أهلاً بكما في عالم أثير"، قال الجنّي بصوت عميق، يعكس قوّة الزّمن، "أنتما الآن على أبواب رحلة جديدة، رحلة ستكشف عن الأسرار المخبّأة وتختبر قوّتكما بطرق لم تتخيّلها".

-"من أنت؟ وما الّذي نحتاج إلى معرفته؟"، سألت أسينات بقلق.

-"أنا إندور، حارس بوّابة الأبعاد، لقد تمّ اختياركما لمهمّة عظيمة، وهي إعادة التّوازن بين العوالم وحمايتها من القوّة الظّلامية الّتي تسعى إلى السّيطرة، رحلتكما لم تنتهِ بعد، بل بدأت للتّوّ".

-"كيف نبدأ؟"، سألت ساندي، وهي تشعر بقلق عميق.

-"ستتعلمان قريبًا"، قال إندور وهو يمدّ يده نحو البوّابة الّتي ظهرت من جديد، "لكن أعدكما، أنّ هذه الرحلة ستكون مليئة بالتّحدّيات والأسرار الّتي يجب اكتشافها".

تقدّمت الفتاتان نحو البوّابة، وعندما عبرتا، وجدتا نفسيهما أمام عالم غامض ومليء بالألوان والأنوار المتداخلة، كان هناك شعور بالإثارة والتّرقّب، وكأنّهما على وشك البدء في مغامرة جديدة لاكتشاف أسرار هذا العالم.

بينما كانت الشّمس تغرب خلف الأفق في عالم أثير، كانت أسينات وساندي تدركان أنّ الرّحلة الّتي بدأت في سيفار كانت مجرّد بداية، عالم جديد ينتظر، وقوى قديمة تترقّب، ومصير غير مكتمل ينتظرهما في هذا الأفق الغامض.

النّهاية

الفهرس

إهداء: 5

مقدّمة:..... 6

الفصل الأوّل: إرث الجدّة.....16

الفصل الثّاني: عالم جديد. 22

الفصل الثّالث: أسرار المدينة القديمة.....29

الفصل الرّابع: المعبد الضّائع. 36

الفصل الخامس: أعماق المعبد. 42

الفصل السّادس: مفتاح القوى المظلمة. 50

الفصل السّابع: الغرفة المظلمة. 56

الفصل الثّامن: الوادي الملعون. 62

الفصل التّاسع: سراب الحقيقة. 68

الفصل العاشر: همسات الغابة السّحريّة. 75

الفصل الحادي عشر: الطّريق إلى الجبال.....83
الفصل الثّاني عشر: أسرار الجبل.....91
الفصل الثّالث عشر: وادي الأرواح. 114
الفصل الرّابع عشر: البرزخ.....120
الفصل الخامس عشر: السّرّ القديم.....127
الفصل السّادس عشر: الظّلال القديمة. 132
الفصل السّابع عشر: الرّموز.....143
الفصل الثّامن عشر: القرار الحاسم. 166
الفصل التّاسع عشر:عودة إلى البداية 175
الفصل العشرون: المعركة الأخيرة 181
الفصل الحادي والعشرون: عالم آخر 188